جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

قسم اللغة العربية

التأويل النحوي عند الفخر الرازي(ت٦٠٦هـ) في مفاتيح الغيب

رسالة قدمها إلى

مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة

أكرم نعيم عطوان الحميداوي

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في

اللغة العربية وآدابها

بإشراف

أ.د. فاخر جبر مطر

١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الكهف،الآية ١٣

اشهد أنّ إعداد هذه الرسالة قد جرى تحت إشرافي بمراحلها كافة وأرشحها للمناقشة

الإمضاء:

الاســـم:أ.د فاخر جبر مطر

التاريخ:

بناء على ترشيح المشرف العلمي وتقرير الخبير العلمي أرشح الرسالة للمناقشة

الإمضاء:

رئيس قسم اللغة العربية: أ.د. حاكم حبيب عزر الكريطي

التاريخ:

استنادا إلى قرار مجلس الكلية بجلسته الثانية عشرة المعقودة بتاريخ / /٢٠٠٨ ،بشأن تشكيل لجنة لمناقشة الرسالة الموسومة بـ (التأويل النحوي عند الفخر الرازي(ت٦٠٦هـ)في مفاتيح الغيب) للطالب(أكرم نعيم عطوان الحميداوي) نقرّ نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على الرسالة،وناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها،بتاريخ ٢٠ /١٠/٢٠٠٨،ووجدناها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بتقدير ( ).

الإمضاء:
الاسم:أ.م.د هادي عبد علي هويدي
التاريخ:
عضوا

الإمضاء:
الاسم: أ.م.د. علي عبد الله العنبكي
التاريخ:
عضوا

الإمضاء:
الاسم:أ.د.فاخر جبر مطر
التاريخ:
المشرف عضوا

الإمضاء:
الاسم: أ.د عبد الكاظم محسن الياسري
التاريخ:
رئيس اللجنة

صادق مجلس كلية الآداب ــ جامعة الكوفة على قرار لجنة المناقشة

الامضاء:
الاسم:أ.د.عبد علي حسن الخفاف
عميد الكلية
التاريخ:

الشكر والتقدير

أتقدم بكل مشاعر الشكر والتقدير إلى كل من مدّ يد العــون بإســداء نصيحة أو إرشاد ولاسيما الأستاذ الدكتور فاخر جبر مطر الذي كان لـــه الفضل في وضع منهج هذه الدراسة وتقويم خطواتها.

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذة قسم اللغة العربية وأخص بالذكر السيد رئيس القسم الأستاذ الدكتور حاكم حبيب الكريطي،وأوجه شــكري إلى الأستاذ الدكتور علي كاظم أسد الذي لم يـــدّخر جهــدا فـــي النـــصح والإرشاد إلا قدمه

وأوجه شكري إلى الزميلين تومان غازي حسين وأحمد كريم علوان على ما أبدياه من مدّ يد العون لي .فجزى الله الجميع عني خيــر جــزاء المحسنين.

الباحث

الإهداء

إلى من نبتوا في مطالع الفجر تنفسا

اخضرّ به جسد النخيل

أولئك الراحلين منّا إلينا

الأحياء الذين لا يشعر بهم الموتى

أشقاء الروح في مسافات العناء والخلاص

الشهداء الذين يحدوني شوقي للحاق بهم

أرفع هذا العمل المتواضع

المحتويات

شكر وتقدير .... ت
الإهداء ....ث
المقدمة.. ١ــ٢

التهميد: الفخر الرازي والتأويل النحوي..........................٣ــ١١
اسمه..٣
مولده...٣
شيوخه..٣
تلامذته..٤
كناه وألقابه..٤
مؤلفاته..٤
وفاته..٥
التأويل لغة..٥
التأويل اصطلاحا...٦
أسباب التأويل عند الفخر الرازي................................٧

الفصل الأول:الحذف عند الفخر الرازي............................١٢ــ١٠٠
المبحث الأول: حذف الأسماء.....................................١٣ــ٦١
١. حذف المرفوعات ١٣
حذف المبتدأ...١٣
حذف الخبر...١٨
حذف اسم كان أو ما يعمل عملها.................................٢١
حذف الفاعل ونائبه...٢٢
حذف خبر الأحرف الناسخة.......................................٢٤
٢. حذف المنصوبات...٢٨

حذف المفعول به..٢٨
حذف المنادى...٣١
حذف المفعول المطلق...٣٢
حذف المفعول فيه..٣٣
حذف أحد مفعولي الأفعال الناسخة،او حذفهما معا...........................٣٤
حذف التمييز...٣٧
حذف الحال..٣٨
٣. حذف المجرورات..٤١
حذف المضاف إليه..٤١
٤. حذف ما يجوز فيه الرفع والنصب والجر...................................٤٤
حذف المضاف...٤٤
حذف المبدل منه..٤٦
حذف المعطوف عليه...٤٨
حذف المعطوف..٤٩
حذف المستثنى منه..٥٣
حذف المؤكد...٥٥
حذف الموصوف..٥٧
حذف الصفة..٦٠
المبحث الثاني:حذف الفعل والجملة...................................٦٢ــ٨٠
١. حذف الفعل وحده...٦٢
٢. حذف الفعل مع فاعله المضمر...٦٣
٣. حذف القول وفاعله..٦٦
٤. حذف كان وأخواتها..٦٦
٥. حذف فعل الشرط...٦٨
٦. حذف جواب الشرط..٧١
٧. حذف جملة القسم...٧٣

٨. حذف جواب القسم..٧٦
٩. حذف جملة أو أكثر..٧٩
المبحث الثالث: حذف الحروف.......................................٨١ــ١٠٠
١. حذف حروف الجر..٨١
٢. حذف الحروف الناصبة..٨٦
٣. حذف اللامات..٨٧
٤. حذف الحروف الرابطة..٨٩
٥. حذف حروف العطف..٩٢
٦. حذف حروف النفي..٩٤
٧. حذف حروف أخرى..٩٥

الفصل الثاني:موارد التأويل النحوي فيما لا تظهر عليه الحركات الاعرابية عند الفخر الرازي..١٠١ــ١٤٦
المبحث الأول: الجمل المؤولة بالمفرد التي لها محل من الاعراب............١٠٢ــ١٣١
١. الجملة الواقعة خبرا..١٠٤
٢. الجملة الواقعة مفعولا به..١٠٨
٣. الجملة الواقعة حالا..١١١
٤. الجملة المضافة..١١٤
٥. الجملة التابعة لمفرد..١٢٢
٦. الجملة التابعة لجملة..١٢٦
٧. الجملة الواقعة بعد الفاء او إذا جوابا لشرط جازم........................١٢٨
٨. الجملة المستثناة..١٢٩
٩. الجملة المسند اليها..١٣٠
المبحث الثاني:شبه الجملة..١٣٢ــ١٣٧
١. ما يتعلق بمحذوف..١٣٢

٢. ما يتعلق بمذكور...١٣٦
المبحث الثالث: المصادر المؤولة...١٣٨ــ١٤٦
١. (ما)..١٣٩
٢. (أن) المصدرية..١٤٢
٣. (كي) المصدرية...١٤٥

الفصل الثالث: موارد التأويل النحوي الأخرى عند الفخر الرازي.............١٤٧ــ١٩١
المبحث الأول: الحمل على المعنى.......................................١٤٨ــ١٦٧
١. العطف على التوهم...١٤٨
٢. الحمل على الموضع...١٥٤
٣. التضمين...١٥٨
المبحث الثاني: الزيادة...١٦٨ــ١٩٢
١. زيادة الحروف...١٧٠
زيادة حروف الجر..١٧٠
زيادة حروف العطف...١٧٩
زيادة الحروف غير الجارة وغير العاطفة.......................................١٨٢
٢. زيادة الأفعال...١٨٨
٣. زيادة الأسماء...١٨٩
تتمة:تأويل مفردة بمفردة أخرى...١٩٠
الخاتمة...١٩٢
المصادر والمراجع..١٩٢ــ٢٠٨
الملخص باللغة الانجليزية..١ــ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

وبعد:

يعدّ النحو العربي علما من علوم العربية الوثيقة الصلة بالنص القرآني، لكونه الأساس الذي تقاس عليه التحولات اللغوية الإعجازية لتراكيب القرآن الكريم وأساليبه،ولذلك كان الأساس الذي انطلق منه علماء العربية الأوائل،ولاسيما المفسرون الذين كان النحو ومباحث اللغة الأخرى منطلقهم فيما يسمى بـ(التفسير اللغوي للقرآن الكريم)، كما هو الحال لدى الفراء والأخفش وغيرهما ،ممن ارتكز اتجاههم في التفسير على علوم اللغة، آخذين بنظر الاعتبار أن النص القرآني معجز في استعماله الخاص للغة.

وقد أفاد بعض المفسرين من علوم أخرى كالبلاغة والأصول والمعارف العقلية والنقلية،فضلا عن علوم اللغة،ومنها علم النحو،فامتزج اتجاه التفسير للنص القرآني بهذه العلوم،ومن أئمة هذا الاتجاه الإمام الفخر الرازي(ت٦٠٦هـ)الذي ترك لنا سفرا تفسيريا ضخما، تمثل في(مفاتيح الغيب).

وقد أخذ التأويل النحوي في تفسيره مكانا بارزا،ذلك أن النص القرآني نص اعجازي موح، يحتمل الحمل على وجوه متعددة، فهو نص خصب متجدد في كل زمان ومكان،ولأهمية التأويل النحوي جاءت هذه الدراسة مستندة إلى جملة من المسوغات، أهمها:

١. عناية عدد من الباحثين بجهود الفخر الرازي في البلاغة والتفسير والعلوم الشرعية،والعقلية،فألفوا في ذلك الكتب والمصنفات، إلا أنني لم أجد ــ بحسب اطلاعي المتواضع ــ عناية بجهد الرازي في التأويل النحوي.
٢. يتصف التأويل النحوي عند الرازي بالعمق والكثرة مما ألف ظاهرة تصلح أن تكون بحثا أكاديميا مستقلا.
٣. أهمية دراسة التراث العربي الإسلامي من جوانبه المختلفة لإخراج ما خفي منه إلى النور، لينتفع به الناس.

وقد اقتضت صورة البحث أن يقسم على تمهيد وثلاثة فصول،وخاتمة .تناولت في التمهيد: الفخر الرازي والتأويل النحوي، وخصص الفصل الأول بدراسة: موارد التأويل النحوي في الحذف، بمباحث ثلاثة: درست في الأول: حذف الاسم،وفي الثاني: حذف الفعل والجملة، وفي الثالث: حذف الحرف.

أما الفصل الثاني فدرست فيه: موارد التأويل النحوي فيما لا تظهر عليه الحركات الإعرابية، وفيه مباحث: الأول: درست فيه الجملة المؤولة بمفرد التي لها محل من الإعراب،والثاني: درست فيه المصادر المؤولة،والثالث: درست فيه شبه الجملة

أما الفصل الثالث فقد خصص بدراسة موارد التأويل النحوي الأخرى، وفيه مبحثان وتتمة، درست في المبحث الأول: الحمل على المعنى، ودرست في الثاني: الزيادة(الحروف،والأفعال، والأسماء)، أما التتمة فقد درست فيها تأويل المفردة بمفردة أخرى.

وخصصت الخاتمة بعرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث،وقد أردفتها بقائمة لمصادر البحث ومراجعه.

وأخيرا لا بدّ من أن أشير إلى أنني سوف اعتمدُ في دراستي لظاهرة التأويل النحوي عند الفخر الرازي على كتابه (مفاتيح الغيب)،لأنه هو المؤلف الرئيس الذي برزت فيه هذه الظاهرة بشكل كبير،بخلاف كتبه الأخرى المعنية بالمعقول والدراسات الشرعية.

وفي هذا المقام كان لا بد لي من أن أتقدم بوافر الثناء والشكر إلى الأستاذ الدكتور فاخر جبر مطر، الذي كان خير عون لي في جعل هذا البحث مشتملا على مقومات البحث العلمي،بمتابعته الجادة وإرشاده المتواصل، راجيا أن تنال رضا أساتذتي،على أني لا أدعي الكمال فيما توصلت إليه من نتائج،فالكمال لله وحده جلت قدرته،وحسبي بذلك أني بذلت قصارى جهدي.

أكرم نعيم عطوان الحميداوي
بغداد ٢٠٠٨/٣/٢٣م

التمهيد
الفخر الرازي والتأويل النحوي

اسمه:
هو ((محمد بن عمر بن الحسين بن علي الملقب فخر الدين الرازي المولد))[١].

مولده:

ولد الإمام فخر الدين (بالري) وقد اختلف في مولده على رأيين[٢]:الأول: السنة الرابعة والأربعين وخمسمئة من الهجرة،والثاني: السنة الثالثة والأربعين وخمسمائة للهجرة.

شيوخه:

كان والده أول أستاذ في حياته العلمية وهو ضياء الدين عمر الخطيب في الري،وأحد أئمة الإسلام ،وقد قال عنه ابن أبي أصيبعة(ت٦٥٤هـ):((حدثني نجم الدين يوسف بن شرف الدين علي بن محمد الاسفرايني قال: كان الشيخ الإمام ضياء الدين عمر والد الإمام فخر الدين الرازي من الري، وتفقه واشتغل بعلم الخلاف والأصول حتى تميّز تميّزاً كثيراً وصار قليل المثل، وكان يُدّرس بالري ويخطب في أوقات معلومة هناك ويجتمع عنده خلق كثير لحسن ما يورده وبلاغته حتى اشتهر بذلك بين العام والخاص في تلك النواحي، وله تصانيف عدة توجد في الأصول والوعظ وغير ذلك))[٣].وبعد وفاة والده قصد آخرين من أعلام عصره واشتغل عليهم مدة[٤].

تلاميذه:

كان للإمام فخر الدين الرازي مجلس درس،وكان لمجلسه جلالة عظيمة[٥]،((وكان إذا جلس للتدريس يكون قريباً منه جماعة من تلاميذه الكبار مثل زين الدين والكشي والقطب

---

[١]وفيات الأعيان ٣٨١/٣،وينظر البداية والنهاية ٥٧/١٣، فخر الدين الرازي بلاغيا ص٣٧، المباحث البيانية في تفسير الفخر الرازي ص٩

[٢] ينظر وفيات الأعيان٣٨٤/٣،معجم المؤلفين٧٩/١١،طبقات ابن هداية،ص٨٢،فخر الدين الرازي بلاغياً،ص٤٠

[٣]عيون الأنباء ٣٧/٣،وينظر فخر الدين الرازي بلاغيا ص٥٢

[٤] ينظر وفيات الأعيان ٢٥٠/٤،المباحث البيانية في تفسير الفخر الرازي ص١٣

[٥] ينظر فخر الدين الرازي بلاغياً ص٥٤

المصري، وشهاب الدين النيسابوري ثم يليهم بقية التلاميذ وسائر الخلق على قدر مراتبهم فكان من يتكلم في شيء من العلوم يباحثه أولئك التلاميذ الكبار فإن جرى بحث مشكل أو معنى غريب شاركهم الشيخ فيما هم فيه وتكلم في ذلك المعنى بما يفوق الوصف))[١].

كناه وألقابه:

يكنى (أبا عبد الله)[٢]، و(أبا المعالي)[٣]، و (أبا الفضل)[٤].ومن ألقابه (الإمام)[٥]، و(فخر الدين)[٦]، وقيل:أمَّا ما اشتهر به فابن الخطيب والإمام[٧].

مؤلفاته:

ذكروا له مؤلفات كثيرة نختصرها بما ذكرها في تفسيره،التي أثبتها الدكتور أحمد هنداوي هلال[٨] في المباحث البيانية، وهي كالآتي:

١- تأسيس التقديس، وهو في الآيات والأخبار المتشابهات.
٢- الجبر والقدر ،وهو في علم الكلام
٣- الرياض المونقة،وهو في علم الكلام ويتحدث عن افتراق الناس في الأديان والأخلاق والأفعال.
٤- شرح الكليات للقانون،وهو في الطب.
٥- كتاب الأربعين في أصول الدين،وهو في علم الكلام
٦- لوامع البينات في تفسير الأسماء والصفات،وهو في علم الكلام: تفسير لأسماء الله وصفاته.
٧- المحصول في علم الأصول،وهو في أصول الفقه
٨- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، وهو في البلاغة

---

[١] عيون الأنباء ٣/٣٤-٣٥

[٢] ينظر البداية والنهاية ٥٧/١٣،فخر الدين الرازي بلاغيا ٣٨ـ ٣٩

[٣] ينظر المباحث البيانية في تفسير الفخر الرازي،ص١٤

[٤] ينظر المصدر نفسه

[٥] ينظر كشف الظنون ١٧٥٥/٢،طبقات المفسرين ١١٥،المباحث البيانية في تفسير الفخر الرازي،ص١٥

[٦] البداية والنهاية ٥٥/١٣

[٧] طبقات الشافعية ٣٦/٥

[٨] ينظر وفيات الأعيان ٢٤٩/٤،المباحث البيانية في تفسير الفخر الرازي،ص٢٨

وفاته:

اختلف في الشهر الذي توفي فيه على رأيين:الأول: توفي بـــ(هراة) يوم عيد الفطر سـنة ٦٠٦ هـــ[١]،والثاني: توفي في شهر ذي الحجة ٦٠٦ هـــ[٢].

التأويل لغة :

التأويل مصدر أوّل يُؤوِّلُ،وقد وردت هذه اللفظة بعدة معان،أشهرها ثلاثة، نقتصر على ذكرها:

١- الرجوع: وهو من الأوْل، يقال: آل الشيءُ، يُؤُول أوْلا ًومآلا،أي: رجع، وأوّلَ إليه الشيءُ رجَعَهُ، يقال: أوّل الحكم إلى أهله: ردَّهُ إليهم[٣].

٢- العاقبة والمصير، ومنه تأويل الكلام، وهو عاقبته وما يؤول إليه، نحو::﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ ﴾[٤]، أي: ما يؤول إليه بعثهم ونشورهم[٥] .

٣- إنه مشتق من الإيالة، وهي السياسة، يقال:((آل الرعية يؤولها إيالة حـسنة، وهـو حسن الإيالة .... وهو مؤتال لقومه مقتال عليهم، أي سائس محتكم))[٦].

التأويل اصطلاحا:

مصطلح التأويل عند الأصوليين:

١- ما قاله الجويني(ت٤٧٨هـــ):((ردُّ الظاهر إلى ما آل إليه ماله في دعوة المتكلم))[٧].

٢- ما قاله الآمدي(ت٦٣١هـــ):((حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه، مع احتماله له بدليل يعضده))[٨].

٣- ((نقل ظاهر اللفظ من وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظـاهر اللفظ))[١].

---

[١] ينظر سير أعلام النبلاء ٥٠٠/٢١،المباحث البيانية في تفسير الفخر الرازي،ص١١

[٢] ينظر البداية والنهاية ٥٥/١٣،المباحث البيانية في تفسير الفخر الرازي،ص١١

[٣] ينظر مقاييس اللغة ،مادة (أول) ٨٦/١،أساس البلاغة،مادة:(أول) ١٢،لسان العرب مادة:(أوَل) ٣٣/٣، كشاف اصطلاحات الفنون ١١٩/١، دستور العلماء١٨٠/١

[٤] الأعراف : ٥٣

[٥] ينظر مقاييس اللغة(أول)١٥٩/١،١٦٠،تهذيب اللغة مادة:(أول)٤٦٠/١٥،لسان العرب مادة:(أوَل)٣٥/١٣

[٦] أساس البلاغة ،مادة:(أوَل) ٢٥/١

[٧] الإحكام في أصول الأحكام للجويني ٥١١/١

[٨] الإحكام في أصول الأحكام للآمدي ٥٠/٣

٤- ((نقل اللفظ عمّا اقتضاه ظاهره، وعمّا وضع له في اللغة إلى معنى آخر))[٢].

مصطلح التأويل عند المفسرين:

١- ((صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة عن طريق الاستنباط))[٣].

٢- ((نقل اللفظ عما اقتضاه ظاهره وعما وضع له في اللغة إلى معنى آخر فإن كان نقله قد صح ببرهان، وكان نقله واجب الطاعة فهو حق وإن كان نقله بخلاف ذلك طرح ولم يلتفت إليه وحكم ذلك النقل الباطل))[٤].

مصطلح التأويل عند النحاة :

١- ((التأويل إنَّما يسوغ إذا كانت الجادة على شيء ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأول))[٥].

٢- ((التأويل وسيلة يذللون بها كل صعب لينسجم النص المروي وقواعدهم المقررة))[٦].

٣- إن لفظة التأويل تشيع في مؤلفات النحو المختلفة وهي تدور في فلك حمل النص على غير ظاهره لتصحيح المعنى أو الأصل النحوي[٧].

٤- ((التأويل والردّ مترادفان))[٨].

٥- ((الأساليب المختلفة التي تهدف إلى إشباع صفة الاتساق على العلاقة بين النصوص والقواعد))[٩].

---

(١) **النهاية في غريب الحديث والأثر ١٨٠**

(٢) **الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٤٢/١**

(٣) **البرهان في علوم القرآن ١٥٠/٢ ،التعريفات ص٣٤**

(٤) **البرهان في علوم القرآن ٥٠/٣**

(٥) **الاقتراح في علم أصول النحو ٤٧، المزهر في علوم اللغة٢٥٩/١**

(٦) **النحو العربي نقد وبناء ٢١**

(٧) **ينظر التأويل النحوي في القرآن الكريم ١٧/١**

(٨) **الأصول دراسة ،أبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ١٤٨**

(٩) **مباحث التأويل النحوي والاحتجاج عند أبي علي الفارسي ١٦ ،(رسالة دكتوراه)**

٦- ورفض الدكتور عبد الستار الجواري الجنوح إلى التأويل وكنـّاه بالتقدير الذي هو أحد مسميات التأويل،وقال:((قد يكون غرضهم في التقدير محض توجيه للقاعدة النحوية ومحض التزام بالصناعة الكلامية، إلاّ أنَّه على كل حال عبث بالنص، وخروج عن المعنى الذي أريد به وهو بعد ذلك كلّـه تضييع لفنية الأسلوب لا يفتقر فيه التذرع بالتزام القاعدة التي لم تستكمل أسباب قيامها بالاستقراء الشامل))[١].

أسباب التأويل عند الفخر الرازي:

١ـ لا بد من التأويل لتصحيح المعنى:

في كثير من الأحيان يلجأ المفسرون والمعربون إلى التأويل لتصحيح المعنى،وهذا ما اعتنى به الرازي في مواطن كثيرة ،منها في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٢]. قال الرازي:((قوله(لعلكم تتقون)،إنّ كلمة(لعلّ) للترجّي والإشفاق، تقول: لعلّ زيدا يكرمني،وقال تعالى:﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾[٣]، ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾[٤]، ألا ترى إلى قوله تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾[٥]،والترجّي والإشفاق لا يحصلان إلا عند الجهل بالعاقبة، وذلك على الله تعالى محال، فلا بد فيه من التأويل وهو من وجوه:

أحدها: أنّ معنى(لعل) راجع إلى العباد لا إلى الله تعالى فتقول:(لعله يتذكر أو يخشى)أي: اذهبا أنتما على رجائكما وطمعكما في إيمانه،ثم الله تعالى عالم بما يؤول إليه أمره.

ثانيها: أنّ من عادة الملوك والعظماء أن يقتصروا في مواعيدهم التي يوطنون أنفسهم على إنجازها على أن يقولوا :لعلّ وعسى ونحوها من الكلمات أو للظفر منهم بالرمزة، أو الابتسامة أو النظرة الحلوة، فإذا عثر على شيء من ذلك فلم يبقَ للطالب شيء في الفوز بالمطلوب فعلى هذا الطريق ورد لفظ لعلّ في كلام الله تعالى.

---

(١) **نحو القرآن، الدكتور عبد الستار الجواري ص٢٦**

(٢) **البقرة:٢١**

(٣) **الشورى:١٧**

(٤) **الشورى:١٨**

(٥) **مفاتيح الغيب ٩٢/٢**

وثالثها: ما قيل إنّ كلمة لعلّ بمعنى كي، قال صاحب الكشاف:ولعلّ لا يكون بمعنى كي، ولكن كلمة لعلّ للإطماع، والكريم الرحيم إذا أطمع فعلى ما يُطمع فيه لا محالة تجري إطماعه مجرى وعده المحتوم، فلهذا السبب قيل لعلّ في كلام الله تعالى بمعنى كي.

ورابعها: أنه تعالى فعل بالمكلفين ما لو فعله غيره لاقتضى رجاء حصول المقصود،لأنه تعالى لمّا أعطاهم القدرة على الخير والشر وخلق لهم العقول الهادية وأزاح أعذارهم فكل من فعل بغيره ذلك فإنّه يرجو من حصول المقصود، فالمراد من لفظة لعلّ فعل لو فعله غيره لكان موجبا للرجاء.

خامسها: قال القفال(ت٣٦٥هـ): لعلّ مأخوذ من تكرر الشيء كقولهم: علـلا بعد نهل،واللام فيها هي للتأكيد كاللام التي تدخل في لقد، فأصل لعلّ علّ ،لأنهم يقولون علك أن تفعل كذا، فإذا كانت حقيقة التكرير والتأكيد كان قول القائل: افعل كذا لعلك تظفر بحاجتك، معناه :افعله فإنّ فعلك له يؤكد طلبك له ويقويك عليه))[١].

وهذا مثال يؤكد سبب اللجوء إلى التأويل، وهو لتعديل معنى مفردات اللغة لجعله متناسبا مع السياق الذي وردت فيه، وهناك شواهد كثيرة سترد في متن البحث تبيّن هذا السبب.

٢ــ التفنن بالأوجه الإعرابية: إنّ التفنن بالأوجه الإعرابية من أسباب التأويل عند علماء النحو والمفسرين ومنهم الفخر الرازي،.ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[٢] .اختلفوا في موضع(تعبدون) من الإعراب على خمسة أقوال:

القول الأول: قال الكسائي(ت١٨٩هـ) :رفعه على(أن لا يعبدوا) كأنه قيل أخذنا ميثاقهم بأن لا يعبدوا إلا أنه لما أسقطت(أنْ) رفع الفعل كما قال طرفة(ت٦٠ق.هـ):

ألا أيّهذا الائمي احضرَ الوغي وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي[٣]

أراد (أن احضر) ولذلك عطف عليه(أن).

القول الثاني: موضعه رفع على أنه جواب القسم كأنّه قيل: وإذا أقسمنا عليهم لا يعبدون.

---

[١] **المصدر نفسه**

[٢] **البقرة:٨٣**

[٣] **البيت لطرفة بن العبد في ديوانه،ص٣٣، وسيأتي في بحث حذف جملة القسم.**

القول الثالث: قول قطرب(ت٢٠٦هـ): أنه يكون في موضع الحال فيكون موضعه نصبا، كأنه قال: أخذنا ميثاقكم غير عابدين إلا الله.

القول الرابع: قول الفراء أن موضع(لا يعبدون) على النهي إلا أنه جاء على لفظ الخبر كقوله تعالى:﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾[1] ،بالرفع والمعنى على النهي، والذي يؤكد كونه نهيا أمور

أحدها:قوله(وأقيموا)، **وثانيها:** أنّه ينصره ،قراءة عبد الله بن مسعود(ت٣٢هـ) وأُبَي(ت٢١هـ)(لا تعبدوا)، **وثالثها:** أن الإخبار في معنى الأمر والنهي آكد وأبلغ من صريح الأمر والنهي،لأنه كان سورع إلى الامتثال والانتهاء فهو يخبر عنه.

القول الخامس: التقدير أن لا تعبدوا ،تكون(أن) مع الفعل بدلا عن الميثاق، كأنه قيل أخذنا ميثاق بني إسرائيل بتوحيدها[2]،ومنه قوله تعالى:﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[3]. قال الرازي:((قوله:(إلا الذين ظلموا):

القول الأول: استثناء متصل.

القول الثاني: أنّه استثناء منقطع، ومعناه لكن الذين ظلموا منهم يتعلقون بالشبهة ويضعونها موضع الحجة.

القول الثالث: زعم أبو عبيدة(ت٢٠٩هـ) أن(إلا) بمعنى الواو ،كأنه تعالى قال: لئلا يكون للناس عليكم حجة والذين ظلموا.

القول الرابع: قال قطرب: موضع(الذين) خفض،لأنه بدل من الكاف والميم في عليكم كأنه قيل: لئلا يكون عليكم حجة إلا الذين ظلموا فإنه يكون حجة عليكم وهم الكفار ،قال علي بن عيسى(ت٣٨٤هـ):هذان الوجهان بعيدان))[4].

٣ــ القراءات القرآنية:

---

[1] **البقرة:٢٣٣**

[2] **ينظر مفاتيح الغيب٣/١٤٩ــ١٥٠**

[3] **البقرة:١٥٠**

[4] **مفاتيح الغيب ٤/١٢٦ــ١٢٧**

تعدّ القراءات القرآنية من الأسباب الرئيسة للتأويل عند الفخر الرازي وعند غيره من المفسرين إذ إنّ النحاة والمفسرين يلجأون إلى التأويل للتخلص من مخالفة القراءة لاسيما إن كانت القراءة سبعية.

ومنه قوله تعالى:﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ ﴾[١]، قرئ شهر رمضان بالرفع وبالنصب، أما الرفع ففيه وجوه ،**أحدها:** وهو قول الكسائي: أنه ارتفع على البدل من الصيام والمعنى: كتب عليكم شهر رمضان.

الثاني: وهو قول الفراء والأخفش(ت٢١٥هـ):إنه خبر مبتدأ محذوف بدل من قوله(اياما) كأنه قيل: هي شهر رمضان،لأنّ قوله(شهر رمضان) تفسير للأيام المعدودات وتبيين لها.

الثالث: قال أبو علي: إن شئت جعلته مبتدأ محذوف الخبر.

الرابع: قال بعضهم: يجوز أن يكون مبتدأ وخبره(الذي) مع صلته كقولك:زيدٌ الذي في الدار،قال أبو علي(ت٣٧٧هـ): والأشبه أن يكون(الذي) وصفا، ليكون لفظ القرآن نصا في الأمر بصوم الشهر. لأنك إن جعلته خبرا لم يكن شهر رمضان منصوصا على صومه بهذا اللفظ، إنما يكون مخبرا عنه بإنزال القرآن فيه، وأيضا إذا جعلت(الذي) وصفا كان حق النظم أن يكنى عن الشهر لا أن يظهر كقولك: شهر رمضان المبارك من شهده فليصمه.

وأما قراءة النصب ففيها وجوه: **أحدها:** التقدير: صوموا شهر رمضان، **وثانيها:** على الإبدال من أيام معدودات، **وثالثها:** أنه مفعول(وأن تصوموا) ،وهذا الوجه ذكره صاحب الكشاف، واعترض عليه بأن قيل: فعلى هذا التقدير يصير النظم: وان تصوموا رمضان الذي انزل فيه القرآن خير لكم، وهذا يقتضي وقوع الفصل بين المبتدأ والخبر وبهذا الكلام وهو غير جائز ،لأن المبتدأ والخبر جاريان مجرى الشيء الواحد، وإيقاع الفصل بين الشيء ونفسه غير جائز[٢].

---

[١] **البقرة:١٨٥**

[٢] **ينظر مفاتيح الغيب ٥/٧١ـ٧٢**

الفصل الأول

الحـــذف عند الفخر الرازي

المبحث الأول

حـــــذف الأسماء

١ـ حذف المرفوعات:

حذف المبتدأ:

يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دلّ عليه دليل: جوازا أو وجوبا[١].أمّا وجوباً فيحذف في مواضع عدة :

١. المبتدأ الذي خبره في الأصل نعت ، ثم ترك الأصل وصار خبراً نحو:(الحمـد لله أهلُ الحمد)، أي: هو أهل الحمد .

٢. في باب المدح والذم،نحو:(نعِم الرجلُ زيدٌ)،أي:هو زيد[٢].

٣. أن يكون الخبر صريحاً في القسم،نحو: في(ذمتي لأفعلن) ،أي:يمين[٣].

٤. أن يكون الخبر مصدراً يؤدي معنى فعله ،نحو:سمعٌ وطاعةٌ ،وقول الشاعر:

وقالت حنانٌ ما أتى بـك ههنا أذو نسب أم انت بالحي عارفُ[٤]

والتقدير: أمري سمع وطاعة،وأمري حنان[٥].

٥. قول العرب:(مَنْ أنت زيدٌ)،أي: مذكورك زيد[٦].

٦. قولهم (لاسيما زيد) بالرفع أي لاسِيَّ الذي هو زيد[٧].

٧. فيما إذا اشترك المضاف والمضاف إليه في خبر، فيجيء الخبر مثنى كـقول بعض العرب:راكب الناقة طليحان،والأصل راكب الناقة والناقة طليحـان فحـذف

---

[١] ينظر شرح الرضي على الكافية ٢٤١/١،شرح ابن عقيل ٢٢٧/١،المشكاة الفتحية،ص١٧٠، المبتدأ والخبر،ص١٤٣،أثر القرآن والقراءات في النحو العربي،ص٢٦٤

[٢] ينظر شرح الرضي على الكافية ٢٤٢/١

[٣] ينظر همع الهوامع ٣٣٦/١، التطبيق النحوي،ص١١٧

[٤] البيت بلا نسبة في الكتاب ٣٨٣/١،شرح المفصل ٢٩٠/١، شرح الرضي على الكافية ٢٩٦/١،شرح التصريح ٢٢٢/١، شرح الاشموني ٢١١/١

[٥] ينظر همع الهوامع ٣٣٦/١

[٦] ينظر شرح التصريح ٢٢١/١،حاشية الخضري ٢٣٨/١، حاشية الصبان ٣٢٣/١

[٧] ينظر همع الهوامع ٣٣٦/١، التطبيق النحوي،ص١١٧

المعطوف لوضوح المعنى[١].

وأما جوازا فيحذف في المواضع الآتية:

١.يكثر في جواب الاستفهام نحو:﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ ﴾[٢]،أي:هي نارٌ[٣] .

٢. بعد فاء الجواب نحو: تعالى:﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾[٤]،أي:(من عمل صالحا فعمله لنفسه،ومن أساء فإساءته عليها)[٥].

ومن شواهد حذف المبتدأ عند الفخر الرازي:قوله تعالى:﴿تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾[٦].قال الفخر الرازي:(("أو يسلمون" إشارة إلى أنَّ أحدهما يقع، وقريء[٧] (أو يسلموا) بالنصب على اضمار (أنْ) على معنى تقاتلونهم إلى أن يسلموا،والتحقيق فيه هو أنَّ أو لا تجيء إلاَّ بين المتغايرين وتنبيء عن الحصر فيقال العدد زوجٌ أو فرد ولهذا لا يصح أن يقال هو زيدٌ أو عمرو، إذا علم هذا فقول القائل(لألزمنك أو تقضيني حقي) يفهم منه أن الزمان انحصر في قسمين قسم يكون فيه الملازمة ،وقسم يكون فيه قضاء الحق فلا يكون بين الملازمة وقضاء الحق زمان لا يوجد فيه الملازمة ولا قضاء الحق،فيكون في قوله:لألزمنك أو تقضيني، كما حكي في قول القائل:لألزمنك إلى أن تقضيني،لامتداد زمان الملازمة إلى القضاء))[٨].

وذكر النحاس أن (يسلمون) على الاستئناف والمعنى : أوهم يسلمون والقراءة لأبَي بن كعب[٩]،والمعنى: حتى يسلموا ،ويقول البصريون: بمعنى:إلى أن،كما قال أمرؤ

---

[١] **ينظر شرح التسهيل ٢٧٨/١**

[٢] **القارعة :١٠ــ١١**

[٣] **ينظر همع الهوامع ٣٣٤/١،الفوائد الضيائية ٢٩٣/١،التطبيق النحوي،ص١١٦**

[٤] **فصلت :٤٦**

[٥] **ينظر شرح ابن عقيل ٢٢٩/١**

[٦] **الفتح:١٦**

[٧] **اعراب القراءات الشواذ ٤٩٦/٢**

[٨]**مفاتيح الغيب ٨١/٢٨،وينظر الكشاف ٣٣٠/٤،مجمع البيان ١٨١/٩،تفسير القرطبي ١٨٠/١٦،البحر المحيط ٩٤/٨،تفسير أبي السعود ١٠٢/٦**

[٩] **ينظر اعراب القراءات الشواذ ٤٩٦/٢**

القيس(ت٥٦٥م):

فقلت له لا تبك عينــكَ إنَّمــا   نحاولُ ملكاً أو نموت فنعذرا[١]

وبحسب البيان الذي قدمه الرازي من أن أحدهما يقع ومن ثمّ تصريحه بقــراءة(يــسلموا) بحذف النون، يتضح أن مراده أنه على الاستئناف،والتقدير:(وهم يسلمون) وهو المراد بإثبــات النون لا غيره، وبه صرح النحاس[٢].

ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].فصّل الفخر الرازي في هذه المسألة ما يأتي[٤]:

قرأ[٥] ابن عامر(ت١١٨هـ) (نردُ ونكذبُ) بالرفع فيهما ونكون بالنصب ،وقرأ[٦] حمزة وحفص(ت١٨٠هـ) عن عاصم(ت١٢٨هـ):(نردُ)، بــالرفع (ونكــذبَ ونكــونَ) بالنــصب فيهما،وقرأ[٧] الباقون بالرفع بالثلاثة،واتفق الجميع على الرفع في قوله (نرد) لأنه داخل فــي التمني،فأما قراءة الرفع (لا نكذبُ ، ونكونُ) فيها وجهان:

الاول : أن يكون معطوفاً على قوله (نردُ) فتكون الثلاثة داخلة في التمني فقد تمنوا الرد وأن لا يكذبوا وأن يكونوا من المؤمنين .

الثاني : أن يقطع ولا نكذب وما بعده عن الاول، فيكون التقدير يا ليتنا نرد ونحــن لا نكــذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ، فهم ضمنوا أنهم لا يكذبون بتقدير حصول الرد.والمعنى يا ليتنا نرد ونحن لانكذب بآيات ربنا رددنا أو لم نردّ،أي: قد عاينا وشاهدنا مــا لا نكــذب معــه أبــدا.

---

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص٦٦،والكتاب ٢٥١/٣، المقتضب ٣٢٨/١، شرح المفصل ٢٣٤/٤، وبلا نسبة في الخصائص ٢٧٤/١، الجنى الداني،ص٢٣١،، شرح الاشموني ٢٠١/٣

(٢) ينظر إعراب القرآن للنحاس ١٩٣/٤

(٣) الانعام:٢٧

(٤) ينظر مفاتيح الغيب ١٥٨/١٢ــ١٥٩،معاني القرآن واعرابه ١٤٧/٢، اعراب القــرآن للنحــاس ٣٤٠/٢، الكشاف ١٤/٢ــ١٥،تفسير القرطبــي ٢٦٣/٦، البحــر المحــيط ١٠٥/٤ــــ١٠٨، تفــسير أبــي الــسعود ٣٧٠/٢ــ٣٧١

(٥) ينظر الكفاية الكبرى ،ص٢٣٦، اعراب القراءات السبع وعللها،ص٩٧،النشر،ص١٩٣

(٦) ينظر المصادر نفسها.

(٧) ينظر الحجة للقراء السبعة ١٥٣/٢،إعراب القراءات الــسبع وعللهــا،ص٩٧، النــشر ١٩٣/٢، التحفــة المرضية ٢٤٣/١

قال سيبويه[١](ت١٨٠هـ): وهو مثل قولك: دعني ولا أعود، فههنا المطلوب بالسؤال تركه، فأما أنه لا يعود فغير داخل في الطلب، فكذا هنا قوله:(يا ليتنا نرد) الداخل في هذا التمني الرد، فأمّا ترك التكذيب وفعل الإيمان فغير داخل في التمني، بل هو حاصل سواء حصل الرد أو لم يحصل،وهذان الوجهان ذكرهما الزجاج(ت٣١١هـ)[٢] والنحويون ، قالوا : الوجه الثاني أقوى وهو أن يكون الرد داخلا في التمنّي،ويكون ما بعده إخباراً محضاً ، واحتجوا عليه بأن الله كذبّهم في الآية الثانية فقال: (إنَّهم لكاذبون) والمتمني لا يجوز تكذيبه.وهذا اختيار أبي عمرو،وقد احتج على صحة قوله بهذه الحجة،إلا أنا قد اجبنا عنها،وذكرنا أنها ليست قوية.وأما قراءة النصب:(ولا نكذبَ، ونكونَ) ففيها أوجه:

الاول : بإضمار (أن) على جواب التمني والتقدير : يا ليتنا نرد وأن لا نكذب .

الثاني : أن تكون الواو مبدلة من الفاء،والتقدير:يا ليتنا نرد فلا نكذب ، فتكون الواو ههنا بمنزلة الفاء في قوله تعالى:﴿ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[٣] ،ويتأكد هذا الوجه بما روي أن ابن مسعود كان يقرأ(فلا نكذبَ) بالفاء على النصب.

الثالث: أن يكون معناه الحال ، والتقدير يا ليتنا نرد غير مكذبين كما تقول العرب:لا تأكل السمك وتشربَ اللبن،أي: لا تأكل السمك شارباً اللبن. وأمّا قراءة ابن عامر وهي أنّه كان يرفع(ولا نكذب) وينصب(وتكون) فالتقدير:أنّه يجعل قوله(ولا نكذب) داخلا في التمني،بمعنى أنّا إن رددنا غير مكذبين نكن من المؤمنين. وعلى قراءة الرفع (لا نكذب،نكون)،أجاز الرازي وجهين، الأول:العطف على نرد،والثاني: القطع،وقدر ذلك بـ(ونحن لا نذكب)،وفيه الشاهد:إذ إنّ(نكذب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره(نحن).

ومنه قوله تعالى:﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴾[٤].قال الرازي:((في الآية قولان،**أحدهما**:إنه إستثناء حقيقي وفيه احتمالان،الاول:أن يقال التقدير : فذكّر إلاّ مَنْ تولّى وكَفَرَ،والثاني:أنَّه استثناء عن الضمير في (عليهم) والتقدير لست عليهم بمسيطر إلاّ مَنْ تولّى.**والآخر** : إنَّه استثناء منقطع عما قبله ،كما تقول في الكلام :قعدنا نتذاكر العلم ، إلاّ أنَّ كثيراً من الناس لا يرغب، فكذا ههنا ، التقدير لست بمسؤولٍ عليهم ، لكن من تولى منهم فإن الله

---

(١) **ينظر الكتاب ٤٤/٣**

(٢) **ينظر معاني القرآن وإعرابه ١٤٧/٢**

(٣) **الزمر:٥٨**

(٤) **الغاشية :٢٣ـ٢٤**

يعذبه العذابَ الاكبر الذي هو عذابُ جهنم،وقالوا وعلامة كون الاستثناء منقطعاً حسن دخول أن في المستثنى بخلاف المتصل فإنه لا يحسن ،ألا ترى أنك تقول: عندي مئتان إلا درهما،فلا تدخل عليه(أنْ)وهھنا يحسن(أن)، فإنك تقول : إلاّ أنّ من تولـّى وكفر فيعذبه الله))[١].وقرئ[٢] (ألا من تولـّى) على التنبيه.

وبحسب ما تقدم،وعلى جميع هذه الوجوه التي ذكرها الرازي فإن قوله:(يعذبه) هو جملة فعلية مقترنة بالفاء،وهي جملة الجزاء التي يصلح فعلها لأن يكون جوابا،فإن المبتدأ محذوف وتقديره:فهو يعذبه، وقد قدر ذلك الرازي حينما قال:فإن الله يعذبه، إشارة إلى أن الجملة المؤلفة من صدر(اسم) وعجز(فعل) في محل جزم جواب الشرط،وهي جملة ابتدائية محذوفة المبتدأ.

وما أولناه عن الرازي صرح به ابن جني(ت٣٩٢هـ)[٣]،إذ قال:(ألا) افتتاح الكلام،و(من) هنا شرط، وجوابه(فيعذ ّبُهُ الله) كقولك:من قام فيضربه زيد،أي: فهو يضربه زيد، وكذلك الآية،أي: من يَتَوَلَّ ويكفر فهو يعذبه الله. لا بُدَّ من تقدير المبتدأ هنا،وذلك أن الفاءَ إنّما يؤتى بها في جواب الجزاء بدلا من الفعل الذي يجاب به، فإذا رأيت الفاء مع الفعل الذي يصلح أن يكون جوابا للجزاء فلا بد من تقدير مبتدأ محذوف هناك،لأنه لو أريد الجواب على الظاهر لكان هناك فعل يصلح له فكان يقول:(ألا من تولـّى وكفر يُعذ ّبْهُ اللهُ)، كقولك: من يقم أعطه درهما. ولو دخلت الفاء هنا لقلت: من يقم فأعطيه درهما،أي: فأنا أو فهو أعطيه درهما، فهو كقول الله سبحانه وتعالى:﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾[٤]،أي: فهو ينتقم الله منه.

ومنه قوله تعالى:﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٥].نقل الرازي عن الكشاف: أنَّ الفاء في قوله (فلم تقتلوهم) جواب

---

[١] **مفاتيح الغيب١٤٥/٣١ ،وينظر إعراب القرآن للنحاس ٢٢٥/٥،مشكل اعراب القرآن ٨١٥/٢،اعراب القرآن لابي حيان ٣٣٨/٥،الكشاف ٧٣٢/٤ ،اعراب القراءات الشواذ ٧٠٤/٢،تفسير القرطبي ٢٦/٢،روح المعاني ٣٣٠/٥**

[٢] **المحتسب ٤٢١/٢**

[٣] **ينظر المحتسب ٤٢١/٢**

[٤] **المائدة :٩٥**

[٥] **الانفال :١٧**

شرط محذوف وتقديره إن افتخرتم بقتلهم فأنتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم[١].وذهب أبو حيان(ت٧٤٥هـ) إلى أن الفاء في قوله:(فلم تقتلوهم) هي لربط الجمل وليست لجواب شرط محذوف،ولعطف الجملة المنفية بـ(ما) على الجملة المنفية بـ(لم) لأنّ(لم) نفي للماضي، وإن كان بصورة المضارع لأن لنفي الماضي طريقين، أحداهما: أن تدخل(ما) على لفظه، والأخرى: أن تنفيه بـ(لم) فتأتي بالمضارع. والأصل هو الأول، لأن النفي ينبغي أن يكون على حسب الايجاب[٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٣]،قال الرازي:((قال الواحدي(ت٤٦٨هـ):التقدير: بل هم أحياء، قال صاحب الكشاف: قرئ[٤]:(أحياءً) بالنصب على معنى أحسبهم أحياءً. وأقول: إنّ الزجاج[٥] قال: لو قرئ(احياءً) بالنصب لجاز على معنى: بل أحسبهم أحياءً، وطعن أبو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)[٦] فيه فقال: لا يجوز ذلك لأنه أمر بالشك والأمر بالشك غير جائز على الله، ولا يجوز تفسير الحسبان بالعلم،لأنّ ذلك لم يذهب اليه أحد من علماء اللغة، وللزجاج أن يجيب فيقول: الحسبان ظن لا شك،فلمَ قلتم إنّه لا يجوز أن يأمر الله بالظن،أليس تكليفه في جميع المجتهدات ليس إلا بالظن، وأقول هذه المناظرة من الزجاج وأبي علي الفارسي تدلّ على أنه ما قرئ (أحياءً) بالنصب، بل الزجاج كان يدعي أن لها وجها في اللغة، والفارسي نازعه فيه،وليس كل ما له وجه في الإعراب جازت القراءة به))[٧].

حذف الخبر:

يحذف الخبر وجوباً في مواضع عدة:

١. أن يكون الخبر كوناً مطلقاً والمبتدأ واقع بعد لولا الامتناعية والمراد بالكون الوجود

---

(١) **ينظر مفاتيح الغيب ١١٢/١٥،الكشاف ٢٠١/٢**

(٢) **ينظر البحر المحيط ٤٧١/٤، اعراب القرآن لأبي حيان ١٤٤/٣**

(٣) **آل عمران:١٦٩**

(٤) **قراءة ابن أبي عبلة في البحر المحيط ١١٨/٣، اعراب القراءات الشواذ ٣٥٦/١**

(٥) **ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣٧٨/١**

(٦) **ينظر الحجة للقراء السبعة ٤٩/٢**

(٧) **مفاتيح الغيب ٧٦/٩ـ٧٧،وينظر الكشاف ٤٣٠/١، البحر المحيط ١١٨/٣**

وبالاطلاق عدم التقييد بأمر زائد على الوجود[١] [*].

٢. أن يكون المبتدأ صريحاً في القسم بمعنى أنه لا يستعمل إلا في القسم نحو : (لعمرك) وإنما يجب حذف الخبر هنا لسد جواب القسم مسده[٢].

٣. أن يكون المبتدأ معطوفاً على اسم بـــ(واو) وهي نص في المعية نحو (كـــل رجـــل وضيعته) وإنما يجب حذف الخبر هنا لقيام الواو مقام (مع) ولو جيء بـــ (مـــع) مكان الواو كان الكلام تاماً[٣].

٤. أن يكون المبتدأ مصدراً صريحاً عاملاً في اسم مفسر لضمير ذي حال لا يصح كونها خبراً عن المبتدأ المذكور نحو (ضربي زيداً قائماً) أو يكون مـــضافاً إلـــى مـــؤول بالمصدر المذكور نحو:(أخطب مايكون الأمير قائماً)،وهذا هـــو مـــذهب جمهـــور البصريين وسيبويه[٤].. [٥] .

ويقدر بمصدر مضاف إلى صاحب الحال عند الاخفش، واختاره الناظم، فيقدر الخبر في ضربي زيداً قائماً: ضربه قائماً. وفي : اكثر شربي السويق ملتوتاً :شربه ملتوتاً ، وفي أخطب ما يكون الامير قائماً : كونه قائماً فالمصدر الثاني هو الخبر وفاعله محذوف والهاء

---

[١] ينظر شرح التسهيل ٢٧٣/١، شرح الرضي على الكافية ٢٤٣/١، شرح التصريح ٢٢٤/١، همع الهوامع ٣٣٧/١، شرح الأشموني٢٠٦/١،حاشية الخضري ٢٣١/١، حاشية الصبان ٣١٥/١،المبتدأ والخبر،ص٣٢٨

[*] بيان ذلك : إن كان امتناع الجواب لمجرد وجود المبتدأ فالخبر كون مطلق نحو (لولا زيدٌ لاكرمتك) فـــ (الاكرام) ممتنع لوجود (زيد) فـــ (زيد) مبتدأ وخبره محذوف وجوباً وهوكـــون مطلـــق (أي لـــولا زيـــد موجود) وإن كان امتناع الجواب لمعنى زائد على وجود المبتدأ فالخبر كون مقيد كما إذا قيل هل زيدٌ محـــسن إليك؟ فتقول لولا زيد لهلكت تريد لولا إحسان زيد إليَّ لهلكت فالهلاك ممتنع لـــ(إحسان زيد) فـــالخبر كـــون مقيد بالاحسان.وإنما حذف الخبر بعد لولا إذا كان كوناً عاماً لأنه معلوم بمقتضى لولا إذ هي دالة على امتناع لوجود والمدلول على امتناعه هو الجواب والمدلول على وجوده هو المبتدأ، فإذا قيل لولا زيدٌ لاكرمتك لم يشك في أن وجود زيد منع من الاكرام فصح الحذف لتعيين المحذوف، وإنما وجب لسد الجـــواب مـــسده وحلولـــه محله. ومن قيد الكون بالاطلاق (الرماني،وابن الشجري) ،وينظر:شرح التصريح على التوضيح ٢٢٤/١

[٢] ينظر شرح الرضي على الكافية ٢٥٢/١، شرح التصريح ٢٢٥/١، همـــع الهوامـــع ٣٣٨/١،، شـــرح الأشموني ٢٠٧/١،حاشية الخضري ٢٣٤/١، حاشية الصبان ٣١٧/١،التطبيق النحوي،ص١٢٧

[٣] ينظر شرح الرضي على الكافية ٢٥٠/١، شرح التـــصريح ٢٢٨/١، همـــع الهوامـــع ٣٣٨/١، شـــرح الأشموني ٢٠٧/١،حاشية الخضري ٣٥/١، حاشية الصبان ٣١٨/١

[٤] ينظر الكتاب ٤٠٠/١

[٥] ينظر شرح الرضي على الكافية ٢٤٥/١، شرح التـــصريح ٢٢٩/١، همـــع الهوامـــع ٣٣٩/١، شـــرح الأشموني ٢٠٩/١، حاشية الخضري ٢٣٦/١، حاشية الصبان ٣١٩/١،التطبيق النحوي،ص١٢٧

المضاف إليها مفعوله ، وهي صاحبة الحال ، هذا وإن كان أقل حذفاً من الاول غير مرضي عند سيبويه وجمهور البصريين لما فيه من حذف المصدر وإبقاء معموله ، وهذا لا يجوز عندهم ولأن تقدير الظرف يناسب الحال قال أبن عصفور[١] : وإنما صح للحال أن تسد مسد الخبر لأنها بمنزلة الظرف في المعنى ألا ترى أنه لا فرق بين : ضربي زيداً قائماً، وضربي زيداً وقت قيامه ، فكل منهما سد مسد الخبر وكل منهما على معنى (في) والظرف يسد مسد الخبر[٢].

ومن شواهد **حذف الخبر عند الفخر الرازي**:قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾[٣].قال الرازي:((قالوا سلاماً تقديره : سلمنا عليك سلاماً . قال سلام تقديره أمري سلام،قال الواحدي[٤] ويحتمل أن يكون المراد: سلامٌ عليكم ، فجاء به مرفوعاً حكاية لقوله كما قال ، وحذف عنه الخبر كما حذف من قوله:﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[٥].وإنما يحسن هذا الحذف إذا كان المقصود معلوماً بعد الحذف وههنا المقصود معلوم فلا جرمَ حسن الحذف ونظيره قوله تعالى:﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾[٦]على حذف الخبر))[٧].قال الفراء:((ولو كانا جميعاً منصوبين أو مرفوعين جاز،فمن رفع أضمر(عليكم) وإن لم يظهرها كما تقول العرب:التقينا فقلنا:سلامٌ سلامٌ)) [٨].

---

[١] **ينظر شرح جمل الزجاجي ٣٣٦/١**

[٢] **ينظر شرح التسهيل ٢٧٨/١، شرح التصريح ٢٢٩/١**

[٣] **هود:٦٩**

[٤] **ينظر الوسيط ٥٨١/٢**

[٥] **يوسف:١٨**

[٦] **الزخرف:٨٩**

[٧] **مفاتيح الغيب ٢٠/١٨،وينظر اعراب القرآن للنحاس ٢٦٢/٢،الوسيط ٥٨١/٢،الكشاف ٣٩٤/٢، اعراب القراءات الشواذ ٦٦٥/١،تفسير غرائب القرآن ٣٦/٤،اعراب القرآن لأبي حيان ٣١٠/٣،تفسير أبي السعود ٣٣٢/٣،تفسير الثعالبي ٢٩١/٣**

[٨] **معاني القرآن ٣٣٧/١**

ومنه قوله تعالى:﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[١].قال الرازي:((قال النحويون : ارتفع (لعمرك) بالابتداء والخبر محذوف والمعنى لعمرك قسمي وحذف الخبر ، لأن في الكلام دليلاً عليه وباب القسم يحذف منه الفعل نحو : بالله لأفعلن ، والمعنى أحلف بالله فيحذف لعلم المخاطب ، بأنك حالف))[٢].

حذف اسم كان أو ما يعمل عملها:

ذهب أبو حيان إلى عدم جواز حذف اسم كان وأخواتها لأنه مشبه بالفاعل[٣].أما (لات) العاملة عمل كان وأخواتها، فإن أكثر النحويين على جواز حذف اسمها، وقد ذكر النحاة في جواز عملها مذهبين:أحدها : تعمل وعليه الشلوبين(ت٦٤٥هـ) وابن عصفور(ت٦٦٩هـ)،والآخر : لا تعمل وعليه ابن مالك(ت٦٧٢هـ) ،وهي فيما ذكر وشبهه مهمله ،والاسم بعدها إن كان مرفوعاً فمبتدأ أو منصوباً فعلى اضمار فعل،أي: ولات أرى حين مناص[٤]،وقد أثبت عملها سيبويه[٥] والجمهور ونقل منعه عن الاخفش[٦]،ونقل ابن هشام(ت٧٦١هـ) إجماع العرب على عملها إلا أنّ النحاة اختلفوا في ذلك[٧].

ومن شواهد حذف اسم كان أو مايعمل عملها عند الرازي،قوله تعالى:﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[٨].ذكر الرازي: أنّ (لات)لاتدخل إلاّ على الأحيان ولا يبرز إلاّ أحد جزأيها إمَّا الاسم وإمّا الخبر،و(حين مناص) منصوب بها كأنَّك قلت ولات حينُ حينَ مناص لهم،ويرتفع بالابتداء،أي ولات حينُ مناص كائن لهم[٩]،وقال سيبويه[١٠]:عملت لات عمل ليس واسمها

---

[١] **الحجر:٧٢**

[٢] **مفاتيح الغيب ١٦١/١٩ ، وينظر اعراب القرآن للنحاس ٣٤٦/٢ ، الكشاف ٥٦٣/٢،تفسير غرائب القرآن ٢٣٠/٤،اعراب القرآن لأبي حيان ٣٦/٤،تفسير أبي السعود ٢٩/٤ـ٣٠**

[٣] **ينظر شرح التصريح ٢٦٩/١،همع الهوامع ٣٦٩/١**

[٤] **ينظر همع الهوامع ٤٠٢/١**

[٥] **ينظر الكتاب ٥٨/١**

[٦] **ينظر حاشية الصبان ٣٧٥/١**

[٧] **ينظر شرح التصريح ٢٦٩/١**

[٨] **سورة ص:٣**

[٩] **ينظر مفاتيح الغيب ١٥٤/٢٦**

[١٠] **ينظر الكتاب ١٠١/١**

محذوف تقديره : ولات الحين حينَ فوات ولا فرار وعلى قول الاخفش[١] يكون (حين) اسم لات، عملت عمل إن نصبت الاسم ورفعت الخبر، والخبر محذوف تقديره : ولات أرى حين مناص[٢]،وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ)[٣] الرفع على تقدير : ولات حينُ مناص حاصلاً لهم، والنصب على تقدير : ولات الحينُ حينَ مناص.

حذف الفاعل ونائبه:

ما عليه البصريون هو وجوب ذكر الفاعل ولا يجوز حذفه وذهب الكسائي : إلى جواز حذف الفاعل لدليل كالمبتدأ والخبر،ورجحه السهيلي(ت٥٨١هـ) وابن مضاء(ت٥٩٢هـ)[٤]،ويستثنى على الاول صور يجوز فيها الحذف:

أحدها : مع رافعه تبعاً له. كقولك زيداً لمن قال: مَن أكرم ؟ والتقدير أكرم زيداً فحذف الفاعل مع الفعل .

ثانيها:فاعل فعل أثنين المؤنث،أو الجماعة المؤكد بالنون نحو:﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾[٥]،و:﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾[٦]، فإن ضمير المخاطبة والجمع حذف لالتقاء الساكنين .

ثالثها : فاعل المصدر نحو :﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا﴾[٧] [٨].

ولعلَّ الزمخشري أنكر حذف الفاعل عند العرب فقال : أما حذف الفاعل البتة،وإخلاء الفعل عنه فغير معروف في شيء من كلامهم[٩]،والذي يبدو لي أن إنكار حذف الفاعل مع كثرة شواهده غير مناسب ،وعند التأمل نجد أن النحويين من المدرسة البصرية قد حملوا هذا الحذف على الاضمار بشرط التفسير ، فيكون الكلام أقل مخالفة لما قالته العرب.

---

(١) ينظر معاني القرآن،ص٢٧٤

(٢) ينظر اعراب القرآن لأبي حيان ٥/٨٩-٩٠

(٣) ينظر الكشاف ٦٨/٤،واعراب القراءات الشواذ ٣٨٩/٢

(٤) ينظر همع الهوامع ٥١١/١

(٥) آل عمران :١٨٦

(٦) مريم : ٢٦

(٧) البلد : ١٤-١٥

(٨) ينظر شرح التسهيل ٥٤/٢، شرح التصريح ٣٩٨/١،همع الهوامع ٥١٢/١

(٩) ينظر شرح المفصل ٢٠٦/١

رابعها : في باب النائب عن الفاعل نحو :﴿ قُضِيَ الأَمْرُ﴾[١] .

خامسها : في أفعِل مكسور العين إذا دل عليه دليل نحو:﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾[٢] [٣] .

ومن شواهد حذف الفاعل عند الفخر الرازي، قوله تعالى:﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[٤]،قال الرازي:(أبصر به وأسمع) والنحويون ذكروا له تأويلات:**الأول** :قالوا أكِرمْ بزيد أصلهُ أكْرمَ زيدٌ،أي: صار ذا كرم، كأغدَّ البعير،أي: صار ذا غدَّة، إلاَّ أنَّه خرج على لفظ الامر ومعناه الخبر كما خرج على لفظ الخبر ما معناه الأمر،كقولهِ تعـالى:﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾[٥]،**والثاني**:أن يقال أنَّه أمر لكل أحد بأن يجعل زيداً كريماً أي بأن يصفهُ بـالكرم والباء زائدة مثل قولهِ:﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[٦].ولقد سمعتُ لبعض الأدباء فيهِ تـأويلاً ثالثاً،وهو أن قولك أكرمْ بزيد يفيد أن زيداً بلغ في الكرم إلى حيث كأنهُ في ذاتهِ صار كرماً،حتى لو أردت جعل غيره كريماً فهو الذي يلصقك بمقصودك ، ويحصل لك غرضك كما أن من قال أكتب بالقلم فمعناه أن القلم هو الذي يلصقك بمقصودك ويحصل لكَ غرضكَ[٧].

ومنه قوله تعالى:﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾[٨] .

---

[١] يوسف : ٤١

[٢] مريم:٣٨

[٣] ينظر شرح التصريح ٣٩٨/١

[٤] مريم:٣٨

[٥] البقرة:٢٢٨

[٦] البقرة:١٩٥

[٧] ينظر مفاتيح الغيب ١٨٨/٢١ــ١٨٩،إعراب القرآن للنحاس ٣٩٩/٢،مجمع البيان ٤١٤/٦،تفسير القرطبي ٧٣/١١،تفسير غرائب القرآن ٤٨٦/٤، إعراب القرآن لأبي حيان ١١٦/٤

[٨] البقرة:٥٨

نقل الرازي[١] عن صاحب الكشاف[٢] (حِطَة) فِعلَة من الحط كالجِلسة والرَكبة وهي خبر مبتدأ محذوف أي: أمرك حِطّة، والأصل النصب بمعنى حط عنّا ذنوبنا حِطَةً،وإنمَّا رفعت لتعطي معنى الثبات،وقرأ ابن أبي عبلة[٣] بالنصب،وفيه الشاهد إذ إنّهُ مصدر نائب عن فعله المحذوف.

حذف خبر الأحرف الناسخة:

ذهب ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ)[٤] إلى أن شأن خبر إن وأخواتها هو شأن خبر المبتدأ من حيث كونه مفرداً أو جملة متحداً ومتعدداً مثبتاً ومحذوفاً ولا يحذف إلا إذا علم،وذكر ابن مالك[٥]:أنّ الخبر يحذف وجوباً لسدّ واو المصاحبة مسدّه، كما كان ذلك في الابتداء ومن ذلك ما حكاه سيبويه[٦] من قول بعض العرب:إنك ما وخيراً، يريد:مع خير.وقد يحذف وجوباً لسد الحال مسده ،كما كان ذلك في الابتداء ومن ذلك قول الشاعر:

إن اختيارك ما تبغيه ذا ثقة ... بالله مُستظهراً بالحزمِ والجلدِ[٧]

وقد ذهب ابن مالك إلى كثرة حذف خبر لا النافية للجنس في قوله:

وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر ... إذا المراد مع سقوطه ظهر[٨]

وهذا الشيوع جوازي عند الحجازيين ولزومي عند التميميين والطائيين[٩] ،نحو:﴿لَا ضَيْرَ﴾[١٠] ، و﴿ فَلَا فَوْتَ﴾[١١]،و(لا ضرر ولا ضرار)[١٢] ،و(لا عدوى ولا طيرة)[١٣].

---

[١] **ينظر مفاتيح الغيب ٨٣/٣،معاني القرآن للفراء ٣٧/١،الوسيط ١٤٣/١،مجمع البيان ٢٠٧/١،تفسير القرطبي ١٧٩/١،إعراب القرآن لأبي حيان ١٣٥/٢**

[٢] **ينظر الكشاف ١٤٥/١**

[٣] **ينظر معاني القرآن للفراء ٣٨/١**

[٤] **ينظر شرح الرضي على الكافية ٢٥٦/١**

[٥] **ينظر شرح التسهيل ٣٢٩/١**

[٦] **ينظر الكتاب ٣٠٢/١**

[٧] **البيت بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٩٧/١، همع الهوامع ٤٣٦/١، المعجم المفصل ٤٣٠/٢**

[٨] **ينظر حاشية الخضري ٣٣١/١**

[٩] **ينظر شرح المفصل ٢٦٥/١،همع الهوامع ٤٦٩/١،شرح الأشموني ٣٤٦/١،حاشية الخضري ٣٣١/١**

[١٠] **الشعراء:٥٠**

[١١] **سبأ:٥١**

[١٢] **ينظر مسند أحمد بن حنبل ٣٢٧/٥**

[١٣] **ينظر المصدر نفسه ٧٤/١، ٢٥/٢**

ومن شواهد حذف خبر الأحرف الناسخة عند الرازي:قوله تعالى:﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾[١].ذكر الرازي: إنَّ جماعة من النحويين قالوا الكلام فيه حذف واضمار والتقدير : لا إله لنا أو لا إله في الوجود إلاَّ الله،وردَّ الرازي بأنَّ هذا الكلام غير مطابق للتوحيد الحق وذلك لأنك لو قلت التقدير:أنَّه لا إله لنا إلاَّ الله لكان هذا توحيداً لإلهنا لا توحيد للاله مطلقاً فحينئذٍ لا يبقى بين قوله (وإلهكم إله واحد) وبين قوله(لا إله إلاَّ هو) فرق ، فيكون ذلك تكراراً محضاً، وإنَّه غير جائز ، وأمَّا لو قلنا التقدير : لا إله في الوجود ، فذلك الاشكال زائل ، إلاَّ أنَّه يعود الاشكال من وجهٍ آخر ، وذلك لأنك إذا قلت لا إله في الوجود لا إله إلاَّ هو كان هذا نفياً لوجود الإله،والثاني : أما لو لم يضمر هذا الاضمار كان قولك : لا إله إلاَّ الله نفياً لماهية الإله الثاني ومعلوم أن نفي الماهية أقوى في التوحيد الصرف من نفي الوجود ، فكان إجراء الكلام والاعراض عن الاضمار أولى[٢].

ورد عليه أبو عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المرسي بما مفاده: هذا كلام من لا يعرف لسان العرب،فإن(لا إله) في موضع المبتدأ على قول سيبويه،وعند غيره اسم(لا) وعلى التقديرين لا بد من خبر للمبتدأ أولا، فما قاله من الاستغناء عن الاضمار فاسد، أما قوله :إذا لم يضمر كان نفيا للماهية، قلنا: نفي الماهية هو نفي الوجود،لأن نفي الماهية لا يتصور عندنا إلا مع الوجود فلا فرق بين لا ماهية ولا وجود، وهذا مذهب السنة خلافا للمعتزلة فإنهم يثبتون الماهية عارية عن الوجود، والدليل يأبى ذلك[٣]. عقب أبو حيان على قوله: لا بد من تقدير خبر بما مفاده: لأن قوله(لا إله) كلام فمن حيث هو كلام لا بد فيه من مسند ومسند اليه، فالمسند اليه هو(إله) والمسند هو الكون المطلق، ولذلك ساغ حذفه كما ساغ بعد قولهم:لولا زيدٌ لأكرمتك،إذ تقديره: لولا زيد موجود، لأنها جملة تعليقية أو شرطية عند من يطلق عليها ذلك، فلا بد فيها من مسند ومسند اليه، ولذلك نقلوا:إن الخبر بعد(لا) إذا علم كثر حذفه عند الحجازيين ووجب حذفه عند التميميين، وإذا كان الخبر كونا مطلقا كان معلوما، لأنه إذا دخل النفي المراد به نفي العموم فالمتبادر إلى الذهن هو نفي الوجود،لأنه لا تنفي الماهية الا بانتفاء وجودها، بخلاف الكون المقيّد فإنه لا يتبادر الذهن إلى تعيينه، فلذلك لا يجوز حذفه نحو:لا رجل يأمر بالمعروف الا زيد،إلا

---

(١) البقرة :١٦٣

(٢) ينظر مفاتيح الغيب ١٥٧/٤،الكشاف ٢٠٨/١، مجمع البيان ٤٢١/١،تفسير غرائب القرآن ٤٥١/١،البحر المحيط ٦٣٧/١،تفسير أبي السعود ٢٢٥/١،روح المعاني ٤٢٨/١

(٣) ينظر البحر المحيط ٣٦٧/١

وان دلّ على ذلك قرينه من خارج، فيعلم، فيجوز حذفه[١].

ومنه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢].قال الرازي:((ظاهر الاعراب يقتضي :أن يقال: والصابئين ، وهكذا قرأ[٣] أُبّي بن كعب وابن مسعود وابن كثير(ت٧٤٧هـ)، وللنحويين في علة القراءة المشهورة وجوه:

الاول : وهو مذهب الخليل(ت١٧٥هـ) وسيبويه[٤]،ارتفع الصابئون بالابتداء على نية التأخير ، كأنه قيل: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون والصابئون كذلك، فحذف خبره، والفائدة في عدم عطفهم على من قبلهم هو أن الصابئين أشد الفرق المذكورين في هذه الآية ضلالاً، فكأنه قيل : كل هؤلاء الفرق إن آمنوا بالعمل الصالح قبل الله توبتهم وأزال ذنبهم حتى الصابئون فإنهم إن آمنوا كانوا أيضاً كذلك.

الوجه الثاني:وهو قول الفراء[٥] إنّ كلمة (إن) ضعيفة في العمل ههنا وبيانه من وجوه الاول: ان كلمة (إن) إنما تعمل لكونها مشابهه للفعل،ومعلوم أنّ المشابهة بين الفعل والحرف ضعيفة،والثاني:انها وإن كانت تعمل لكن إنما تعمل في الاسم، فقط ،أمّا الخبر فإنّه بقي مرفوعاً بكونه خبرالمبتدأ،وليس لهذا الحرف في رفع الخبر تأثيراً،وهذا مذهب الكوفيين،والثالث:أنّها إنما يظهر أثرها في بعض الاسماء ، أمَّا الاسماء التي لا يتغير حالها على اختلاف العوامل فلا يظهر اثر هذا الحرف فيها ، والامر ههنا كذلك ، لان الاسم ههنا هو قوله:(الذين) وهذه الكلمة لا يظهر فيها اثر الرفع والنصب والخفض،اذا ثبت هذا فتقول : إنَّه اذا كان اسم (إنَّ) بحيث لا يظهر فيه أثر الاعراب،فالذي يعطف عليه يجوز النصب على اعمال هذا الحرف ، والرفع على إسقاط عمله ، فلا يجوز ان يقال:إنّ زيداً وعمرو قائمان،لان زيداً ظهر فيه أثر الاعراب،لكن إنّما يجوز أن يقال :إنّ هؤلاء واخوتك يكرموننا وإن هذا نفسه شجاع ، وإنّ فطام وهند عندنا،والسبب في جواز ذلك أنّ كلمة (إن) كانت في الاصل ضعيفة العمل ، واذا صارت بحيث لايظهر لها اثر في اسمها صارت في غاية الضعف فجاز الرفع بمقتضى

---

(١) **ينظر البحر المحيط ٦٣٧/١ـ٦٣٨**

(٢) **المائدة :٦٩**

(٣) **ينظر المحتسب٣٢٥/١،واعراب القراءات الشواذ ٤٥٢/١،تفسير أبي السعود ٣٠١/٢**

(٤) **ينظر الكتاب ١٥٨/٢**

(٥) **ينظر معاني القرآن ٢١٢/١**

الحكم الثابت قبل دخول هذا الحرف عليه ، وهو كونه مبتدأ ، فهذا تقريره قول الفراء ، وهو مذهب حسن وأولى من مذهب البصريين،لأن الذي قالوه يقتضي أن كلام الله على الترتيب الذي ورد عليه ليس بصحيح، وإنما تحصل الصحة عند تفكيك هذا النظم ،وأما على قول الفراء فلا حاجة اليه ، فكان ذلك أولى.قال بعض النحويين لاشك في أن كلمة (إنّ) من العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر وكون المبتدأ مبتدأ والخبر خبراً وصف حقيقي ثابت حال دخول هذا الحرف وقبله وكونه مبتدأ يقتضي الرفع،إذا ثبت هذا فنقول: المعطوف على اسم (إنّ) يحوز انتصابه بناء على إعمال هذا الحرف ويجوز ارتفاعه أيضا لكونه في الحقيقة مبتدأ محدثا عنه ومخبرا عنه))[١].

قال الزمخشري:((فإن قلت هلاّ زعمت أنّ ارتفاعه للعطف على محل(إنّ) واسمها؟ قلت: لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر، لا تقول: إنّ زيدا وعمرو منطلقان. فإن قلت: لمَ لا يصح والنية به التأخير، فكأنك قلت: إنّ زيدا منطلقٌ وعمرو؟ قلت:لأني إذا رفعته عطفا على محل (إنّ) واسمها، والعامل في محلهما هو الابتداء، فيجب أن يكون هو العامل في الخبر لأن الابتداء ينتظم الجزأين في عمله كما تنتظمهما(إنّ) في عملها، فلو رفعت (الصابئون) المنوي به التأخير بالابتداء وقد رفعت الخبر بـــ(أنّ)،لأعملت فيهما رافعين مختلفين .فإن قلت: قوله:والصابئون،معطوف لابد له من معطوف عليه فما هو؟ قلت: هو مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة ،قوله:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ ....﴾[٢]،ولا محل لها،كما لا محل للتي عطف عليها، فإن قلت:ما التقديم والتأخير الا لفائدة فما فائدة هذا التقديم؟،قلت: فائدته التنبيه على أن الصابئين يتاب عليهم إن صح منهم الايمان والعمل الصالح، فما الظن بغيرهم. وذلك أن الصابئيين أبين هؤلاء المعدودين ضلالا وأشدهم غيا ،وما سموا صابئيين إلا لأنهم صبئوا عن الأديان كلها،أي خرجوا))[٣].

وردّ الرازي[٤]على الزمخشري بالنحو الآتي:واعلم ان هذا الكلام ضعيف وبيانه من أوجه:

---

[١] مفاتيح الغيب ٤٤/١٢ـــ٤٥،وينظر معاني القرآن واعرابه ١١٧/٢، اعراب القرآن للنحاس ٢٨/٢،الكشاف ٦٤٧/١ــ٦٤٨، تفسير غرائب القرآن ٢١٨/٢،إعراب القرآن لأبي حيان ٢٩٨/٢، البحر المحيط ٥٤١/٣، تفسير أبي السعود ٣٠١/٢،تفسير الثعالبي ٤٠٦/٢

[٢] البقرة:٦٢

[٣] الكشاف ٦٤٧/١

[٤] ينظر مفاتيح الغيب ٤٥/١٢

الاول :أنّ هذه الاشياء التي تسميها النحويون رافعه وناصبه ليس معناها أنّها كذلك لذواتها او لأعيانها ، فإنّ هذا لا يقوله عاقل،بل المراد أنّها معرفات بحسب الوضع والاصطلاح لهذه الحركات واجتماع المعرفات الكثيره على الشكل الواحد غيرمحال ، الاّ ترى أنَّ جميع اجزاء المحدثات دالة على وجود الله تعالى.

والوجه الثاني: في ضعف هذا الجواب:أنّه بناه على ان كلمة **(إنّ)** مؤثرة في نصب الاسم ورفع الخبر، والكوفيون ينكرون ذلك ويقولون : لا تأثير لهذا الحرف في رفع الخبر البتة.

والوجه الثالث:وهو أنّ الاشياء الكثيرة اذا عُطف بعضها على بعض فالخبر الواحد لا يكون خبراً عنها ، لأنّ الخبر عن الشيء عبارة عن تعريف حاله وبيان صفته،ومن المحال ان يكون حال الشيء وصفته عين حال الآخر وصفته لامتناع قيام الصفة الواحدة بالذوات المختلفة.

اذا ثبت هذا ظهر أنّ الخبر وان كان في اللفظ واحداً في التقدير متعدد وهو لا محاله موجود بحسب التقدير والنية ، واذا حصل التعدد في الحقيقة لم يمتنع كون بعضها مرتفعاً بالحرف والبعض بالابتداء،وبهذا التقدير لم يلزم اجتماع الرافعين على مرفوع واحد،والذي يحقق ذلك إنّه سُلم أنّ بعد ذكر الاسم وخبره جاز الرفع والنصب في المعطوف عليه ،ولا شك أن هذا المعطوف إنمَّا جاز ذلك فيه لانا نضمر له خبراً ،وحكمنا بأن ذلك الخبر المضمر مرتفع بالابتداء واذا ثبت هذا فنقول : إن قبل ذكر الخبراذا عطفنا اسماً على اسمٍ ،حَكَمَ صريح العقل أنّه لابد من الحكم بتقدير الخبر وذلك إنّما يحصل بإضمار الاخبار الكثيره ،وعلى هذا التقدير يسقط ما ذكر من الالتزام.

٢- حذف المنصوبات :

حذف المفعول به:

ذكر ابن يعيش(ت٦٤٣هـ)(١) أن المفعول به يحذف على ضربين،**الأول** : أن يكون مراداً،فيكون سقوطه لغرض التخفيف وهو في قوة المنطوق به ،نحو قوله تعالى:﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾(٢)،وقوله تعالى:﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾(٣)،وقوله:﴿ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ

---

(١) **ينظر شرح المفصل ٤٢٠/١**

(٢) **الرعد:٢٦**

(٣) **الفرقان:٤١**

﴿مَنْ رَحِمَ﴾[١]،وحذفت الهاء في هذه الشواهد لطول الصلة،**والثاني** : أن يحذف وهو غير مراد ومعرضاً عنه البته فيصير من قبيل الافعال اللازمة نحو ظرُف، شرُق، قام ، قعد ومنه قوله تعالى:﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾[٢]،وقول الشاعر :

وإن تعتذر بالمحل من ذي ضروعها إلى الضيف يجرحُ في عراقيبها نصلي[٣]

الشاهد في يجرح والمراد يجرحها[٤].

وذكر السيوطي(ت٩١١هـ) ست صور لا يصح فيها حذف المفعول،وذلك إذا صارعمدة في حالة النيابة عن الفاعل أو أن يكون متعجباً منه نحو : ما أحسن زيداً،أو يكون مجاباً به لـ(زيداً) لمن قال : من رأيت ؟ أو يكون محصوراً نحو : ما ضربت إلاَّ زيداً إذ لو حذف لفهم نفي الضرب مطلقاً ، والمقصود نفيه مقيدا ، أو يكون عامله حذف نحو : خيراً لنا وشرًّاً لعدوّنا أو يكون المبتدأ غير (كل) والعائد المفعول نحو:زيد ضربته فلا يقال اختياراً : زيد ضربت بحذف العائد، ورفع زيد بل يجب عند الحذف نصب زيد[٥].

ومن شواهد حذف المفعول به عند الفخر الرازي،قوله تعالى:﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[٦]،ذكر الرازي تفصيل المسألة على النحو الآتي:

قال الفراء[٧]:للعرب في (أرأيت) لغتان **احداهما**:رؤية العين،فإذا قلت للرجل أرأيتك كان المراد : أهل رأيتَ نفسك ؟ ثم يثني ويجمع : فتقول : أرأيتكما أرأيتكم، والمعنى **الثاني** : ان تقول أرأيتك ، وتريد ، أخبرني ، واذا أردت هذا المعنى تركت التاء مفتوحة على كل حال تقول:أرأيتك أرأيتكما أرأيتكم أرأيتكنَّ.اذا عرفت هذا فنقول : مذهب البصريين أن الضمير

---

(١) هود:٤٣

(٢) الاحقاف:١٥

(٣) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٢١٩، اساس البلاغة ٦٤٠/١،شرح المفصل ٤١٨/١، المعجم المفصل٥١١/٦

(٤) ينظر همع الهوامع ١٠/٢

(٥) ينظر شرح الرضي على الكافية ٣٠٩/١، وهمع الهوامع ١٠/٢

(٦) الانعام :٤٠

(٧) ينظر معاني القرآن ٣٣٣/١

الثاني وهو الكاف في قولك : أرأيتك لا محل له من الاعراب، والدليل قوله تعالى:﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾[١]،ويقال ايضاً :أرأيتك زيداً ما شأنه ، ولو جعلت الكاف محلاً لكنت كأنك تقول أرأيت نفسك زيداً ما شأنه، وذلك، كلام فاسد ،فثبت ان الكاف لا محلَّ له من الإعراب ، بل هو حرف لأجل الخطاب.وقال الفراء:((لو كانت الكاف توكيداً لو قعت التثنيه والجمع على التاء ، كما يقعان عليها عند عدم الكاف ، فلما فتحت التاء في خطاب الجمع ، ووقعت علامة الجمع على الكاف،دلَّ ذلك على ان الكاف غير مذكور للتوكيد .ألا ترى أنّ الكاف لو سقطت لم يصلح ان يقال لجماعة : أرأيت ؟ فثبت بهذا إنصراف الفعل الى الكاف وأنَّها واجبه لازمه مفتقر إليها))[٢].أجاب الواحدي[٣] عنه : بأنَّ هذه الحجة تبطل بكاف ذلك وأولئك ، فإنّ علامة الجمع تقع عليها ، مع أنَّها حرف للخطاب مجرد عن الاسميه[٤]،وعلى قول البصريين ان الكاف حرف يدل على اختلاف المخاطب، وأعني اختلافه عن اختلاف التاء فان المفعول الاول محذوف اختصاراً أن كانت (أرى) علمية، وجملة الاستفهام (أغير الله تدعون) في موضع المفعول الثاني.وقد يكون الفعل معلقاً عن العمل وجملة الاستفهام سادّة مسدّ المفعولين من غير حاجة الى تقدير مفعول[٥].

وفصَّل ابو حيان الاندلسي[٦] المسألة الى مذاهب:

الاول : مذهب البصريين ان التاء هي الفاعل ، وما لحقها حرف يدل على اختلاف المخاطب واغنى اختلافه عن اختلاف التاء .

الثاني: مذهب الكسائي ان الفاعل هو التاء وانَّ اداة الخطاب اللاحقة في موضع المفعول الاول .

الثالث: مذهب الفراء : ان التاء هي حرف خطاب كـ(هي) في أنت وإنَّ أداة الخطاب بعده هي في موضع الفاعل ، استعيرت ضمائر النصب للرفع.

---

[١] الاسراء:٦٢

[٢] معاني القرآن للفراء ٣٣٣/١

[٣] ينظر الوسيط ٢٦٩/٢

[٤] ينظر مفاتيح الغيب ١٨٣/١٢،والوسيط ٢٦٩/٢، معالم التنزيل ٢١١/٢، مجمع البيان ٤٩/٤، تفسير القرطبي ٣٧٣/٦، إعراب القرآن وبيانه ٣٦٢/٢

[٥] ينظر التأويل النحوي ٢٦٤/١

[٦] ينظر البحر المحيط ١٢٩/٤

ومنه قوله تعالى: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾[١]،قال الرازي:((" قطراً" منصوب بقوله (أفرغ) وتقديره آتوني قطراً (أفرغ عليه قطراً) فحذف الاول لدلالة الثاني))[٢].

حذف المنادى:

ذكر السيوطي أنَّ هناك خلافاً في حذف المنادى ، فجزم ابن مالك بجوازه قبل الأمر والدعاء، وخرج عليه قوله تعالى:﴿ أَلَّا يَا اسْجُدُوا﴾[٣]،قال أبو حيان[٤]: الذي يقتضيه النظر أنه لا يجوز ، لأنَّ الجمع بين حذف فعل النداء وحذف المنادى إجحاف ، ولم يرد سماع من العرب ، فيقبل و (يا) في الآية للتنبيه[٥] .

ومن شواهد حذف المنادى عند الفخر الرازي،قوله تعالى:﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾[٦]،قال الرازي:((في قوله:" يا بشرى" قولان،**القول الأول:** إنّها كلمة تذكر عند البشارة، ونظيره قولهم:يا عجبا من كذا،وعلى هذا القول ففي تفسير النداء وجهان،**الأول:** قال الزجاج[٧]:معنى النداء في هذه الاشياء التي لا تجيب تنبيه المخاطبين وتوكيد القصة، فإذا قلت : ياعجباه، فكأنك قلت اعجبوا،**والثاني** قال أبو علي[٨]:كأنه يقول:يا أيتها البشرى هذا الوقت وقتك ، ولو كنت ممن يخاطب نحو لخوطبت الآن ولأمرت بالحضور .

القول الثاني:وهو الذي ذكره السدّي أن الذي نادى صاحبه وكان اسمه ُ، فقال يابشرى كما

---

(١) الكهف:٩٦

(٢) مفاتيح الغيب ١٤٦/٢١،وينظر اعراب القرآن للنحاس ٤١٤/٢، الكشاف ٧١٩/٢، تفسير غرائب القرآن ٤٦١/٤، اعراب القر آن لأبي حيان ١٣٠/٤، روح المعاني ٣٦٢/٨

(٣) النمل :٢٥

(٤) ينظر اعراب القر آن لأبي حيان ٣١٨/٤

(٥) ينظر شرح المفصل ٣٨٥/١ – ٣٨٨،همع الهوامع ٣٤/٢

(٦) يوسف:١٩

(٧) ينظر معاني القرآن واعرابه ٩/٣

(٨) ينظر الحجة للقراء السبعة ٤٣٩/٢

تقول يازيد، وعن الاعمش(ت ١٤٨هـ) أنَّه قال : دعا أمرأة اسمها بشرى (يا بشرى)،قال أبو علي الفارسي[١]:إن جعلنا (بشرى) اسماً للبشارة ، وهو الوجه جاز أن يكون في محل الرفع كما قيل: يا رجل لاختصاصه بالنداء ، وجاز أن يكون في موضع النصب على تقدير : أنَّه جعل ذلك النداء شائعاً في جنس البشرى ، ولم يخص كما تقول (يا رجلاً) و:﴿يَاحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾[٢]..))[٣].

ومنه قوله تعالى:﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾[٤]،قال الرازي:((يحتمل أن يكون (ألا يتقون) حالاً من الضمير في (الظالمين) أي يظلمون غير متقين الله وعقابه، فأدخلت همزة الانكار على الحال ، ووجه ثالث وهو أن يكون المعنى ألا يا ناس أتقون، كقوله:﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾[٥]..)) [٦].

حذف المفعول المطلق:

قال ابن جني:((ولم أعلم المصدر حذف في موضع وذلك أن الغرض فيه إذا تجرد من الصفة أو التعريف أو عدد المرات فإنما هو لتوكيد الفعل ، وحذف المؤكد لا يجوز))[٧]،قال الدكتور عبد الفتاح الحموز: ولقد وجدتُ في التنزيل ثلاثة مواضع حذف فيها المفعول المطلق:

الاول: قوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[٨]،فحذف المفعول المطلق من الأول والجار والمجرور من الثاني .

---

[١] **ينظر الحجة للقراء السبعة ٢/ ٤٣٩**

[٢] **يس: ٣٠**

[٣] **مفاتيح الغيب ٨٥/١٨ ،وينظر اعراب القرآن للنحاس ٢٨٧/٢ ، الكشاف ٤٣٥/٢،مجمع البيان ٣٧١/٥،تفسير القرطبي ١٠١/٩،تفسير أبي السعود ٣٧٤/٣**

[٤] **الشعراء: ١٠ــ١١**

[٥] **النمل: ٢٥**

[٦] **مفاتيح الغيب ١٠٦/٢٤ ،وينظر الكشاف ٢٩٣/٣،البحر المحيط ٨/٧، تفسير أبي السعود ٣٥/٥،روح المعاني ٦٤/١٠**

[٧] **الخصائص ١٥٦/٢**

[٨] **الاحزاب: ٥٦**

الثاني: قوله تعالى:﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ﴾[١] ،أي : إن تقول قولاً إلاّ قولنا هذا .

الثالث:قوله تعالى:﴿ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾[٢]،(يحكم) مستأنف، ويجوز

أن يكون حالاً من (حكم الله) على حذف العائد أي : يحكمه بينكم ، وهـذا العائـد مفعول مطلق[٣].

والذي يبدو لي أنَّ ابن جني كان مصيباً في رأيه إلى حـد بعيـد، إذ إنّ الحـذف ينـافي الغرض الذي جيء بالمصدر من أجله لذلك فإننا دقَّقنا في الشواهد الثلاثة التي ذكرها صـاحب التأويل فلم نجد إلاّ مثالاً واحداً صالحاً لدارسته وهو قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٤].

ومن شواهد حذف المفعول المطلق عند الفخر الرازي:قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٥]،قال الرازي :((ذكر المصدر للتأكيد ليكمل السـلام عليه ولم يؤكد الصلاة بهذا التأكيد لأنها كانت مؤكدة بقولـه:إنّ الله وملائكتـه يـصلون علـى النبي))[٦].

حذف المفعول فيه:

ذهب ابن جني إلى أنَّ الظرف قد حُذِفَ في كلام العرب نحو قوله :

فإن متُّ فانعيني بما أنا أهلـهُ وشقـِّي عليَّ الجيبَ يا ابنةَ معبدِ[٧]

أي:إنْ متُّ قبلَك ِ،هذا يريد لا محالة، ألا ترى أنَّه لا يجوز أن يشرط الانسان موته، لأنّه يعلـم

---

[١] **هود:٥٤**

[٢] **الممتحنة:١٠**

[٣] **ينظر التأويل النحوي ٢٨٥/١ــ٢٨٦**

[٤] **الاحزاب:٥٦**

[٥] **الاحزاب:٥٦**

[٦] **مفاتيح الغيب ١٩٧\٢٥**

[٧] **البيت لطرفة بن العبد في ديوانه،ص٣٧،والمعجم المفصل ٣٦١/٢،وبلا نسبة في الخصائص ١٥١/٢**

أنّه(مائت)لا محالة،وجعلَ منه قوله تعالى:﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[١]،أي: من شهدَ الشهر منكم صحيحاً بالغاً في مصرٍ فليصمه،وذكر ابن جني أن أبا علي الفارسي يرى أن نصب الشهر هنا إنما هو على الظرف ، ويذهب إلى أن المفعول محذوف،أي فمن شهد منكم المصر في هذا الشهر فليصمه[٢].

ومن شواهد حذف المفعول فيه عند الفخر الرازي:قوله تعالى:﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً﴾[٣]،قال الرازي:(("شَهِدَ" ههنا قولان:**أحدهما:** أن مفعول (شَهِدَ) محذوف لأن المعنى : فمن شهد منكم البلدَ أو بيته بمعنى لم يكن مسافراً وقوله (الشهر) انتصابه على الظرف وكذلك الهاء في قوله:(فليصمه).

القول الثاني:مفعول (شَهِدَ) هو (شهر) والتقدير : من شاهد الشهر بعقله ومعرفته فليصمه، وهو كما يقال : شهدت عصر فلان ،وأدركت زمان فلان ، واعلم أن كلا القولين لا يتم إلاّ بمخالفة الظاهر ، أمّا الأول فإنما يتم بإضمار أمر زائد ، وأما القول الثاني فيوجب دخول التخصيص في الآية))[٤].

حذف أحد مفعولي الأفعال الناسخة أو حذفهما معاً:

نقل الأزهري(ت٩٠٥هـ)[٥] الجواز بالإجماع في حذف مفعولي الأفعال الناسخة اختصاراً إذا دلَّ على ذلك دليل، ومنه قوله تعالى:﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[٦]،فحذف في الآية مفعولي(تزعمون)،أي: تزعمونهم شركاء.

---

[١] البقرة:١٨٥

[٢] ينظر الخصائص ١٥١/٢

[٣] البقرة:١٨٥

[٤]مفاتيح الغيب ٥/ ٧٥ ،وينظر الوسيط ٢٨١/١ ،معالم التنزيل ١٣٤/١،الكشاف ٢٢٦/١ ،مجمع البيان ١٤/٢، تفسير غرائب القرآن ٥٠١/١، البحر المحيط ٢/ ٤٨ ،تفسير أبي السعود ٢٤٢/١، تفسير الثعالبي ٣٨١/١، روح المعاني ٤٥٨/١، إعراب القرآن وبيانه ٢٣٦/١

[٥] ينظر شرح التصريح ٣٧٧/١ــ٣٧٨

[٦] القصص:٦٢

أما الحذف اقتصاراً (لغير دليل) فنقل ابن مالك[١] عن سيبويه والجرمـي(ت٢٢٥هـ) وابن خروف (ت٦٠٩هـ)وشيخه ابن طاهر والشلوبين المنع مطلقاً وعن الاكثـرين الإجـازة مطلقاً،وعن الأعلم الشنتمري(ت٤٧٦هـ) التفصيل فيجوز في أفعال الظن لورود السماع دون أفعال العلم ،ويمتنع بالاجماع حذف احدهما اقتصاراً وذلك لكون أصلهما مبتدأ وخبرا، فلا يجوز حذف مبتدأ من دون خبر وبالعكس .

وأمّا الحذف لأحدهما اختصاراً فمنعه أبو إسحاق ابن ملكون من المغـاربة وأجاز ذلـك الجمهور، كقوله تعالى:﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ﴾[٢] ،وتقدير الكلام ولا يحسبن الذين يبخلون ما يبخلون به هو خيراً لهم فحذف المفعول الأول للدلاله عليه[٣].

ومن شواهد حذف أحد مفعولي الافعال الناسخة عند الفخر الرازي: قوله تعالى:﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[٤]،قال الرازي:((قرأ حمزة[٥] (ولا تحسَبنَّ) بالتاء والباقون بالياء ،أما قراءة حمزة بالتـاء المنقطة من فوق فقال الزجاج[٦] : معناه ولا تحسَبَنَّ بخل الذين يبخلون خيراً لهم ، فحـذف المـضاف لدلالة يبخلون عليه ، وأمَّا من قرأ بالياء المنقطة من تحت ففيه وجهان :الأول أن يكون فاعل (يحسبنَّ) ضمير رسول الله } أو ضمير أحد،والتقدير ولايحسبنَّ رسول الله أو لا يحسبن أحد بخل الذين يبخلـون خيراً لهم ، وإنما جاز حذفه لدلالة يبخلون عليه، كقوله: من كذب كان شراً له ، أي الكذب.وأنشد الفراء :

هم الملوك وأبناء الملوك هم والآخذون بـه والسادة الأول[٧]

فقوله به يريد بالملك ولكنه أكتفى عنه بذكر الملوك))[٨].

---

[١] ينظر شرح التسهيل ٥/٢

[٢] آل عمران: ١٨٠

[٣] ينظر همع الهوامع ٤٨٧/١ـ٤٨٨، حاشية الخضري ٣٤٩/١

[٤] آل عمران: ١٨٠

[٥] ينظر الحجة للقراء السبعة ٥٤/٢، المفتاح في القراءات السبع ،ص٧٥، النشر ١٨٤/٢

[٦] ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣٨٢/١،

[٧] البيت بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢٨٣/١، ولم أعثر عليه في مكان آخر.

[٨] مفاتيح الغيب ٩/ ٩٢ ،وينظر مشكل اعراب القـرآن ١/ ١٨٠ ،الكـشاف ١/ ٤٣٦ ، تفـسير القرطبـي ١٨٥/٤،روح المعاني ٢٥٠/٢

ومنه قوله تعالى:﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾[١].

قال الرازي:((قرأ أبو بكر(ت١٩٣هـ)[٢] ولم يرفعه إلى عاصم (أَفَحَسْبُ الَّذِينَ كَفَرُوا) بسكون السين ورفع الباء وهي من الاحرف التي خالف فيها عاصماً، وذكر أنَّها قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)،وعلى هذا التقدير فقوله حسب مبتدأ، أن يتخذوا خبر ، والمعنى أفكافيهم وحسبهم أن يتخذوا كذا وكذا ، وأمَّا الباقون فقرأوا أَفَحَسِبَ على لفظ الماضي ، وعلى هذا التقدير ففيه حذف والمعنى : أَفَحَسِبَ الذين كفروا أتخاذ عبادي أولياء نافعاً))[٣].

ومنه قوله تعالى:﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾[٤]،قال الرازي:((قال الزجاج[٥]: المعنى (وقطعناهم اثنتي عَشَرَةَ) فرقة (أسباطاً) فقوله (أسباطاً) نعت لموصوف محذوف، وهو الفرقة،وقال أبو علي الفارسي : ليس قوله (أسباطاً) تمييزاً ، ولكنَّه بدل من قوله:(أثنتي عشرةً)،وأمَّا قوله (أمماً) قال صاحب الكشاف[٦]:هو بدل من (اثنتي عشرة) بمعنى وقطعناهم أمماً لأن كل سبط كانت أمّةعظيمة وجماعة كثيفة العدد))[٧].

ومنه قوله تعالى:﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[٨]،قال الرازي:(("لا تحسَبَنَّ الذين كفروا معجزينَ في الأرض"،فالمعنى لا تحسبَنَّ يامحمد الذين كفروا سابقين فائتين حتى يعجزوني عن إدراكهم.وقرىء[٩] لا يحسَبنَّ بالياء المعجمة من تحتها ، وفيه أوجه: **أحدها** : أن يكون معجزين في الأرض هما المفعولان ، والمعنى:لا يحسَبنَّ الذين كفروا

---

[١] الكهف:١٠٢

[٢] ينظر معاني القرآن للفراء ٨٠/٢،والمحتسب ٧٩/٢، مفاتيح الأغاني ،ص٢٦٥

[٣]مفاتيح الغيب ١٤٧/٢١ـ ١٤٨،وينظر اعراب القرآن للنحاس ٤١٥/٢،الوسيط ١٦٩/٣،الكشاف ٧٢٠/٢،تفسير الثعالبي ٥٤٤/٣

[٤] الاعراف:١٦٠

[٥] ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٣٩/٢

[٦] ينظر الكشاف ١٦٢/٢

[٧]مفاتيح الغيب ٢٨/١٥،وينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٣٩/٢،الوسيط ٤١٩/٢،معالم التنزيل ٣٢٦/٢،الكشاف ١٦٢/٢،مجمع البيان ٣٤٩/٤،تفسير القرطبي ١٩٣/٧

[٨] النور:٥٧

[٩] ينظر الحجة للقراء السبعة ٢٠٥/٣،والتذكرة ،ص٣٨٧، المفتاح في القراءات،ص١٥٧، جامع البيان في القراءات السبع ،ص٦٤٤

أحداً يعجز الله في الأرض حتى يطعموا هم في مثل ذلك،**وثانيها** : أن يكون فيه ضمير الرسول k لتقدم ذكره في قوله:﴿ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[١]،والمعنى لا يحسَبنَّ الذين كفروا معجزين،وثالثها : أن يكون الأصل ولا يحسبنَّهم الذين كفروا معجزين ثم حذف الضمير الذي هو المفعول الأول))[٢].

حذف التمييز:

جاء في الخصائص((وقد حذف المميِّز وذلك إذا اعْلِم من الحال (حكم ما)كان يعلم منها به وذلك قولك : عندي عشرون ،واشتريت ثلاثين،فإن لم يعلم المراد لزم التمييز إذا قصد المتكلم الإبانة، فإن لم يرد ذلك واراد الالغاز وحَذ ْف جانب البيان لم يوجب على نفسه ذكر التمييز، وهذا إنما يصلحه ويفسده غرض المتكلم ،وعليه مدار الكلام))[٣]،ومثّلَ لجواز الحذف ابن هشام في مغني اللبيب إذ إنَّه أعطى لذلك مثالين من التنزيل: **الأول** قوله تعالى:﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾[٤] ،**والثاني** قوله تعالى:﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾[٥] [٦].

ومن شواهد حذف التمييز عند الفخر الرازي : قوله تعالى:﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾[٧].قال الرازي:(("بئس مَثَلُ القوم الذين كذبوا بآيات الله"،أي: بئس القوم مثلاً الذين كذبوا كما في قوله:﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ ﴾[٨]، وموضع الذين رفع ، ويجوز أن يكون جراً،وبالجملة لمَّا بلغ كذبهم مبلغاً وهو أنهم كذبوا على الله تعالى كان في غاية الشر والفساد))[٩].ثم قال:((كيف وصف المثل بهذا الوصف ؟ نقول : الوصف وإن كان في الظاهر للمثل فهو راجع إلى القوم ، فكأنَّه قال بئس القوم قوماً مَثَلُهُمْ

---

[١] النور:٥٤

[٢] مفاتيح الغيب ٢٤/٢٤،وينظر معاني القرآن للفراء ١٥٩/٢،الوسيط ٣٢٧/٣، معالم التنزيل ١٢٥/٤، الكشاف ٢٤٥/٣

[٣] الخصائص ١٥٥/٢

[٤] الانفال:٦٥

[٥] المدثر:٣٠

[٦] ينظر مغني اللبيب ٨٣١/٢

[٧] الجمعة : ٥

[٨] الاعراف : ١٧٧

[٩] مفاتيح الغيب ٧/٣٠

هكذا))[١].وقد خرَّجه الزمخشري[٢] على حذف التمييز،والتقدير:بئسُ مثلاً مثلُ القوم ، وفي بئس ضمير يفسره مثلاً الذي ادعى في حذفه ،وقد نص سيبويه على ان التمييز الذي يفسره الضمير المستكن في نعم وبئس لا يجوز حذفه.

ومنه قوله تعالى:﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[٣].قال الرازي:(("أحسن الخالقين"،أي:أحسن المقدرين تقديراً،فترك ذكر المميز لدلالة الخالقين عليه))[٤]،ومن موارد حذفه عند الفخر الرازي إذا نابت صفته عنه كقوله تعالى:﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾[٥].نقل الرازي عن الزجاج[٦] :

المعنى (وقطعناهم أثنتي عشرة) فرقة (أسباطاً) فقوله (أسباطاً) نعت لموصوف محذوف وهو الفرقة.وقال أبو علي الفارسي : ليس قوله (أسباطاً) تمييزاً، ولكنه بدل من قوله (أثنتي عشرة)[٧]،وذهب أبو حيان أنَّ التمييز محذوف لفهم المعنى تقديره أثنتي عشرة فرقة،وقال أبو البقاء(ت٦١٦هـ)[٨] نعت لأسباط أو بدل بعد بدل ولايجوز أن يكون (أسباطاً) تمييزاً لأنَّه جمع وتمييز هذا النوع لا يكون إلاَّ مفرداً وذهب الزمخشري[٩] إلى أنَّ (أسباطاً) تمييز،و(أمماً) بدل من (أثنتي عشرة)،بمعنى (وقطعناهم) (أمما)[١٠].

حذف الحال:

ذكر الاشموني (ت٩١٨هـ)في تنبيه له أنَّ الحال قد يحذف للقرينة،وأكثر ما يكون ذلك إذا

---

(١) مفاتيح الغيب ٣٠/ ٧،وينظر مجمع البيان ٦/١٠، تفسير القرطبي ٦٣/١٨، البحر المحيط ٢٦٤/٨،تفسير أبي السعود ٢٤٧/٦،تفسير الثعالبي ٤٢٩/٥

(٢) ينظر الكشاف ٥١٨/٤،وإعراب القرآن للنحاس ٩٨/٥

(٣) المؤمنون : ١٤

(٤) ينظر مفاتيح الغيب ٧٥/٢٣، الوسيط ٢٨٦/٣،تفسير القرطبي ٧٤/١٢،اعراب القرآن لأبي حيان ٢٣٨/٤،روح المعاني ٢١٨/٩

(٥) الاعراف : ١٦٠

(٦) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٣٩/٢

(٧) ينظر مفاتيح الغيب ١٥ / ٢٨، وقد بحث الشاهد في(حذف أحد مفعولي الأفعال الناسخة).

(٨) ينظر إملاء ما منّ به الرحمن،ص٢٥٦

(٩) ينظر الكشاف ١٦٢/٢

(١٠) ينظر اعراب القرآن لأبي حيان ٣/ ٩١

كانت قولاً أغنى عنه المقول،نحو:﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُم ﴾[١]،أي : قائلين ذلك:﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾[٢]،أي:قائلين ذلك[٣].وتابعه في ذلك الصبان(ت١٢٠٦هـ)، قائلا بامتناع((حذفها لنيابتها عن غيرها أو توقف المراد عليها))[٤]،واختار ذلك المنع لعارض السيوطي[٥]، إذ ذكر أن الحال جائزة الحذف إلاَّ إذا عرض لها ما يمنع منه ككونها جواباً نحو: راكباً ،لمن قال : كيف جئت؟ أو مقصوداً حصرها نحو: لم أعِدْهُ إلاَّ حَرَضاً، أو نائبه عن خبر نحو : ضربي زيداً قائماً،أو عن اللفظ بالفعل نحو: هنيئاً لك ، أو منهياً عنه نحو:﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ﴾[٦]،و:﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾[٧] [٨] ،وذكر الزركشي(ت٧٩٤هـ) أن أبا علي قال: لا خلاف بين سيبويه وأبي العباس(ت٢٨٥هـ) في الحال المحذوف الذي المصدر منصوب به، وإنَّما الخلاف بينهما في القياس فسيبويه يذهب إلى السماع ولا يقيس، والأخفش والمبرد يقيسان[٩].وذهب ابن جني إلى أن الحذف لا يحسن فقال:((وحذف الحال لا يحسن ، وذلك أنَّ الغرض فيها وإنّما هو توكيد بها،وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف ، لأنّه ضد الغرض ونقيضه .... فأمَّا ما أجزناه من حذف الحال في قول الله تعالى:﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[١٠]،أي: فمن شهده صحيحاً بالغاً ، فطريقه أنَّه لما دلت الدلالة عليه من الاجماع والسنة ،جاز حذفُهُ تخفيفاً، وأمَّا لوعريت الحال من هذه القرينة وتجرد الأمر دونها لما جاز حذف الحال على وجه))[١١]،والذي يبدو لي أن الحذف جائز إذا عُلِم

---

(١) الرعد:٢٣ــ٢٤

(٢) البقرة:١٢٧

(٣) ينظر مغني اللبيب ٨٣٠/٢ ، البرهان في علوم القرآن ١١٩/٢، شرح الاشموني ٤٤/٢

(٤) ينظر حاشية الصبان ٢٨٦/٢

(٥) ينظر همع الهوامع ٢٦٠/٢

(٦) النساء:٤٣

(٧) لقمان :١٨

(٨) ينظر شرح الرضي على الكافية ٨٩/٢

(٩) ينظر البرهان في علوم القرآن ١١٩/٢

(١٠) البقرة:١٨٦

(١١) ينظر الخصائص ١٥٦/٢

المحذوف ودلَّ على ذلك دليل وما يؤيد ذلك كثرة الشواهد في التنزيل،وسندرس في هذا الباب مجموعة منها.

ومن شواهد حذف الحال عند الفخر الرازي:قوله تعالى:﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[١].اللام عند الفخر الرازي هنا في (لعدتهن) بمعنى (في)، فيكون التقدير عنده :فطلقوهن في عدتهن،أي: في الزمان الذي يصلح لعدتهن.قال صاحب الكشاف:(فطلقوهن) مستقبلات (لعدتهن) كقوله:أتيته لليلةٍ بقيت من المحرم أي مستقبلاً لها[٢]،فيكون مستقبلاً حالا محذوفة عند الزمخشري[٣]. ومذهب ابي حيان[٤] أن (لعدتهن) هو على حذف مضاف ، ايَّ لاستقبال عدتهن، واللام للتوقيت نحو : كتبته لليلة بقيت من شهر كذا ، وتقدير الزمخشري هنا حالاً محذوفة يدل عليها المعنى يتعلق بها المجرور، اي مستقبلات لعدتهن ، وليس بجيد ، لأنَّه قدر عاملاً خاصاً،ولا يحذف العامل في الظرف والجار والمجرور اذا كان خاصاً بل اذا كان كوناً مطلقاً لو قلت: زيدٌ عندك أو في الدار ، تريد ضاحكاً عندك أو ضاحكاً في الدار ، لم يجز فتعليق اللام بقوله :(فطلقوهن) ويجعل على حذف مضاف هو الصحيح.

ومنه قوله تعالى:﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[٥].قال الرازي:((اختلفوا في موضع قوله:(حصرت صدورهم)،وذكروا وجوهاً:

الاول : انه في موضع الحال باضمار (قد) وذلك لان(قد) تقرب الماضي من الحال، ألا تراهم يقولون:قد قامت الصلاة ، ويقال:أتاني فلان ذهب عقله ، اي اتاني فلان قد ذهب عقله . وتقدير الآية:أو جاءُوكم حال ما حصرت صدورهم .

الثاني : أنه خبر بعد خبر ، كأنه قال: اوجاءوكم ، ثم اخبر بعده فقال:(حصرت صدورهم)،وعلى هذا التقدير يكون قوله:(حصرت صدروهم)،بدلاً من (جاءوكم).

الثالث : أن يكون التقدير : جاءوكم قوماً حصرت صدورهم أو جاءوكم رجالاً

---

(١) الطلاق:١

(٢) ينظر مفاتيح الغيب ٢٨/٣٠ ،الوسيط ٣١٠/٤،معالم التنزيل ٢٤٦/٥،مجمع البيان ٣٤/١٠،تفسير القرطبي ١٠١/١٨، تفسير أبي السعود ٢٦٠/٦،تفسير الثعالبي ٤٤٣/٥،روح المعاني ٣٢٥/٤

(٣) ينظر الكشاف ٥٤٠/٤

(٤) ينظر اعراب القرآن لابي حيان ٢٦١/٥

(٥) النساء:٩٠

حصرت صدورهم ، فعلى هذا التقدير قوله (حصرت صدورهم) نصب لانه صفه لموصوف منصوب على الحال ، الاّ أنه حذف الموصوف المنتصب على الحال واقيمت صفته مقامه))[١].

ويتلخص الخلاف ههنا بالآتي: مذهب الكوفيين أن الفعل الماضي يجوز أن يقع حالا، واليه ذهب ابو الحسن الأخفش من البصريين، ومذهب البصريين أنه لا يجوز أن يقع حالا، واجمعوا على أنه اذا كانت معه(قد) او كان وصفا لمحذوف فإنه يجوز أن يكون حالا[٢].

ويبدو أن رأي الكوفيين أرجح في هذا المقام،ذلك لوقوع الفعل الماضي دالا على المستقبل، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾[٣]،ولقراءة الحسن البصري(ت١١٠هـ) ويعقوب الحضرمي(ت٢٠٥هـ)، والمفضل(ت١٦٨هـ) عن عاصم، : ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَةً صُدُورُهُمْ﴾[٤].

٣ـ حذف المجرورات:

حذف المضاف إليه:

ذهب ابن جني إلى جواز حذف المضاف إليه في نحو قوله تعالى:﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[٥]،أي من قبل ذلك ومن بعده، وقولهم إبدأ بهذا أولُ:أي أول ما تفعل[٦]،وذكر ابن يعيش إن صاحب المفصل قال:وقد حذف المضاف إليه في قولهم:(كان ذلك إذ وحينئذٍ)،و(مررت بكُلٍّ قائما).

---

[١]مفاتيح الغيب ١٧٨/١٠ ، وينظر اعراب القران للنحاس ٢٣٨/١ ،الكشاف ٥٣٦/١ ، اعراب القران لابي حيان ٢١٨/٢ ، البحر المحيط ٣٢٨/٣-٣٢٩

[٢] ينظر الانصاف ٢٣٣/١، وشرح المفصل ٢٨/٢

[٣] المائدة:١١٦

[٤] ينظر النشر ١٨٩/٢،فريدة الدهر ٥١٢/٢

[٥] الروم:٤

[٦] ينظر الخصائص ١٤٣/٢ ، البرهان في علوم القرآن ١٠٣/٢

قال الله تعالى:﴿ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾[(١)]،وقال:﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ﴾[(٢)] [(٣)]،ومذهب السيوطي أن المضاف إليه يكثر حذفه في الاسماء التامة ويقل في غيرها كقبل وبعد ونحوهما ، وقال ابن عصفور :لا يقاس إلاّ في مفرد مضافه زمان[(٤)].وإلى حذف المضاف إليه بشروط صرح أبن مالك في الألفية وعليه شراحها:

ويحذف الثاني فيبقى الأوّلُ كحاله إذا به يتّصلُ

بشرط عطفٍ وإضافةٍ إلى مثل الذي لهُ أضفت الأوَّلا[(٥)]

أي يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه فيبقى الأول فلا ينون ولاتُردُ إليه النون إذا كان مثنى أو مجموعاً بشرط العطف أو الاضافة ؛لأن بذلك يصير المحذوف في قوة المنطوق ، وذلك كقولهم:(قَطَعَ اللهُ يدَ ورجلَ من قالها)،الأصل : قطع اللهُ يدَ من قالها ورجل من قالها،فحذف ما أضيف إليه يد من قالها، لدلالة ما أضيف إليه(رجل)عليه .

ومن شواهد حذف المضاف اليه عند الفخر الرازي:قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾[(٦)].قال الرازي:(("كل له قانتون"،أي: كل ما في السموات والارض قانتون مطيعون ، والتنوين في كل عوض عن المضاف اليه وهو قول مجاهد وابن عباس(ت٦٨هـ)..))[(٧)].

ومنه قوله تعالى:﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾[(٨)].قال الرازي:((التنوين في (أيّاً) عوض عن المضاف اليه و(ما)

---

(١) **الانبياء:٧٩**

(٢) **الزخرف:٣٢**

(٣) **ينظر شرح المفصل ٢٠٠/٢، شرح التصريح ٦٩٩/١**

(٤) **ينظر همع الهوامع ٤٣١/٢**

(٥) **ينظر شرح ابن الناظم،ص١٥٧، شرح الاشموني ١٧٧/٢،حاشية الخضري٤٠/٢،حاشية الصبان ٤١٤/٢**

(٦) **البقرة : ١١٦**

(٧)**مفاتيح الغيب ٢٣/٤،وينظر معالم التنزيل ٨٩/١،الكشاف ١٨٠/١،تفسير القرطبي ٥٩/٢،البحر المحيط ٥٣٣/١،تفسير غرائب القرآن ٣٧٧/١**

(٨) **الاسراء : ١١٠**

صله للإبهام المؤكد لما في اي ،والتقدير:أي هذين الاسمين سميتم وذكرتم (فله الاسماء الحسنى) والضمير في قوله (فله) ليس براجع الى أحد الاسمين المذكورين ولكن سماهما وهو ذاته عز وعلا والمعنى (أيّا ما تدعوا) فهو حسن فوُضع موضعه))[١].

ومنه قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾[٢].قال الرازي:((تقدير الآية : فان الجحيم هي المأوى له،ثم حذفت الصلة لوضوح المعنى كقولك غض الطرف،أي طرفك ، وعندي فيه وجه آخر،وهو أن يكون التقدير: فإن الجحيم هي المأوى اللائق بمن كان موضوعاً بهذه الصفات والاخلاق))[٣].

ومنه قوله تعالى:﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾[٤].قال الرازي:((قرئ[٥]:(الرياح في يومٍ عاصف) جعل العصف لليوم ، وهو لما فيه ،وهو الريح أو الرياح كقولك:يوم ماطر وليلة ساكره،وإنما السكور لريحها قال الفراء[٦]:وإن شئت قلت في يوم ذي عصوف ، وإن شئت قلت : في يوم عاصف الريح، فحذف ذكر الريح لكونه مذكوراً قبل ذلك،وقريء في يوم عاصف بالاضافة))[٧].وقيل عاصف من صفة الريح ، إلاّ أنَّه لما جاء بعد اليوم اتبع اعرابه كما قيل : هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ ،يعني : خفض على الجوار[٨].

---

[١]مفاتيح الغيب ٥٩/٢١ ،وينظر الوسيط ١٣٣/٣ ،معالم التنزيل ٣١٣/٣،الكشاف ٦٧٣/٢،تفسير القرطبي ٢٢٢/١٠،اعراب القرآن لابي حيان ١٠٦/٤،روح المعاني ١٨١/٨

[٢] النازعات:٣٧ــ٣٩

[٣]مفاتيح الغيب ٤٧/٣١، وينظر الكشاف ٦٨٤/٤،البحر المحيط ٤١٥/٨،روح المعاني ٢٣٧/١٥

[٤] ابراهيم:١٨

[٥] ينظر المحتسب ٣٤/٢،جامع البيان في القراءات السبع،ص٥٧٨،الكفاية الكبرى،ص٢٨٦، اعراب القراءات الشواذ ٧٣٣/١

[٦] ينظر معاني لاقرآن٨/٢

[٧]مفاتيح الغيب ٨٤/١٩ ،وينظر اعراب القرآن للنحاس ٣٣٠/٢ــ٣٣١،معالم التنزيل ٢١٩/٣، الكشاف ٥٢٦/٢،روح المعاني ١٩٣/٧

[٨] ينظر اعراب القرآن لابي حيان ١٢/٤

٤ـ حذف ما يجوز فيه الرفع والنصب والجر:

حذف المضاف:

دوَّن النحويون في مؤلفاتهم شواهد كثيرة على حذف المضاف من التنزيل والشعر[١].وذهب ابن جني إلى أنَّ حذف المضاف كثير واسع ، وإن كان أبو الحسن لا يرى القياس عليه ، نحو قول الله سبحانه:﴿ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ﴾[٢]،أي: برُّ مَنْ أتقى.ومنه قوله تعالى:﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾[٣]،أي:أهلها[٤].ونقل الزركشي[٥] عن ابن جني((وفي القرآن منه زهاء ألف موضع ، وأما أبو الحسن فلا يقيس عليه ، ثم ردّه بكثرة المجاز في اللغة وحذف المضاف مجاز))[٦] ،كذلك أنه نقل عن المبرد أنَّه شرط لجوازه وجود دليل على المحذوف من عقل أو قرينه، نحو﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٧]،أي:أهلها ، قال ولا يجوز على هذا أن تقول : جاء زيدٌ ، وأنت تريد غلامَ زيد ، لأن المجيء يكون له ولا دليل على المحذوف[٨]. قال ابن مالك:

وما يلي المضاف يأتي خلفاً عنه في الاعراب إذا ما حذفا[٩][١٠]

والذي يبدو لي أن الحذف هنا مثل غيره في أبواب النحو الاخرى يجوز بشرط العلم به والدليل عليه.

ومن شواهد حذف المضاف عند الفخر الرازي:قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي

---

(١) ينظر مغني اللبيب ٨١١/٢

(٢) البقرة: ١٨٩

(٣) يوسف:٨٢

(٤) ينظر الخصائص ١٤٢/٢

(٥) ينظر البرهان في علوم القرآن ٩٩/٢

(٦) الخصائص ١٤٢/٢

(٧) يوسف:٨٢

(٨) ينظر البرهان في علوم القرآن:٩٩/٢

(٩) شرح ابن عقيل ٧١/٢

(١٠) ينظر شرح ابن الناظم،ص ١٥٦، شرح الاشموني١٧٢/٢،حاشية الخضري٣٨/٢،حاشية الصبان ٤١٠/٢

﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾[١].قال الرازي:(وخلق منها زوجها)،أي من جنسها وهو كقوله تعالى:﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾[٢]، فقد قدر الرازي المحذوف (من جنسها) المضاف والتقدير وخلق من جنسها زوجها[٣].وإنَّما صح الحذف هنا لدلالة المعنى عليه. والمعنى شعبكم من نفس واحد ، انشأها وابتدأها وخلق منها زوجها[٤].

ومنه قوله تعالى:﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾[٥].قال الرازي:(("واشربوا في قلوبهم العجل"،واشربوا في قلوبهم حب العجل))[٦].

ومنه قوله تعالى:﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾[٧].قال الرازي:((قوله (من ذلك) اشارة الى المنقم ، ولا بُدَّ من حذف المضاف وتقديره : بشر من أهل ذلك ، لانه قال : من لعنه الله ، ولا يقال الملعون شر من ذلك الدين ، بل يقال:إنّه شر ممن له ذلك الدين))[٨].

ومنه قوله تعالى:﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾[٩].قال الرازي:((قيل في الاية محذوف والتقدير:وكم من اهل قرية ، ويدل عليه وجوه:

احدهما : قوله (فجاءها بأسنا) والبأس لا يليق إلا بالاهل.

وثانيها : قوله (أوهم قائلون) فعاد الضمير الى أهل القرية .

---

[١] **النساء:١**

[٢] **النحل:٧٢**

[٣] **ينظر مفاتيح الغيب ١٣١/٩ ،البحر المحيط ١٦٣/٣،روح المعاني ٣٩٢/٢**

[٤] **ينظر الكشاف ٤٥١/١**

[٥] **البقرة:٩٣**

[٦] **مفاتيح الغيب ١٧١/٣ ،وينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة،ص٥٨، اعراب القرآن للنحاس ٧٠/١،معالم التنزيل ٧٥/١،مجمع البيان ٣٢١/١،تفسير الثعالبي ٢٨٢/١،تفسير غرائب القرآن ٣٣٦/١**

[٧] **المائدة:٦٠**

[٨] **مفاتيح الغيب ٣١/١٢ ،وينظر الكشاف ٦٣٨/١ ،مجمع البيان ٤٢٩/٣،البحر المحيط ٥٢٨/٣،روح المعاني٣٤١/٣**

[٩] **الاعراف:٤**

وثالثها : أن الزجر و التحذير لا يقع للمكلفين الا باهلاكهم .

ورابعها : أن معنى البيان والقائلة لا يصح إلاّ فيهم.

فإن قيل فلماذا قال أهلكناها ؟ أجابوا أنَّه تعالى رد الكلام على اللفظ دون المعنى كقوله تعالى:﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ﴾[١]،فرده على اللفظ ، ثم قال:﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾[٢]،فرده على المعنى دون اللفظ ولهذا السبب قال الزجاج[٣]: ولو قال:فجاءهم بأسنا،لكان صواباً.وقال بعضهم:لا محذوف في الاية والمراد اهلاك نفس القرية لأنَّ في إهلاكها بهدم أو خسف أو غيرهما أهلاك من فيها ، ولأن على هذا التقدير يكون قوله:(فجاءها بأسنا)محمولاً على ظاهره ولا حاجة فيه الى التأويل))[٤].

حذف المبدل منه:

دوَّن السيوطي رأيين في حذف المبدل منه وأبقاء البدل:**الأول** : قيل يجوز، وعليه الاخفش وابن مالك[٥] نحو : أحسن إلى الذي وصفت زيداً ، أي وصفته وجعل منه:﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾[٦]،والثاني : لا يجوز، وعليه السيرافي(ت٣٦٨هـ) وغيره؛لأنَّ البدل للإسهاب والحذف ينافيه[٧]،وبهذا الاختلاف صرَّح الزركشي في البرهان[٨]،وعنون لذلك ابن هشام في مغني اللبيب وذكر شاهدين:الأول ما تقدم من سورة النحل :١١٦،والثاني قوله تعالى:﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾[٩] [١٠].

---

[١] **الطلاق:٨**

[٢] **الطلاق:١٠**

[٣] **ينظر معاني القرآن وإعرابه ١٩٨/٢**

[٤] **ينظر مفاتيح الغيب ١٨/١٤،و معاني القرآن للفراء ٢٥٠/١،الوسيط ٣٤٨/٢، معالم التنزيل ٢٦٦/٢،الكشاف ٨٤/٢،تفسير غرائب القرآن ٢٠٠/٣**

[٥] **ينظر شرح التسهيل ١٩٨/٣**

[٦] **النحل:١١٦**

[٧] **ينظر همع الهوامع ١٥٤/٣**

[٨] **ينظر البرهان في علوم القرآن ١٠٧/٢**

[٩] **البقرة : ١٥١**

[١٠] **ينظر مغني اللبيب ٨٢١/٢**

ومن شواهد حذف المبدل منه عند الفخر الرازي: قوله تعالى:﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ﴾[1].ذكر الرازي أنّ(الكاف) في قوله:(كما أرسلنا) إمَّا أن يتعلق بما قبله، أو بما بعده ، فإن قلنا إنَّه متعلق بما قبله ففيه وجوه:

الأول : أنّه راجع إلى قوله تعالى:﴿**ولأتمَّ نعمتي عليكم**﴾[2]،أي ولأتم نعمتي عليكم في الدنيا بإرسال الرسول.

الثاني : قول أبي مسلم الاصفهاني(ت٣٢٢هـ)،وهو أن التقدير:وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً كما أرسلنا فيكم رسولاً ، أي كما أرسلنا فيكم رسولاً من شأنه وصفته كذا وكذا ، فكذلك جعلناكم أمةً وسطاً.

وأمَّا إذا قلنا: أنّه متعلق بما بعده فالتقدير:كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يعلمكم الدين والشرع ، فاذكروني اذكركم وهو اختيار الأصم(ت٢٢٥هـ)[3]،ومذهب أبي حيان أن (ما) مصدرية، والعائد محذوف ،ورسولاً بدل منه ، والتقدير : كالذي أرسلناه رسولاً ، إذ يبعد تقرير هذا التقدير مع الكلام الذي قبله ومع الكلام الذي بعده،وحذف المضاف وإقامه المضاف إليه هو اختيار الاخفش والزجاج وابن كيسان(ت ٢٩٩هـ) والاصم[4].

ومنه قوله تعالى:﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾[5].قال الرازي:((في انتصاب الكذب في قوله (كما تصف السنتكم الكذب) وجهان:

الأول : قال الكسائي والزجاج[6] (ما) مصدرية ، والتقدير : ولا تقولوا لأجل وصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ، نظيره أن يقال لا تقولوا لكذا كذا كذا،فإن قالوا : حمل الآية عليه يؤدي إلى التكرار ،لأن قوله تعالى:(لتفتروا على الله الكذب) عين ذلك،والجواب : أنّ

---

(١) **البقرة:١٥١**

(٢) **البقرة:١٥٠**

(٣) **ينظر مفاتيح الغيب ٤/ ١٢٩ ،معاني القرآن للفراء ٦٩/١،الوسيط ٢٣٣/١،الكشاف ١/ ٢٠٥ ،مجمع البيان ٤٦٤/١ ،تفسير القرطبي ١١٥/٢ ،تفسير الثعالبي ٣٣٤/١،روح المعاني ٤١٦/١**

(٤) **ينظر البحر المحيط ١/ ٦١٧**

(٥) **النحل:١١٦**

(٦) **ينظر معاني القرآن وإعرابه ٩٠/٣**

قوله:(لما تصف ألسنتكم الكذب) ليس فيه بيان كذب على الله تعالى، فأعاد قوله:(لتفتروا على الله الكذب) ليحصل في هذا البيان الزائد ، ونظائره في القرآن كثيرة ،وهو أنه تعالى يذكر كلاماً ثم يعيده بعينه مع فائدة زائدة.

الثاني : أن تكون (ما) موصولة ، والتقدير ولا تقولوا للذي تصف ألسنتكم الكذب فيه هذا حلال وهذا حرام ، وحذف لفظ فيه لكونه معلوماً))[١] .

وقد ذهب إلى الأول الزمخشري،وهو أنّ (ما مصدرية) وتعلق (هذا حلال وهذا حرام) بلا تقولوا على : ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف ألسنتكم الكذب ، أي: لا تحرموا وتحللوا لاجل قول تنطق به ألسنتكم ويجول في أفواهكم[٢]،وأجاز أبو البقاء(ت٦١٦هـ) والحوفي(ت٤٣٠هـ) أن يكون انتصاب (الكذب) على أنه بدل من الضمير المحذوف العائد على (ما) كما تقول :جاءني الذي ضربت أخاك،أي ضربته أخاك ، وأجاز أبو البقاء أن يكون منصوباً بأضمار أعني[٣] .

حذف المعطوف عليه:

جاء في مغني اللبيب أن حذف المعطوف عليه ورد في قوله تعالى:﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ ﴾[٤]،أي (فضرب فانفجرت).وقوله تعالى:﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾[٥]،والتقدير :أعلمتم أنَّ الجنة حُفــّت بالمكاره أم حسبتم[٦].ومثــّل في البرهان بقوله تعالى:﴿ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ ﴾[٧]،أي : لو مَلكه ولو أفتدى به.ومثــّل لحذفه مع حرف العطف بقوله

---

[١] ينظر مفاتيح الغيب ٢٠/ ١٠٥ ،معالم التنزيل ٢٦٦/٣ ،تفسير القرطبي ١٢٨/٥ ،تفسير غرائب القرآن ٣١٣/٤ ،روح المعاني ٤٨١/٧

[٢] ينظر الكشاف ٢/ ٦١٦

[٣] ينظر البحر المحيط ٥٢٦/٥

[٤] البقرة:٦٠

[٥] يوسف:٧٧

[٦] ينظر مغني اللبيب ٨٢١/٢ ،وشرح التسهيل ٢٣٨/٣

[٧] آل عمران:٩١

تعالى:﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[١]،أي:فأفطر فعدة[٢].

وصرح ابن جني بجواز حذف المعطوف والمعطوف عليه،ومثل لذلك بقولك:الذي ضربت وزيداً جعفر ، تريد الذي ضربته وزيداً،فتحذف المفعول من الصلة[٣].

وقد يحذف المعطوف عليه بعد (بلى) وأخواتها ، تقول لمن قال:(ماقام زيد):(بلى وعمرو)، أي: بلى قام زيد وعمرو،لأنها حرف تصديق،فيدل على المعطوف عليه الذي هو المصدَّق المثبت[٤].

ومن شواهد حذف المعطوف عليه عند الرازي:

قوله تعالى:﴿ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[٥].قال الفخر الرازي:((الفاء في قوله:(فانفجرت) متعلقة بمحذوف، أي:فضرب فانفجرت، أو فإنْ ضربت فقد انفجرت))[٦].

حذف المعطوف:

كثر حذف المعطوف في كلام العرب، وشاع في التنزيل، فذكر ابن جني أن المعطوف والمعطوف عليه يجوز حذفهما، ومثّل لحذف المعطوف ما روي عن أحمد بن يحيى أنهم يقولون: راكب الناقة طليحان،أي: راكب الناقة والناقة طليحان[٧].ومثّل لذلك الزركشي بشواهد عدة من التنزيل ،كقوله تعالى:﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا﴾[٨]،﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾[٩]،﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ﴾[١٠]، التقدير:

---

[١] البقرة:١٨٤

[٢] ينظر البرهان في علوم القرآن ١٠٦/٢،وشرح الرضي على الكافية ٣٧٠/٢

[٣] ينظر الخصائص ١٥١/٢

[٤] ينظر شرح الرضي على الكافية ٣٧٠/٢

[٥] البقرة:٦٠

[٦]مفاتيح الغيب ٨٩/٣،وينظر معالم التنزيل ٥٦/١،الكشاف ١٤٧/١، تفسير القرطبي ٢٨٥/١،البحر المحيط ٣٩٠/١،روح المعاني ٢٧٢/١

[٧] الخصائص ١٥١/٢

[٨] الاعراف:٨٥

[٩] يوسف:١٠٩

[١٠] يونس:٥١

أعموا؟ أمكثوا؟ أكفرتم![1].

وقد يحذف المعطوف مع حرف العطف نحو قوله تعالى:﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾[2]، أي: ومن أنفق من بعده[3]، ومثّل ابن هشام بشواهد أخر من التنزيل على جواز حذف المعطوف مع العاطف، نحو قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ﴾[5]،أي: فحلق ففدية[6]، وأنشد ابن مالك قول النابغة الذبياني:

فما كانَ بينَ الخيرِ لو جاءَ سالماً أبـــو حُجرٍ إلا ليالٍ قلائلُ[7]

أي: فما كان بين الخير وبيني إلا ليال قلائل.

ومنه قول امرئ القيس:

كأن الحصى من خلفها وأمامها إذا نجلتْه رجلها خذفُ أعسرا[8] [9]

أي: رجلها ويدها، فحذف الواو مع المعطوف.

ومن شواهد حذف المعطوف عند الفخر الرازي:قوله تعالى:﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾[10].

---

(1) **البرهان في علوم القرآن ١٠٥/٢**

(2) **الحديد:١٠**

(3) **ينظر البرهان في علوم القرآن ١٠٦/٢،وشرح التسهيل ٢٣٦/٣، شرح الرضي على الكافية ٣٧٠/٢**

(4) **البقرة:٢٨٥**

(5) **البقرة:١٩٦**

(6) **ينظر مغني اللبيب ٨١٩/٢،وهمع الهوامع ١٩٣/٣**

(7) **البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص٩٠، شرح التسهيل ٢٣٦/٣،شرح ابن الناظم،ص٢١٤، المقاصد النحوية ١٨٩/٣،شرح التصريح ١٨٦/٢**

(8) **البيت لامرئ القيس في ديوانه ص٦٤، شرح التسهيل ٢٣٦/٣،شرح ابن الناظم،ص٢١٤، لسان العرب،مادة(حذف،نجل)،المقاصد النحوية ١٩٠/٣**

(9) **ينظر شرح التسهيل ٢٣٦/٣**

(10) **الزخرف : ٥١-٥٢**

ذكر الرازي[١]:أنّ النحاة اختلفوا في معنى (أم) ههنا فقال أبو عبيدة أنّ مجازها(بل انا خير)، وعلى هذا قد تمّ الكلام عند قوله (أفلا تبصرون)، ثم ابتدأ فقال (أم أنا خير) بمعنى بل انا خير ، وقال الباقون أم هذه متصله لأن المعنى (افلا تبصرون) أم تبصرون إلاّ أنه وضع قوله (أنا خير) موضع تبصرون ، لأنهم إذا قالوا له انت خير فهم عنده بصراء ، وقال آخرون إنّ تمام الكلام عند قوله (أم) وقوله (أنا خير) ابتداء الكلام والتقدير:(افلا تبصرون) أم تبصرون لكنه اكتفى فيه بذكر (أم) كما تقول لغيرك : أتأكل أم ، أي:أتأكل أم لا تأكل ، تقتصر على ذكر كلمة(أم) إيثاراً للاختصار فكذا ههنا.

قال ابو حيان[٢] :إنّ القول بأن (أم) متصله بدأ به الزمخشري؛لأن المعنى : أفلا تبصرون أم تبصرون،إلا أنه وضع قوله:(أنا خير) موضع تبصرون،لأنهم إذ قالوا:أنت خير، فهم عنده بصراء،وهذا من إنزال السبب منزلة المسبب ،وهذا القول متكلف إذ المعادل إنما يكون مقابلاً للسابق،وإن كان السابق جملة فعلية ، كان المعادل جملة فعلية أو جملة اسمية يتقدّر منها جملة فعلية كقوله:﴿أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾[٣] اي أم صمتم ،وهنا لا يتقدّر منها جمله فعليه،لأن قوله (أم أنا خير) ليس مقابلاً لقوله:(افلا تبصرون)،وإن كان السابق اسماً، كان المعادل اسماً، او جملة فعلية يتقدر منها اسم،وقيل حذف المعادل بعد(أم) لدلالة المعنى عليه،إذ التقدير: تبصرون، فحذف(تبصرون) وهذا لا يجوز إلا إذا كان بعد(أم) (لا)، نحو: أيقوم زيد أم لا؟ تقديره: أم لا يقوم؟ وأزيدٌ عندك أم لا؟ أي: أم لا هو عندك.

ومنه قوله تعالى:﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾[٤]،ذكر الرازي[٥] أنّ في قوله :(ليسوا سواء) قولين :

أحدهما : أن قوله (ليسوا سواء) كلام تام وقوله :(من أهل الكتاب أمّة قائمة) كلام

---

[١] ينظر مفاتيح الغيب ١٨٧/٢٧-١٨٨،اعراب القرآن للنحاس ١٣١/٤، معالم التنزيل ٦٢/٥،الكشاف ٢٥١/٤،روح المعاني ٧٧/٤

[٢] ينظر اعراب القرآن لابي حيان ١٥٢/٥

[٣] ينظر الاعراف :١٩٣

[٤] آل عمران:١١٣

[٥] ينظر مفاتيح الغيب ١٦٣/٨،إعراب القرآن للنحاس ١٨١/١،الوسيط ٤٨١/١،معالم التنزيل ٣٢٩/١،مجمع البيان ٣٦٧/٢،تفسير القرطبي ١١٢/٢، تفسير غرائب القرآن ٢٣٨/٢،البحرالمحيط ٣٦/٣،تفسير أبي السعود ١٩/٢، روح المعاني ٢٤٨/٢، إعراب القرآن الكريم وبيانه ٥١١/١

مستأنف لبيان قوله:(ليسوا سواء)،كما وقع قوله :(تأمرون بالمعروف) بيانا لقوله:(كنتم خير أمّة)، والمعنى:أن أهل الكتاب الذين سبق ذكرهم ليسوا سواء،وهو تقرير لما تقدم من قوله:(منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) ثم ابتدأ فقال:(من أهل الكتاب أمّة قائمة)، وعلى هذا القول احتمالان أحدهما: أنه لما قال :(من أهل الكتاب أمّة قائمة)، كان تمام الكلام ان يقال : ومنهم امة مذمومة، إلاّ أنَّه أضمر ذكر الامة المذمومة على مذهب العرب من أن ذكر احد الضدين يغني عن ذكر الضد الآخر،وتحقيقه أنَّ الضدين يعلمان معاً فذكر أحدهم يستقل بإفادة العلم بهما فلا جرم يحسن إهمال الضد الآخر، قال أبو ذؤيب(ت٢٧هـ) :

دعاني إليها القلب إنّي لأمره مطيع فما ادري أرُشدٌ طلابها[١]

اراد (أم غيٌ) فاكتفى بذكر الرشد عن ذكر الغي،وهذا قول الفراء[٢]،وقال الزجاج[٣] :لا حاجة الى اضمار الأمة المذمومة،لأنّ ذكر الأمة المذمومة قد جرى فيما قبل هذه الآيات فلا حاجة الى إضمارها مرة اخرى ،لإنّا قد ذكرنا أنّه لمّا كان العلم بالضدين معا، كان ذكر أحدهما مغنيا عن ذكر الآخر، وهذا كما يقال:(زيد وعبد الله لا يستويان زيدٌ عاقل ديّنٌ ذكي) ، فيغني عن هذا أن يقال :وعبدالله ليس كذلك ، فكذا ههنا كما تقدم قوله:(ليسوا سواء)أغنى ذلك عن الإضمار.

القول الثاني : إنّ قوله (ليسوا سواء) كلام غير تام ولا يجوز الوقف عنده، بل هو متعلق بما بعده والتقدير :ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة وأمة مذمومة فـ(أمّة) رفع بليس، وإنما قيل (ليسوا) على مذهب من يقول اكلوني البراغيث ، وعلى هذا التقدير لابدَّ من اضمار الأمة المذمومة وهو اختيار ابي عبيده إلا أنّ أكثر النحويين انكروا هذا القول لاتفاق الأكثرين على أنّ قوله اكلوني البراغيث وامثالها لغة ركيكة .

ومنه قوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[٤]،قال الرازي:((أو لم يتفكروا) في اللفظ محذوف ، والتقدير أو لم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم من جنه))[٥]

---

[١] **البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣٩/١،مغني اللبيب ٣٧/١، همع الهوامع ١٦٨/٣، شرح الأشموني ٢٦٢/٤،**

[٢] **ينظر معاني القرآن ١٦٢/١**

[٣] **ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣٥٤/١**

[٤] **الاعراف :١٨٤**

[٥] **مفاتيح الغيب ٦٢/١٥،وينظر مجمع البيان ٣٧٤/٤،البحر المحيط ٤٢٩/٤،تفسير غرائب القرآن ٣٥٥/٣،روح المعاني ١١٩/٤،إعراب القرآن الكريم وبيانه ٨٢/٣**

حذف المستثنى منه:

قال ابن الحاجب :((ويعرف على حسب العوامل ، إذا كان المستثنى منه غير مذكور وهو في غير الموجب))[١]،وقال الرضي(ت٦٨٦هـ) :((هذا الذي يسميه النحاة الاستثناء المفرغ ، والمفرغ في الحقيقة هو الفعل قبل(إلا) لأنه لم يشتغل بمستثنى منه ، فعمل في المستثنى))[٢].

والاستثناء المفرغ يجيء في جميع معمولات الفعل وفي المبتدأ والخبر نحو (ما ضرب إلاَّ زيد) و (ما ضُرب إلاَّ زيد) و (وليس منطلقاً إلاَّ زيد) و (وما ضرب إلاَّ زيداً) و (وما رأيتُهُ إلاَّ الجمعة) و (وما ضربته إلاَّ تأديباً) ويقع بعد إلاَّ كذلك الحال (ما أمتلأ الاناء إلاَّ ماءً)[٣]،ويستثنى من ذلك المصدر المؤكد فلا يجوز (ما ضربتُ إلاَّ ضرباً)[٤] كما أنَّه امتنع مع المفعول معه فلا يقال (لاتمشِ إلاَّ وزيداً) وكذلك عطف النسق فلا يقال (قام زيدٌ إلاَّ عمرو)[٥].

وذكر السيوطي أن الحذف يقع في الموجب والجواز مذهب بعضهم نحو: قام إلاَّ زيدٌ، وضربت إلاَّ زيداً ، ومررت إلاَّ بزيد ، والجمهور على منعه،لأنَّه يلزم منه الكذب ، إذ تقديرهُ : ثبوت القيام والضرب والمرور بجميع الناس إلاَّ زيداً وهوغير جائز بخلاف النفي فإنّه جائز[٦].

ومن شواهد حذف المستثنى منه عند الفخر الرازي:

قوله تعالى:﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾[٧].قال الرازي:((اختلفوا في أن قوله تعالى (إلا أنْ يخافا) هو استثناء متصل او منقطع، ورجح الرازي: كون(إلاّ) ههنا للاستثناء المنقطع ،وقرأ حمزة[٨](إلاَّ أن يُخافا) بضم الياء والباقون بفتحها ، قال صاحب الكشاف[٩] وجه قراءة حمزة إبدال أن لا يقيما من ألف الضمير وهو من بدل الاشتمال ،

---

(١) شرح الرضي على الكافية ١٣٣/٢

(٢) المصدر نفسه ١٣٣/٢

(٣) ينظر المصدر نفسه ١٣٤/٢ ، شرح ابن الناظم ص ١١٩،شرح المفصل ١٧/٢، شرح الاشموني ٥٠٩/١،

(٤) ينظر شرح الاشموني ٥١٠/١

(٥) ينظر شرح الرضي على الكافية ١٣٤/٢

(٦) ينظر همع الهوامع ١٨٧/٢

(٧) البقرة : ٢٢٩

(٨) ينظر كتاب معاني القراءات،ص٧٦، الحجة للقراء السبعة ٤٤٢/١،التذكرة،ص٢٠٤، الكفاية الكبرى،ص٢٠١، كتاب الاقناع ٦٠٨/٢، مفاتيح الأغاني ،ص١١٥، إعراب القراءات الشواذ ٢٤٩/١

(٩) ينظر الكشاف ٢٧١/١ــ٢٧٢

كقولك : خيف زيد تركه إقامة حدود الله، وهذا المعنى متأكد بقــراءة عبــد الله (إلا أن يخــافوا))[١] وقيل إنّ قوله (أن يخافا) في موضع نصب الحال التقدير : إلاّ خائفين فيكون استثناء من الاحــوال فكأنه قيل : فلا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً في كل حال إلاّ في حال الخوف أن لا يقيمــا حدود الله وذلك أنَّ : أن مع الفعل بتأويل المصدر والمصدر في موضع اسم الفاعل فهــو منــصوب على الحال . ومنع سيبويه وقوع : أن والفعل حالاً والذي يظهر أنه استثناء من المفعول له كأنه قيل ولا يحل لكم أن تأخذوا بسبب من الاسباب إلاّ بسبب خوف عدم إقامة حدود الله[٢] .

ومنه قوله تعــالى:﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنْ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنْ النَّاسِ﴾[٣] ،**قــال الرازي**:((قوله:(إلاّ بحبل من الله) فيه وجوها،الأول : قال الفراء[٤]:التقدير إلاّ أن يعتصموا بحبل من الله وأنشد على ذلك :

رأتني بحبليها فصدّت مخافة وفي الحبل روعاء الفؤاد فروق[٥]

واعترضوا عليه ، فقالوا : لا يجوز حذف الموصول وإبقاء صلته ، لأن الموصول هــو الأصل والصلة فرع فيجوز حذف الفرع لدلالة الأصل عليه ، أمَّا حذف الأصل وإبقــاء الفــرع فهو غير جائز.

الثاني : أن الاستثناء واقع على طريق المعنى))[٦]. وذهب الزمخشري إلى أن (بحبل من الله)، في محل النصب على الحال بتقدير : إلاّ معتصمين أو متمسكين أو ملتبسين بحبــل مــن الله،وهو استثناء من أعم الاحوال، والمعنى : ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال إلاّ في حال اعتصامهم بحبل الله وحبل الناس[٧].

---

[١]**مفاتيح الغيب ٨٦/٦ ،وينظر الوسيط ٣٣٦/١،معــالم التنزيــل ١٩٠/١،مجمــع البيــان ١٠٦/٢،البحــر المحيط٢٠٦/٢**

[٢] **ينظر اعراب القرآن لأبي حيان ٣٥٧/١**

[٣] **آل عمران : ١١٢**

[٤] **معاني القرآن للفراء ٢٣٠/١**

[٥] **البيت لحميــد بــن ثــور فــي ديوانــه ص٣٥،وبــلا نــسبة فــي أســاس البلاغــة ٣٩٦/١،ولــسان العرب،مادة(نسع،وفرق)**

[٦]**مفاتيح الغيب ١٦٠/٨-١٦١، وينظر معاني القرآن وإعرابه ٣٤٠/١، مجمــع البيــان ٣٦٣/٢، تفــسير القرطبي ١١٢/٢،البحر المحيط ٣٤/٣،تفسير أبي السعود ١٩/٢،روح المعاني ٢٤٥/٢**

[٧] **ينظر الكشاف ٣٩٣/١**

ومنه قوله تعـــالى:﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي ﴾[١]،قـــال الرازي:(("إلاّ مارحم ربّي" استثناء متصل أو منقطع ، فيه وجهان:الأول : أنَّـــه متـــصل وفـــي تقريره وجهان: **الأول:** أن يكون قوله (إلاّ مارحم ربّي) أي إلاّ البعض الذي رحمه ربّي بالعصمة كالملائكة ، والثاني إلاّ مارحم ربّي إي إلاّ وقت رحمة ربّي يعني أنَّها أمارة بالسوء في كل وقت إلاّ في وقت العصمة،**والثاني:** أنَّه استثناء منقطع أي ولكن رحمة ربّـــي هـــي التـــي تـــصرف الاساءة:﴿ ولا هم يُنصرون إلاّ رحمةً منّا ﴾[٢]..))[٣].

حذف المؤكَّد:

جاء في مغني اللبيب أن من شروط الحذف ألاّ يكون المحذوف مؤكَّدا وأول من ذكر هذا الشرط الاخفش، إذ إنَّه منع حذفه في نحو (الذي رأيت زيد) أن يؤكد العائد المحـــذوف بقولـــك (نفسه)،لأن المؤكِد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار .وقد تبعه في ذلك الفارسي وتبع أبـــا علي أبو الفتح فقال في الخصائص[٤]: لا يجوز (الذي ضربتُ نفسَه ُزيد) وتبعهم ابن مالك فقال: لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كـــ (ضربتُ ضرباً) لأنّ المقصود بـــه تقويـــة عاملـــه وتقرير معناه والحذف مناف لذلك .

أمَّا الخليل وسيبويه والمازني(ت ٢٤٩هـــ) وابن طاهر وابن خروف فقد خـــالفوا هـــؤلاء النحاة ، فإن سيبويه سأل الخليل عن نحو (مررت بزيد و أتاني أخوه أنفـــسهما) كيـــف ينطـــق بالتوكيد ؟ فأجابه بأنَّه يرفع بتقدير : هما صاحباي أنفسهما ،وينصب بتقدير:أعنيهمـــا أنفـــسهما ووافقهم على ذلك جماعة من النحاة[٥]،وضعف ابن مالك ما أجازه سيبويه والخليل فـــي جـــواز حذف المؤكد إذ أن الكلام يقتضي في الوجهين تقدير ثلاثة أشياء : فـــي الرفـــع تقـــدير مبتـــدأ ومضاف ومضاف إليه ، وفي النصب تقديرفعل وفاعل ومفعول ، وفي التقـــدير الأول مخالفـــة

---

(١) **يوسف : ٥٣**

(٢) **يس :٤٤**

(٣)**مفاتيح الغيب ١٢٦/١٨ ،وينظر معاني القرآن للفراء ٣٥٩/١ ،معاني القرآن وإعرابه ٢٠/٣، إعراب القرآن للنحاس ٢٩٩/٢ ،الكشاف ٤٦٢/٢ ،مجمع البيان ٤٠٥/٥ ،تفسير القرطبي ١٣٨/٩، تفـــسير غرائـــب القـــرآن ٩٦/٤، البحر المحيط ٣١٧/٥ ،تفسير أبي السعود ٤٠٥/٢، روح المعاني ٤/٥ ،إعراب القرآن الكريم وبيانـــه ٥٥٢/٣ــ٥٥٣**

(٤) **ينظر الخصائص ١٥٦/٢**

(٥) **ينظر شرح التسهيل ١٦٠/٣ ،مغني اللبيب ٧٩٤/٢ ،همع الهوامع ١٤٣/٣**

لقاعدة التقدير إذ لا يوجد دليل على تقديره (هما صاحباي) على الصحبة ، والمشترط في الحذف هو أن يدل على ذلك دليل، والصحيح أن تقدر (هما معنيان أنفسهما)،كما قدر في النصب (أعنيهما) ،لأن كونهما معنيين معلوم، وكونهما صاحبين غير معلوم، وأيضا فإن هذا الحذف المدعى هو من حذف المتبوع وإبقاء تابعه، والأصل فيه حذف المنعوت وإبقاء نعته قائما مقامه، وإنما جعلت حذف المنعوت أصلا لكثرته وكونه مجمعا على صحة استعماله، ومع ذلك لا يستعمل إلا والعامل في المنعوت المحذوف موجود، وما مثّل به الخليل من حذف المذكور، فالعامل فيه محذوف، فتجويزه مخالفة النظير فيما هو أصل أو كالأصل[1].

ومن شواهد حذف المؤكد عند الفخر الرازي:

قوله وتعالى:﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾[2].قال الرازي :((الظاهر أن الاختلاف راجع الى كل لون ، بيضٌ مختلف ألوانها ، حمرٌ مختلف الوانها، ولو كان المراد ان اختلاف البيض والحمر مختلفة الالوان لكان مجرد تأكيد ،والاول أولى،على هذا فنقول لم يذكر مختلف ألوانها بعد البيض والحمر والسود، بل ذكره بعد البيض والحمر وآخر السود الغرابيب ، لأن الاسود لما ذكره مع المؤكد وهو الغرابيب يكون بالغاً غاية السواد فلا يكون فيه اختلاف))[3].

وذكر الزمخشري:ان غرابيب معطوف على بيض او على جدد، كأنه قيل:ومن الجبال مخطط ذو جدد ،ومنها ما هو على لون واحد غرابيب، وهو الذي أبعد في السواد وأغرب فيه،ومنه الغراب، ومن حق التأكيد ان يتبع المؤكد، كقولك:اصفر فاقع، وأبيض يقق، وما أشبه ذلك قلت:وجهه أن يضمر المؤكد قبله ويكون الذي بعده تفسيرا لما أضمر، وإنما يفعل ذلك لزيادة التوكيد، حيث يدل على المعنى الواحد من طريقي الاظهار والاضمار جميعا، ولابد من تقدير حذف المضاف في قوله:(ومن الجبال جدد)،بمعنى: ومن الجبال ذو جدد وحمر وسود،حتى يؤول الى قولك:ومن لجبال مختلف ألوانه، كما قال: ثمرات مختلف ألوانها[4].ومذهب أبي حيان ان ذا لا يصحّ إلا على مذهب من يجيز حذف المؤكد، ومن النحاة من منع ذلك، وهو اختيار ابن مالك، وقيل هو على التقديم والتأخير،أي: سود غرابيب، وقيل: سود بدل من غرابيب، وهذا

---

(1) **ينظر شرح التسهيل ١٦٠/٣**

(2) **فاطر : ٢٧**

(3)**مفاتيح الغيب ١٩/٢٦ ،وينظر الوسيط ٥٠٤/٣ ،مجمع البيان ٢٢٦/٨ ،تفسير القرطبي ٢١٩/١٤ ،روح المعاني ٣٦١/١١، إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٨٥/٦**

(4) **ينظر الكشاف ٥٩٢/٣**

أحسن ويحسّنه كون غرابيب لم يلزم فيه أن يستعمل تأكيدا[١].

ومنه قوله تعالى:﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾[٢].قال الرازي: (صنع الله) فهو من المصادر المؤكدة كقوله:﴿ وَعْدَ اللَّهِ﴾[٣] و:﴿صِبْغَةَ اللهِ ﴾[٤] إلاّ أن مؤكده محذوف وهو الناصب لـ(يوم ينفخ)..))[٥]. وهذا نص ما قاله الزمخشري في تفسيره، إذ لم يزد عليه الرازي شيئا، والمعنى بحسب قول الزمخشري : ويوم ينفخ في الصور وكان كيت وكيت أثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله ، يريد به : الإثابة والمعاقبه[٦].

واستظهر أبو حيان أن(صنع الله) مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة، وهي جملة الحال،أي:صنع الله بها ذلك، وهو قلعها من الأرض ومرّها مرّا مثل مرّ السحاب، وأما قوله:(إلا أن مؤكده محذوف، وهو الناصب ليوم ينفخ)،الى قوله:(صنع الله)يريد بها الاثابة والمعاقبة، فذلك لا يصحّ لأن المصدر المؤكد لمضمون الجملة لا يجوز حذف جملته،لأنه منصوب بفعل من لفظه، فيجتمع حذف الفعل الناصب وحذف الجملة التي أكد مضمونها بالمصدر، وذلك حذف كثير مخل، ومن تتبع مساق هذه المصادر التي تؤكد مضمون هذه الجملة وجد الجمل مصرحا بها لم يرد الحذف في شيء منها،إذ الأصل ألا يحذف المؤكد،إذ الحذف ينافي التوكيد،لأنه من حيث أكد معتنى به، ومن حيث حذف غير معتنى به.وقيل :انتصب(صنع الله) على الإغراء، بمعنى: انظروا صنع الله[٧].

حذف الموصوف:

أشترط شرّاح الألفية في حذف المنعوت شرطين وهما إمّا كون النعت صالحاً لمباشرة

---

(١) **ينظر البحر المحيط ٧/٢٩٦ــ٢٩٧**

(٢) **النمل : ٨٨**

(٣) **النساء :١٢٢**

(٤) **البقرة: ١٣٨**

(٥) **ينظر مفاتيح الغيب ٢٤/١٨٩،معالم التنزيل ٤/١٨٩،مجمع البيان ٧/٣٧٨،تفسير القرطبي ١٣/١٦١،تفسير أبي السعود ٥/١٠٧**

(٦) **ينظر الكشاف ٣/٣٧٤**

(٧) **ينظر البحر المحيط ٧/٩٥**

العامل، نحو:(أَنْ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ) أي دروعاً سابغات أو كون المنعوت بعض اسم مخفوض بــ (من) أو(في) كقولهم:(مِنّا ظَعَنَ ومِنّا أقامَ)، أي: منا فريق ظعن ومنا فريق أقام[١] .

وبخلاف الشرطين يمتنع حذف الموصوف وإقامة الجملة وشبهها مقامة إلاّ في الضرورة كقوله من الطويل:

لكم مَسجدِا اللهِ المَزُورانِ والحَصَى لكم قبصُهُ من بيــن أثرى واقترا[٢]

والتقدير من بين من أثرى ومن أقتر[٣].وفصل الرضي فــي المــسألة أكثــر فــذكر أن الموصوف يحذف كثيراً ، إن عُلِم ولم يوصف بظرف أو جملة كقوله تعالى:﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾[٤] فان وصف بأحدهما جاز كثيراً أيضاً بالشرط المذكور لكن لا كالأول في الكثرة ثم يشترط الشرطين إن وصف بهما[٥]،وذهب ابن جني إلى أن الحذف في الشعر أكثر مــن النثــر وترجع قلته في النثر إلى مخالفة القياس،ذلك أن الصفة إمَّا للتخليص والتخــصيص، أو للمــدح والثناء ،وكلاهما من مقامات الإسهاب والإطناب لامن مظان الحذف والاختصار هذا مــع مــا ينضاف إلى ذلك من الالباس فإذا قلت: مررت بطويل ففيه لبس، هل هو رمح أم رجــل لــذلك أحتاج إلى دليل أو قيام الحال به[٦].

ومن شواهد حذف الموصوف عند الفخر الرازي:

قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾[٧].ذكر الرازي:((إنَّ في انتصاب (قليلاً) وجوه:

أحدها : فإيماناً قليلاً ما يؤمنون،(وما) مزيده وهو إيمانهم ببعض الكتاب .

---

[١] ينظر شرح ابن النــاظم ص١٩٥، شــرح الاشــموني ٣٢٨/٢ ، حاشــية الخــضري ١٣٠/٢ ، شــرح التصريح١٢٩/٢

[٢] البيت للكميت بن زيد في ديوانه،ص١١٧، لسان العرب،مادة(سجد)،المقاصــد النحويــة ١٣٣/٣، شــرح الاشموني ٢٢٩/٢

[٣] شرح الاشموني ٣٢٩/٢

[٤] الصافات:٤٨

[٥] ينظر شرح الرضي على الكافية ٣٤٦/٢ ،وشرح المفصل ٢٥٥/٢

[٦] ينظر الخصائص ١٤٦/٢

[٧] البقرة : ٨٨

ثانيها : انتصب بنزع الخافض أي بقليل يؤمنون .

وثالثها : فصاروا قليلاً ما يؤمنون))[١] .

قال أبو حيان:((إنَّ انتصاب قليلاً على أنه نعت لمصدر محذوف أي فإيماناً قليلاً يؤمنون قاله قتادة(ت١١٨هـ) وعلى مذهب سيبويه : انتصابه على الحال ، والتقدير : فيؤمنونه، أي: الايمان في حال قلته . وجوّزوا انتصابه على أنه نعت لزمان محذوف ، أي فزماناً قليلاً يؤمنون . وجوّزوا أيضاً انتصابه بيؤمنون على أن أصله فقليل يؤمنون ثم لمّا أسقط الباء تعدى إليه الفعل، وجوّزوا أيضاً أن يكون حالاً من الفاعل الذي هو الضمير في يؤمنون ، المعنى : أي فجمعاً قليلاً يؤمنون ، أي المؤمن منهم قليل))[٢].

ومنه قوله تعالى:﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٣].قال الرازي:((قال صاحب الكشاف[٤]:السكنى من السكون لأنَّها نوع من اللبث والاستقرار و(أنت) تأكيد للمستكن في(اسكن) ليصح العطف عليه و (رغدا) وصف للمصدر أي أكلاً رغداً واسعاً رافها))[٥].قال أبو حيان:((قالوا:إنّ (رغدا) نعت لمصدر محذوف تقديره أكلاً رغداً))[٦].

وقال ابن كيسان : هو مصدر في موضع الحال ، وفي كلا الإعرابين نظر . أمَّا الأول فإن مذهب سيبويه يخالفه ، لأنه لا يرى ذلك ، وما جاء من هذا النوع جعله منصوباً على الحال من الضمير العائد على المصدر الدال عليه الفعل .

وأمَّا الثاني : فإنه مقصور على السماع .

ومنه قوله تعالى:﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٧].

---

[١] مفاتيح الغيب ٣/١٦٣ــ١٦٤ ،وينظر الوسيط ١/١٧٢، معالم التنزيل ١/٧٣،الكشاف ١/١٦٤،مجمع البيان ١/٢٧٢، تفسير القرطبي ٢/١٩، تفسير أبي السعود ١/١٦٢

[٢]اعراب القرآن لأبي حيان ١/١٧٨ ،وينظر البحر المحيط ١/٤٧٠

[٣] البقرة : ٣٥

[٤] ينظر الكشاف ١/١٣١

[٥]ينظر مفاتيح الغيب ٣/ ٥ ،مجمع البيان ١/١٤٨،تفسير القرطبي ١/٢١٢ـــ٢١٣،تفسير أبي السعود ١/١٢١، روح المعاني ١/٢٣٥

[٦] اعراب القرآن لأبي حيان ١/١١٠

[٧] النحل : ٦٧

((فإن قيل بم تعلق قوله (ومن ثمرات النخيل والاعناب) قلنا : بمحذوف تقديره : ونسقيكم من ثمرات النخيل والأعناب أي من عصيرها وحذف لدلالة نسقيكم قبله عليه .وما ذكر الرازي[١] هو عينه ما جاء في الكشاف إذ إنَّ الزمخشري ذهب إلى تعلق شبه الجملة بمحذوف))[٢].

ومنه قوله تعالى:﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾[٣].قال الرازي:(("حلالاً طيباً" يحتمل أن يكون متعلقاً بالأكل ، وأن يكون متعلقاً بالمأكول فعلى الأول يكون التقدير : كلوا حلالاً طيباً مما رزقكم الله وعلى التقدير الثاني :كلوا من الرزق الذي يكون حلالاً طيبا))[٤].

حذف الصفة:

مذهب ابن مالك جواز حذف الصفة بشرط العلم و به صرح في متن الألفية :

وما من المنعوت والنعت عُقِلْ يجوز حذفُهُ وفي النعت يقل[٥]

وحذف النعت عنده أقل بشرط العلم به ،وحذف المنعوت أكثر، ومثال حذف النعت قوله تعالى:﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾[٦] ،أي البين وقوله تعالى:﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾[٧] أي الناجين[٨].

علل السيوطي قلة مجيء حذف الصفة بأنها جيء بها في الأصل لفائدة إزالة الاشتراك أو العموم فحذفه عكس المقصود ومثل لذلك بقوله تعالى:﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾[٩] أي المعاندون﴿تدمرُ كُلَّ شَيْءٍ

---

[١] مفاتيح الغيب ٥٥/٢٠، وينظر معالم التنزيل ٢٥٥/٣، تفسير القرطبي ٨٥/١٠، تفسير غرائب القرآن ٢٧٩/٤، روح المعاني ٤١٧/٧، إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٦٨/٤

[٢] ينظر الكشاف ٢/ ٥٩٢

[٣] المائدة: ٨٨

[٤] مفاتيح الغيب ٨١/١٢،وينظر الكشاف ٦٥٨/١

[٥] شرح ابن عقيل ١٩٠/٢

[٦] البقرة :٧١

[٧] هود : ٤٦

[٨] ينظر شرح ابن الناظم،ص١٩٥،شرح التصريح ١٢٩/٢،شرح الاشموني٣٢٨/٢ ،حاشية الخضري ١٣/٢

[٩] الانعام : ٦٦

بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾[١] أي سلطت عليه[٢].ومثّل لذلك ابن هشام من الشعر بقول الشاعر:

وقد كنت في الحرب ذا تُدرإٍ … فلم أعطِ شيئاً ولم أُمنعِ [٣]

وقول الآخر :

وليس لعيشنا هذا مهـــــاه … وليست دارُنـــا هاتا بدارِ [٤]

أي من أختها السابقة ، وبدار طائلة[٥].:

ومن شواهد حذف الصفة عند الفخر الرازي:

قوله تعالى:﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾[٦]. قال الرازي:(("بفاكهةٍ كثيرةٍ وشراب"، والمعنى بألوان الفاكهة وألوان الشراب، والتقدير: بفاكهةٍ كثيرة وشراب كثير))[٧].ومنه قولـــه تعـــالى:﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٨].قـــال الرازي:((التقدير:واتقوا فتنةً لا تُصيبَنَّ الذين ظلموا منكم خاصة،إلاّ أنه جيء بـــصيغة النهـــي مبالغةً في نفي اختصاص الفتنة بالظالمين كأنَّ الفتنة نهيت عن ذلك الاختصاص وقيل لهـــا لا تصيبي الذين ظلموا خاصـــة،والمراد منـــه المبالغـــة فـــي عـــدم الاختـــصاص علـــى ســـبيل الاعارة))[٩].وقيل إنّ التقدير:اتقوا فتنةً مقولاً فيها لا تصيبنَّ على جعـــل الـــصفة علـــى إرادة القول[١٠] .

---

[١] الاحقاف : ٢٥

[٢] ينظر همع الهوامع ١٢٩/٣

[٣] البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ص٨٤،مغني اللبيب ٨١٨/٢،المقاصـد النحويـة ١٢٤/٣، شـرح التصريح ١٢٩/٢، شرح الأشموني ٣٣٢/٢،

[٤] لعمران بن حطان في الكتاب ٥٤١/٣ ،المتقضب ٥٥٨/١، مغني اللبيب ٨١٨/١

[٥] مغني اللبيب ٨١٨/٢ ،البرهان في علوم القرآن ١٠٥/٢

[٦] ص : ٥١

[٧]مفاتيح الغيب ٢٦/ ١٩١، وينظر الوسيط ٥٦٣/٣،تفسير القرطبي ١٤٣/١٥

[٨] الانفال : ٢٥

[٩]مفاتيح الغيب ١٢٠/١٥،وينظر البحر المحيط ٤٧٧/٤ـــ٤٧٨،تفسير أبي السعود ٩١/٣

[١٠] ينظر الكشاف ٢٠٥/٢

المبحث الثاني

حذف الفعل والجملة

١- حذف الفعل وحده:

ذهب ابن جني إلى جواز حذف الفعل وحده ،واشترط في ذلك أن يكون الفاعل مفصولاً عنه مرفوعاً به ومثل بقوله تعالى:﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾[١] وقوله تعالى:﴿ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾[٢] وقوله تعالى:﴿ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾[٣] ونحوه.فالفعل فيه مضمر وحده ، أي انشقت السماء،إن هلك أمرؤ، ولو تملكون،والضابطة في ذلك أن الفعل إن كان بعده اسم منصوب به، ففيه فاعله مضمراً وإن كان بعده المرفوع به،فهو المضمر مجرداً من الفاعل[٤].وعليه قول الشاعر:

علفتها تبناً وماءً بارداً   حتى شتت هماله عيناها[٥]

والتقدير : وسقيتها ماءً[٦].

ومن شواهد حذف الفعل والجملة عند الفخر الرازي:

قوله تعالى:﴿ قُلْ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا﴾[٧].قال الرازي:(("لو انتم" فيه بحثٌ يتعلق بالنحو وبحث آخر يتعلق بعلم البيان، أما البحث النحوي : فهو ان كلمة (لو) من شأنها ان تختص بالفعل لأن كلمة (لو) تفيد انتفاء الشيء لانتفاء غيره ،والاسم يدل على الذوات والفعل هو الذي يدل على الآثار والأحوال، والمنتفي هو

---

[١] الانشقاق : ١

[٢] النساء : ١٧٦

[٣] الاسراء : ١٠٠

[٤] ينظر الخصائص ١٥٧/٢ ،مغني اللبيب ٨٢٧/٢ ، البرهان في علوم القرآن ١٣٠/٢– ١٣٧

[٥] البيت مجهول القائل في شرح ابن عقيل ٥٤١/١، مغني اللبيب ٨٢٨/٢،اوضح المسالك ٢٩٨/١، الاشباه والنظائر ١٩٩/١، شرح الأشموني ٤٩٩/١

[٦] ينظر مغني اللبيب ٨٢٨/٢

[٧] الاسراء : ١٠٠

الاحوال والآثار لا الذوات فثبت أن كلمة (لو) مختصة بالأفعال وانشدوا قول المتلمس :

لو غيرُ أخوالي أرادوا نقيصتي نصبت لهم فوق العرانين مأتما[١].

والمعنى لو أراد غير اخوالي)) [٢].

ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾[٣].قال الرازي:((ههنا ارتفع (امرأه) بفعل يفسره (خافت) وكذا القول في جميع الآيات التي تلوناها))[٤].

ومنه قوله تعالى:﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾[٥].قال الرازي:((إن امرؤٌ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك، ارتفع امرؤ بمضمر يفسره الظاهر ، ومحل (ليس له ولد) الرفع على الصفة ، اي ان هلك امرؤ غير ذي ولد[٦] أجاز أبو البقاء كون (ليس له ولد)الجملة في موضع الحال من الضمير في هلك،وله اخت جملة حالية أيضاً [٧].

٢ـ حذف الفعل مع فاعله المضمر:

عنون ابن هشام بابه بالعبارة الآتية:((حذف الفعل وحده أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معهما))[٨]،إذ إنه لم يُفصِل العنوانات بعضها عن بعض، بل إنه في تمثيله أدخل حذف القول وفاعله عندما قال:(وأكثر من ذلك كله حذف القول) وذكر في أثناء كلامه اسباب الحذف ومثل لها بآي من الذكر الحكيم [٩].

---

[١] البيت للمتلمس في معاني القرآن وإعرابه ١١٧/٣، الاصمعيات،ص١٣٤، وبلا نسبة في المقتضب ٦٤/٢، لسان العرب،مادة(نقص)، المعجم المفصل ٨/٧

[٢]مفاتيح الغيب ٥٣/٢١ ،وينظر معاني القرآن وإعرابه ١١٧/٣،الكشاف ٦٦٨/٢ـــ٦٦٩، مجمع البيان ٢٩٠/٦، تفسير القرطبي ٢١٧/٥، البحر المحيط ٨١/٦، تفسير أبي السعود ١٠٦/٤

[٣] النساء :١٢٨

[٤]مفاتيح الغيب ٥٢/١١ ،وينظر مجمع البيان٢١٤/٣،تفسير القرطبي٢٥٩/٥،تفسير غرائب القرآن ٥٠٩/٢

[٥] النساء:١٧٦

[٦]مفاتيح الغيب ٩٥/١١ ،وينظر اعراب القرآن للنحاس٢٦١/١،الكشاف ٥٨٦/١،مجمع البيان ٢٥٦/٣، تفسير غرائب القرآن ٥٣٧/٢،البحر المحيط ٤٢٢/٣ــ٤٢٣

[٧] ينظر اعراب القرآن لابي حيان ٢٥٣/٢

[٨]مغني اللبيب ٨٢٧/٢

[٩] ينظر المصدر نفسه

أمَّا الزركشي فقد قسم حذف الفعل على قسمين:

الأول : الخاص والذي مثل له بنحو (أعني) مضمراً .

الثاني : العام وهو كل منصوب دلَّ عليه الفعلُ لفظاً أو معنى،أيَّ: تقديراً ، ثم ذكر بعد ذلك اسباب الحذف وبحسب مابيناه في حذف الفعل وحده[١] .

ومن شواهد حذف الفعل مع فاعله المضمر عند الفخر الرازي:

قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[٢]. قال الرازي:(("يومَ نحشُرُهم جميعا"، ففي ناصب قوله (يوم) أقوال :

الأول:أنَّه محذوف، وتقديره :(يوم نحشرهم) كان كيت وكيت ، فترك ليبقى على الابهام الذي هو أدخل في التخويف .

الثاني:التقدير اذكر يوم نحشرهم .

الثالث:أنَّه معطوف على محذوف كأنه قيل لا يفلح الظالمون أبداً ويوم نحشرهم،والعائد على الموصول من قوله (الذين كنتم تزعمون) محذوف والتقدير:الذين كنتم تزعمون أنهم شفعاء، فحذف مفعول الزعم لدلالة السؤال عليه))[٣].

ومنه قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٤].ذكر الرازي: أنّ وتقدير الآية : والذين تبوءوا المدينة والإيمان من قبلهم فإن قيل في الآية سؤالان:**الأول** : أنَّه لا يقال تبوأ الإيمان،**الثاني** : بتقدير أن يقال ذلك، لكن الأنصار ما تبوءوا الإيمان قبل المهاجرين.والجواب عن الأول من وجوه أحدها : تبوءوا الدار واخلصوا الإيمان كقوله :

---

[١] ينظر البرهان في علوم القرآن ١٣٠/٢– ١٣١

[٢] الانعام : ٢٢

[٣]مفاتيح الغيب ١٥٠/١٢ ،وينظر الوسيط ٢٦٠/٢، الكشاف ١٢/٢ ،مجمع البيان ٢٢/٤،تفسير القرطبي ٢٥٨/٦، تفسير غرائب القرآن ٦٠/٣، اعراب القرآن لأبي حيان ٣٣٦/٢، تفسير أبي السعود ٣٦٥/٢،تفسير الثعالبي ٤٥٣/٢،روح المعاني ١١٥/٣

[٤] الحشر : ٩

ولو رأيتك في الوغى   متقلداً سيفاً ورمحا[١]

والجواب عن السؤال الثاني بوجهين:**الأول** : أن الكلام على التقديم والتأخير و التقدير : والذين تبوءوا الدار من قبلهم والإيمان،**الثاني** : أنَّه على تقدير حذف المضاف والتقدير : تبوءوا الدار والإيمان من قبل هجرتهم[٢] .

ومنه قوله تعالى:﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ *الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ﴾[٣].قوله (الذين طغوا في البلاد) ذكر الرازي أنَّ أحسن الوجوه في إعرابه أن يكون في محل النصب على الذم، ويجوز أن يكون مرفوعاً على(الإخبار) ، أي هم الذين طغوا ،أو مجروراً على وصف المذكورين عاد وثمود وفرعون[٤] .

ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾[٥].قال الرازي:((" قالوا سلاماً " تقديره سلمنا عليك سلاماً))[٦].ومنه قوله تعالى :﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾[٧].قال الرازي:((" ناقةَ الله" نصب على التحذير ، كقولك الأسد الأسد ، والصبي الصبي بإضمار ذروا عقرها واحذروا سقياها ، فلا تمنعوها عنها ولا تستأثروا بها عليها))[٨].

---

(١) البيت بلا نسبة في المقتضب ٣٥٢/١،الخصائص ١٩٨/٢،أمالي المرتضى ٨٠/١، الانصاف ١٣١/٢،شرح الرضي على الكافية ٣٦٢/٢، الاشباه والنظائر ١٩٩/١، المعجم المفصل ٦٦/٢

(٢) ينظر مفاتيح الغيب ٢٥٠/٢٩، إعراب القرآن للنحاس ٣٧/٥، الوسيط ٢٧٣/٤،الكشاف ٤٩٢/٤، مجمع البيان ٤١٢/٩، تفسير القرطبي ١٥/١٨

(٣) الفجر :١٠-١١.

(٤) ينظر مفاتيح الغيب ٣١ /١٥٣ ، والكشاف ٤/ ٧٣٦ ،اعراب القرآن لأبي حيان ٥/ ٣٤٣،تفسير أبي السعود ٤٢٦/٦

(٥) هود : ٦٩

(٦) مفاتيح الغيب ١٨/ ٢٠، وينظر معاني القرآن للفراء ٣٣٧/١،الوسيط ٥٨١/٢، معالم التنزيل ٢٣٢/٣

(٧) الشمس :١٣

(٨) مفاتيح الغيب ١٧٧/٣١،وينظر معاني القرآن للفراء ١٥٨/٣،معاني القرآن وإعرابه ٣٤٨/٤،الوسيط ٤٩٩/٤، الكشاف ٧٤٨/٤

٣ـ حذف القول و فاعله:

بينا في الحديث عن حذف الفعل مع فاعله المضمر أن ابن هشام لم يفصّل في العنوانـــات وقد تطرق إلى حذف القول وفاعله عند حديثه عن حذف الفعل مع فاعله المضمر، حتى إنّه ذكر أن أبا علي الفارسي قال:((حذف القول من حديث البحر ، قل ولا حرج))[١].

ودوَّن الزركشي كثيرا من الشواهد على حذف القول حتى أنَّه عبَّر عن تلك الكثرة إنَّه في الاضمار بمنزلة الاظهار ومن الشواهد قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾[٢] أي يقولون: مانعبدهم إلاَّ للقربة،ومنه:﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا﴾[٣] أي : وقلنا كلوا ، أوقائلين.وقوله تعالى:﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾[٤] أي:يقولون سلامٌ [٥].

ومن شواهد حذف القول و فاعله عند الفخر الرازي:

قوله تعالى:﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[٦]. قال الفخر الرازي:((إنَّه لقائل أن يقــول (أمــر ربــي بالقــسط) خبــر وقوله:(وأقيموا وجوهكم) أمر وعطف الأمر على الخبر لا يجوز وجوابه التقدير:قل أمر ربـــي بالقسط ، وقل أقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين))[٧] .

٤ـ حذف كان:

اختصت كان من بين أخواتها بأنَّها تعمل محذوفة وذلك في أقسام:

الأول : ما يجوز بكثرة ، ذلك بعد إن ، ولو الشرطيتين ، فتحذف مع اسمها،مثال ذلك :

---

[١]مغني اللبيب ٨٢٧/٢

[٢] الزمر : ٣

[٣] طه : ٨٠-٨١

[٤] الرعد : ٢٣-٢٤.

[٥] ينظر البرهان في علوم القرآن ١٢٩/٢ – ١٣٠

[٦] الاعراف :٢٩

[٧]مفاتيح الغيب ١٤ /٤٨،وينظر تفسير القرطبي ١٢١/٧، روح المعاني ٣٤٧/٤

قد قيل ذلك إنْ حقاً وإن كذباً فما اعتذارك من قولٍ إذا قيلا [(١)]

وقوله:

لا يأمن الدَّهرَ ذو بغيٍّ ولو ملكاً جُنُوده ضاق عنها السهلُ والجبل[(٢)]

وأجاز سيبويه[(٣)] إظهار الفعل في مثل هذه الشواهد كما أنه لايجوز عند عدم الأظهار إلاّ نصب التالي على أنه خبر كان وربما يجوز فيه الرفع والجر ، فالأول إذا حَسن هناك تقدير فيه أ ُومِن نحو:(الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخيرٌ وإن شرّاً فشرٌ)،و(المرءُ مقتول بما قتل به إن سيفاً فسيفٌ وإن خنجراً فخنجرٌ) فانتصاب الاخبار هنا على تقدير إن كان العمل خيراً وإن كان المقتول به سيفاً ، أو على تقدير كان التامة فتكون المنصوبات أحوالا والأول أولى ، علله ابن مالك بأن أضمار الناقصة مع النصب متعيّن وهو مع الرفع ممكن .

الثاني : ما يجوز بقلّة وهو على صورٍ ثلاث: الأولى والثانية بعد (هلاّ، وألا) الثالثة بعد (لدن) كقول الشاعر: **من لَدُ شولاً فإلى إتلائها**[(٤)]

الثالث:ما يجب وذلك في صورتين،**الأولى**: بعد أنْ المصدرية إذا عوض منها(ما) كقوله:

أبا خُراشَةَ أمَّا أنت ذا نفرٍ فإنّ قومي لم تأكلهم الضّبعُ[(٥)]

أي لأنّ كنت فحذف اللام اختصاراً وكذلك كان،فانفصل الضمير وجيء بـ (ما) عوضاً عنها،والمنصوب خبرها،وفي هذه الصورة أقوال أخر:الأول:أن كان المحذوفة تامة ، والمنصوب حال،والثاني: أن (ما) هي الرافعة الناصبة ، لكونها نابت مناب الفعل بالعوض،و زعم المبرد أنّ (ما) زائدة لا عوض،فيجوز الإظهار معها نحو أمَّا كنت منطلقاً انطلقت.الثالثة بعد (إنْ) الشرطية إذا عوض منها (ما)،وذلك قليل بالنسبة للصورة الأولى نحو أفعل هذا إمَّا لا،أي إن كنت لا تفعل،وقول الراجز

أمرعتِ الأرضُ لو انَّ مالا لو انَّ نوقاً لك أو جمالا [(٦)].

او ثلّة ًمن غنمٍ إمّا لا

[(١)] **البيت للنعمان بن المنذر في الكتاب١/٣١٨،أمالي المرتضى ١/٢٠٠،شرح ابن عقيل ١/٢٧١، المقاصد النحوية١/٤٣٣**

[(٢)] **البيت للعين المنقري في المقاصد النحوية ١/٤٢٥، شرح التصريح ١/١٩٣، شرح الاشموني ١/١١٩**

[(٣)] **ينظر الكتاب ١/٣١٨**

[(٤)] **البيت بلا نسبة في شرح المفصل ٢/١٠١، أوضح المسالك ١/٢٦٣،المقاصد النحوية ١/٤٢٥، شرح التصريح ١/٢٢٦،الاشباه والنظائر ٢/٣٦١ – ٨/٢٤٨، شرح الأشموني ١/١١٩**

[(٥)] **البيت للعباس بن مرداس السلمي في ديوانه ص ١٢٨ ،شرح المفصل ٢/٨٧، الانصاف ١/٧٤،،المقاصد النحوية ١/٤٢٧، شرح التصريح ١/٢٥٧، الاشباه والنظائر ١/٢٠١**

[(٦)] **البيت بلا نسبة في ، همع الهوامع ١/٣٨٦، شرح الاشموني١/٢٥٠**

أي إن كنت لا تجد غيرها وسبب القلة هنا كثرة الحذف[١].

ومن شواهد حذف كان وأخواتها عند الفخر الرازي:

قوله تعالى:﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[٢].قال الرازي:((في قوله:(إمَّا شاكراً وإمَّا كفورا)أقوال:

الأول : أنَّ (شاكرا ً أو كفورا) حالان من الهاء،في هديناه السبيل،أي: هديناه السبيل كونه شاكرا ً أو كفورا ً،والمعنى أنَّ كلّ مايتعلق بهداية الله وإرشاده،فقد تم في حالتي الكفر والإيمان.

الثاني : أنَّه انتصب قوله (شاكرا ً وكفورا)، بإضمار كان والتقدير: سواء كان شاكرا ً أو كان كفورا ً.

الثالث : معناه إنّا هديناه السبيل،ليكون إمَّا شاكرا ً وإمَّا كفورا ً، أي ليتميز شكره عن كفره وطاعته من معصيته))[٣].

ونقل القرطبي(ت٦٧١هـ)[٤] في ذلك خلافا بين البصريين والكوفيين مفاده أنّه قال:قال الكوفيون:(إن) ههنا تكون جزاء،و(ما) زائدة،أي بينا له الطريق إن شكر وإن كفر، واختاره الفراء[٥]، ولم يجزه البصريون،إذ لا تدخل(إن) للجزاء على الأسماء الا أن يضمر بعدها فعل.

٥- حذف فعل الشرط :

جاء في شرح الكافية أنَّ (إنْ) الشرطية يحذف بعدها الشرط والجزاء في الشعر خاصة ، مع القرينة، قال الراجز :

قالت بنات العمِّ يا سلمى وإنْ   كان فقيراً معدماً قالت وإنْ[٦].

ويحذف في السعة شرطها وحده اذا كان منفياً بـ(لا) مع إبقاء (لا) نحو قولك (إتني وإلاّ

---

(١) **ينظر شرح ابن الناظم ص٥٥ـ٥٦، شرح التصريح ٢٥٤/١ـ٢٥٩ ، همع الهوامع ٣٨٥/١ـ٣٨٦، شرح الأشموني ٢٤٦/١ـ٢٥٠،حاشيةالخضري ٢٥٨/١،حاشة الصبان ٣٥٦/١ـ٣٦٠،التطبيق النحوي،ص١٣٨**

(٢) **الانسان :٣**

(٣)**مفاتيح الغيب ٢١١/٣٠، وينظر معالم التنزيل ٣٠٨/٥، الكشاف ٦٥٤/٤، مجمع البيان ٢٠٢/١٠، البحر المحيط ٣٨٧/٨، روح المعاني ١٦٩/١٥**

(٤) **ينظر: تفسير القرطبي ٨٠/١٩**

(٥) **ينظر: معاني القرآن ١٠٥/٣**

(٦) **لرؤبة في ملحق ديوانه ،ص١٨٦،مغني اللبيب ٨٥٢/٢،همع الهوامع ٤٦٤/٢، شرح التصريح ٣٧/١**

أضربك) أيَّ وإلا تأتنيّ أضربك[١].وذهب ابن هشام إلى أن حذف جملة الشرط مطرد وجعل منه قوله تعالى:﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[٢].أي فإن تتبعوني يحببكم الله،كذلك ذهب الى أن حذف جملة الشرط من دون الأداة كثير كقوله:

فطلقــّها فلستَ لها بكفءٍ   وإلا يعلُ مفرقك الحسام[٣].

أي وإن لا تطلقها[٤].وجعل منه الزمخشري قوله تعالى:﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾[٥].وجعل ابو حيان منه قوله تعالى:﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٦]،أي: إن كنتم آمنتم بما أنزل إليكم فلــِمَ تقتلون ؟[٧].

من شواهد حَذف فعل الشرط عند الفخر الرازي:

قوله تعالى:﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٨].نقل الرازي عن الكشاف ما مفاده:بِمَ تعلق قوله (فلا تجعلوا)؟ الجواب فيه ثلاثة أوجه:

أحدها:أن يتعلق بالأمر، أي أعبدوا ربكم فلا تجعلوا لله أنداداً ،فإن أصل العبادة وأساسها التوحيد .

وثانيها: بلعلَ،والمعنى خلقكم لكي تتقوا وتخافوا عقابه فلا تبتغوا لهُ نداً فإنهُ من أعظم موجبات العقاب.

ثالثها : بقولهِ (الذي جعل لكم الأرض فراشاً) أي هو الذي خلق لكم هذه الدلائل الباهرة

---

(١) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٩٠/٣

(٢) آل عمران: ٣١

(٣) البيت للاحوص (محمد بن عبدالله)في شرح ابن عقيل ٣٤٩/٢، همع الهوامع ٤٦٤/٢، الارتشاف ٢٦٨/٣

(٤) ينظر مغني اللبيب ٨٤٨/٢،الفعل في نحو ابن هشام،ص٢٦٢

(٥) البقرة : ٨٠

(٦) البقرة :٩١

(٧) ينظر البرهان في علوم القرآن ١٢٠/٢

(٨) البقرة : ٢٢

فلا تتخذوا لهُ شركاء[1]. وعلى الوجه الثاني ينتصب تجعلوا إنتصاب فأطلعَ في قولهِ عزوجل:﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾[2][3].

وعلى هذا الوجه(الثاني) لا تكون(لا) ناهية،بل نافية و(تجعلوا) منصوب على الترجي،وهو لا يجوز على مذهب البصريين إنما ذهب الى جواز ذلك الكوفيون،أجروا(لعل) مجرى(هل)، فكما أن الاستفهام ينصب الفعل في جوابه فكذلك الترجي، فهذا التخريج الي أخرجه الزمخشري لا يجوز على مذهب البصريين[4].

ومنه قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[5].قال الرازي:((يغفر لكم ذنوبكم، جواب قولهِ (تؤمنون بالله ورسولهِ وتجاهدون في سبيل الله) لما أنه في معنى الأمر كما مر ،فكأنهُ قال:آمنوا بالله وجاهدوا في سبيل الله يغفر لكم،وقيل جوابهُ:(ذلكم خيرٌ لكم)، وجزم (ليغفر لكم) لما أنهُ ترجمةُ (ذلكم خيرٌ لكم)ومحله جزم ، كقولهِ تعالى:﴿لولا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾[6] ،لأنّ محل (فأصدق) جزم على قوله (لولا أخرتني) قيل جزم (يغفر لكم) بهل ، لأنه في معنى الأمر)) [7].

ومنه قوله تعالى:﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى

---

(1) **ينظر: مفاتيح الغيب ١٠٣/٢ ، الكشاف ١٠٠/١.**

(2) **غافر :٣٧.**

(3) **ينظر الكشاف ١٠١/١.**

(4) **ينظر البحر الميحط ٢٤٠/١**

(5) **الصف : ١٠ -١٢.**

(6) **المنافقون :١٠.**

(7) **ينظر مفاتيح الغيب٢٧٥/٢٩ ،و معاني القرآن للفراء ٥٦/٣،معاني القرآن وإعرابه ٢٣٦/٤ـــ٢٣٧، الوسيط ٢٩٢/٤ــ٢٩٣،الكشاف ٥١٤/٤،مجمع البيان ٤٤٣/٩،إعراب القرآن لأبي حيان ٢٥٠/٥.**

بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[١].قال الرازي :((قولهِ :إذاً لذهب كل إلهٍ بما خلق ولعلا بعضهم على بعض) فإن قيل (إذاً) لايدخل إلا على كلام هو جزاءٌ وجواب ، فكيف وقع قولهُ لذهب جــزاءً وجوباً ولم يتقدمهُ شرط ولا سؤال سائل ؟ قلنا الشرط محذوف وتقديرهُ ولو كان معهُ آلهةٌ ، وإنما حذف لدلالة قولهِ (وما كان معه من إله) عليه))[٢] .

٦ـ حذف جواب الشرط:

اكثر الزركشي من التمثيل لحذف جواب الشرط وعلل بعد ذلك أنّ كثرة الحذف ترجع الى أنّ الجملتين لمّا ربطتا معاً صارا جملة واحدة ،فأوجبَ ذلكَ طولاً فخفف بالحذف،وذكرَ ايضاً أن حذف الجواب يقع في مواقع التفخيم والتعظيم ويجوز حذفه لعلم المخاطب به ، وإنمــا يحــذف لقصد المبالغة ولا يحسن تقدير الجواب مخصوصاً إلا بعد العلم بالسياق،وجعل الزركشي منــه قوله تعالى:﴿ اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ﴾[٣]،تقــديره:(فــذهبا الــيهم فكــذبوهما فدمرناهم)،و﴿اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾[٤]، تقديره فضربوه فحيي[٥].

وذهب ابن هشام الى أن ذلك الحذف واجب إن تقدم أو اكتنفه ما يدل على الجواب، نحــو قوله تعالى:﴿وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾[٦] اي : إن شاء الله إنا لمهتدون[٧].ومنه قوله تعالى:﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾[٨]،ذلك أن الجواب هنا سبب عن الشرط وأجل الله آت ســواء وجــد الرجاء أم لم يوجد ، وإنما الاصل فليبادر بالعمل فإن اجل الله لآت[٩].

---

(١) **المؤمنون :٩١.**

(٢) **مفاتيح الغيب ٢٣/ ١٠٢ ،وينظــر معــاني القــرآن للفــراء ١٤٤/٢،الكــشاف ١٩٥/٣،مجمــع البيــان ١٨٩/٧،تفسير القرطبي ٩٨/٦،تفسير الثعالبي ١٦٠/٤،روح المعاني ٢٥٩/٩،اعراب القرآن الكــريم وبيانــه ٢٢٣/٥**

(٣) **الفرقان :٣٦.**

(٤) **البقرة : ٧٣.**

(٥) **ينظر البرهان في علوم القرآن ١٢١/٢ ،مغني اللبيب ٨٤٩/٢.**

(٦) **البقرة : ٧٠.**

(٧) **ينظر شرح الدماميني ٥٢٤/٢،حاشية الدسوقي ٤٤٤/٣،الفعل في نحو ابن هشام،ص٢٦٤**

(٨) **العنكبوت:٥.**

(٩) **ينظر شرح الدماميني على مغني اللبيب ٥٢٤/٢،حاشية الدسوقي ٤٤٤/٣**

ومن شواهد **حذف جواب الشرط عند الفخر الرازي**،قوله تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾(١)،ذكر الرازي أنّ في قولهِ:(لمثوبةٌ من عند الله خيرٌ)وجوها :**أحدها** : أن الجواب محذوف وتقديرهُ ولو أنهم آمنوا وأتقوا لأثيبوا إلاّ أنَّه تركت ْ الجملة الفعلية إلى هذهِ الأسمية لما في الجملة من الدلالة على ثبات المثوبة وإستقرارها .فإن قيل :هلا قيل لمثوبة الله خيرٌ؟ قلنا لأنّ المراد لشيء من ثواب الله خيرٌ لهم .

ثانيها :يجوز أنْ يكون قولهُ (ولو أنَّهم آمنوا) تمنياً لإيمانهم على سبيل المجاز عن إرادة الله إيمانهم كأنهُ قيل وليتهم آمنوا ، ثم إبتدأ لمثوبة من عند الله خيرٌ(٢).

ومنه قولهِ تعالى:﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾(٣).ذكر الرازي أن اللام في قولهِ :(لمن تبعك) للقسم وجوابه قولهِ (لأملأنَّ)قال صاحب الكشاف(٤) روي عصمة عن عاصم (لِمن تَبِعَكَ) بكسر اللام بمعنى (لمن تبعك منهم هذا الوعيد) وهو قولهُ (لأملأنَّ جهنم منكم أجمعين)وقيل :أنَّ لأملأنَّ في محل الابتداء (لمن تبعك) خبره(٥).

ومنه قولهُ تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾(٦).ذكر الرازي(٧): حذف جواب (لو) لكونه معلوماً، وقال الزجاج(٨):المحذوف هو أنَّه (لو أنَّ

---

(١)) البقرة :١٠٣

(٢) **ينظر مفاتيح الغيب ٢٠٢/٣ ، الكشاف١٧٤/١،مجمع البيان٣٠٨/١،تفسير القرطبي٣٩/٢، تفسير غرائب القرآن ٣٥٣/١،إعراب القرآن لأبي حيان١٩٥/١، روح المعاني ٣٤٧/١،اعراب القرآن الكريم وبيانه ١٥٢/١**

(٣) **الاعراف :١٨**

(٤) **ينظر الكشاف ٩٠/٢**

(٥) **ينظر مفاتيح الغيب ٣٧/١٤، الوسيط ٣٥٦/٢، معالم التنزيل ٢٧١/٢،مجمع البيان ٢١٧/٤،تفسير القرطبي ١١٤/٤**

(٦) **الرعد:٣١**

(٧) **ينظر مفاتيح الغيب ١٩/ ٤٢ ،ومعاني القرآن للفراء ٣٧١/١ــــ٣٧٢،الوسيط ١٦/٣،معالم التنزيل ٢١٠/٣،الكشاف ٢/ ٥٠٩،تفسير القرطبي ٢٠٩/٩،تفسير أبي السعود ٤٥٨/٣**

(٨) **ينظر معاني القرآن وإعرابه ٤٢/٣**

قرءآناً سيرت به الجبال) ،وكذا لمّا آمنوا به كقوله:﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى ﴾[١].

ومنه قوله تعالى:﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[٢].قال الرازي:(("ثم تاب عليهم" إعلم أنه لابدّ ههنا من إضمار . والتقدير : حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلاّ إليه ، تاب عليهم ثم تاب عليهم ، فما الفائدة في هذا التكرار؟ قلنا:هذا التكرار حسن للتأكيد كما أن السلطان إذا أراد أن يبالغ في تقرير العفو لبعض عبيدهِ يقول عفوت عنك ثم عفوت عنك))[٣].

ومنه قوله تعالى:﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[٤].قال الرازي:((لقائل أن يقول:كيف يكون قوله:(فقد نصره الله) جواباً للشرط ؟ وجوابُه أنّ التقدير:إلاّتنصروه،فسينصره من نصره))[٥].ودلّ على المحذوف قولهُ (فقد نصره)،أي:ينصره في المستقبل كما نصره في الماضي وهناك جواب آخر ذكرهُ الزمخشري[٦] عن جواز أن يكون قوله تعالى (فقد نصره الله) جواباً للشرط مفادهُ أنَّ الله تعالى أوجب له النصرة وجعله منصوراً في ذلك الوقت فلم يخذل من بعدهِ[٧].

٧ـ حذف جملة القسم:

أعطى ابن هشام الانصاري لهذا الباب ثلاثة شواهد من التنزيل وصدر كلامه بأن الحذف

---

[١] **الأنعام : ١١١**

[٢] **التوبة: ١١٨**

[٣] **مفاتيح الغيب ١٦ / ١١٨ ،وينظر الكشاف ٣٠٨/٢، تفسير غرائب القرآن ٥٤١/٣**

[٤] **التوبة : ٤٠**

[٥] **مفاتيح الغيب ١٦/ ٥١ ،وينظر الكشاف ٢/ ٢٦٣ ،مجمع البيان ٥٦/٥ ،تفسير القرطبي ٩٢/٨، تفسير غرائب القرآن ٤٧٠/٣ ،البحر الميحط ٤٥/٥، تفسير أبي السعود ١٤٨/٣ ،تفسير الثعالبي ١٨٢/٣ ،روح المعاني ٢٨٩/٥**

[٦] **ينظر الكشاف ٢٦٣/٢**

[٧] **ينظر إعراب القرآن لأبي حيان ١٩٨/٣**

ها هنا كثير جداً نحو: ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾[١]،و﴿ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ [٢]،و﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾[٣] [٤].

ومن شواهد حذف جملة القسم عند الفخر الرازي:

قوله تعالى:﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾[٥].قال الرازي:(("ليستخلفنّهم" فلقائل أن يقول أين القسم المتلقى باللام والنون في ليستخلفهم ؟ قلنا هو محذوف تقديره وعدهم الله ليستخلفنّهم أو نزل وعد الله في تحققه منزلة القسم فتلقّى بما يتلقّى به القسم كأنه قال أقسم الله ليستخلفنّهم))[٦].وعلى تقدير حذف القسم يكون معمول (وعد) محذوفاً تقديره استخلافكم وتمكين دينكم ودلَّ عليه جواب القسم المحذوف[٧].

ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾[٨]،ذكر الفخر الرازي[٩] في شرح الآية أنهم اختلفوا في موضع (يعبدون) من الإعراب على خمسة أقوال:

---

[١] النمل : ٢١

[٢] آل عمران :١٥٢

[٣] الحشر:١٢

[٤] ينظر حاشية الدسوقي ٤٤١/٣

[٥] النور :٥٥

[٦] مفاتيح الغيب ٢٣/٢٤ ،وينظر معالم التنزيل ١٢٣/٤،الكشاف ٢٤٥/٣ ،مجمع البيان ٢٤٥/٧،تفسير القرطبي ١٩٧/١٢، تفسير أبي السعود ٤٧٨/٤،تفسير الثعالبي ١٩٥/٤

[٧] ينظر اعراب القرآن لأبي حيان ٢٦٨/٤

[٨] البقرة : ٨٣

[٩] ينظر مفاتيح الغيب ١٥٠/٣،معاني القرآن للفراء ٤٧/١،الوسيط ١٦٦/١،معالم التنزيل ٧٠/١، الكشاف١٦٠/١، مجمع البيان٢٦٠/١،تفسير القرطبي١١/٢، تفسير غرائب القرآن ٣٢٢/١ ،تفسير الثعالبي٢٧١/١

القول الاول:قال الكسائي رفعه على أن لا يعبدوا،كأنّه قيل أخذنا ميثاقهم بأن لايعبدوا الاّ أنه لما أسقطت (أن) رفع الفعل كما قال طرفه:

ألا أيّهذا اللائمي أحضرَ الوغى وأن أشهد اللذات هل انت مخلدي؟[١]

أراد أن (أحضرَ) ولذلك عطف عليه (أن) وأجاز هذا الوجه الاخفش والفراء والزجاج وقطرب وعلي بن عيسى(ت٣٨٤هـ) وابو مسلم .

القول الثاني : موضعه رفع على انه جواب القسم كأنه قيل:وإذ أقسمنا عليهم لا يعبدون، وأجاز هذا الوجه المبرد[٢] والكسائي والفراء والزجاج وهو أحد قولي الأخفش .

القول الثالث: قول قطرب : أنه يكون في موضع الحال فيكون موضعه نصباً كأنه قال : أخذنا ميثاقكم غير عابدين الاّ الله.

القول الرابع : قول الفراء[٣] إن موضع (لا تعبدون) على النهي،الاّ أنّه جاء على لفظ الخبر كقوله تعالى: ﴿**لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا**﴾[٤] بالرفع والمعنى على النهي ،والذي يؤكد كونه نهياً أمور، أحدها: قوله (أقيموا)، **وثانيها** أنّه ينصره قراءة عبد الله وأبي[٥](لا تعبدوا) **ثالثها** : أن الاخبار في معنى الامر والنهي آكد وابلغ من صريح الأمر والنهي،لأنّه كأنه سورع الى الإمتثال والإنتهاء فهو يخبر عنه .

القول الخامس:التقدير أنْ لاتعبدوا تكون (أن) مع الفعل بدلاً عن الميثاق ، كأنه قيل أخذنا ميثاق بني اسرائيل بتوحيدهم،وذكر أبو حيان[٦] وجوها أخر في إعرابه تتلخص بالآتي:

١. ان يكون المحذوف القول،أي:وقلنا لهم لا تعبدوا إلا الله،وهو نفي في معنى النهي أيضا.
٢. ان يكون التقدير:أن لا تعبدون، وتكون(أن)مفسرة لمضمون الجملة،لأنّ في قوله(أخذنا ميثاق بني اسرائيل معنى القول،فحذف (أن) المفسِرة، وأبقى المفسَر.
٣. أن تكون الجملة تفسيرية ،فلا موضع من الإعراب.

---

(١) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه،ص٣٣،الكتاب ١١٥/٣، المقتضب ٣٨٥/١، سر صناعة الاعراب ٢٩٤/١،الانصاف ٩١/٢،المقاصد النحوية ٢٦٦/٣،وبلا نسبة في شرح المفصل٣٤٠/١، شرح ابن عقيل ٣٣٣/٢، مغني اللبيب ١٩/٢، شذور الذهب ،ص١٨٤،همع الهوامع ٢٧/١

(٢) ينظر المقتضب ٣٨٤/١ــ٣٨٥

(٣) ينظر معاني القرآن ٤٧/١

(٤) البقرة:٢٣٣

(٥) ينظر كتاب معاني القراءات ،ص٥٤

(٦) ينظر البحر المحيط ٤٥١/١

والذي يبدو للباحث أن ما ذهب اليه الفراء هو أقوى حجة من غيره، وتؤيده القــراءة، إذ تقتضي القاعدة، الرفع ما لم يدخل على الفعل المضارع ما يغيّره، ولمـــا كـــان الفعـــل يـــصلح لدخول(أن)ولم تدخل تعيّن الرفع فيه.ومنه قوله تعـــالى:﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾[1]،قـــال الرازي:((اللام في قوله (فلنعم المجيبون) جواب قسم محذوف والمخصوص بالمدح محـــذوف ، أي فلنعم المجيبون نحن))[2].

٨ـ حذف جواب القسم:

اشترط ابن هشام في المسألة أن يتقدم أو يكتنف ما يغني عن الجواب فيجب حينئذ حـــذف الجواب نحو قوله تعالى:﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾[3] اي : لتبعثن بدليل ما بعد[4]، وقد ذكر الزركـــشي شواهد يطول ذكرها في البرهان في علوم القرآن حول جواز حذف جملة جـــواب القـــسم[5] ، وإلى مثل ما ذهب اليه ابن هشام كان قد ذهب إليه ابن يعيش في شرح المفصّل إلا أنه اشار الى الشروط العامة في الحذف وهي الدلالة على المحذوف وقد تقدم في جملتي الشرط والجـــزاء أن الجملتين صارتا جملةً واحدة ،فكما يجوز هناك حذف جواب الشرط للتخفيف،كذلك هنا يحـــذف جواب القسم للتخفيف وشرط الدلالة عليه.

وبهذا يكون الحذف هنا جائزا لا وجوباً[6]،وقد يكون الجواب مقصوداً بعينه وذلـــك نحـــو قوله تعالى:﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾[7] ،وقد يكون غير مقصود بعينه،بل يتبع لكل ما يحتمله المقام وذلك نحو قوله تعالى:﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا

---

[1] **الصافات : ٧٥**

[2] **مفاتيح الغيب ١٢٦/٢٦، وينظر الكشاف ٤٦/٤، مجمع البيان ٢٩٣/٨،تفسير القرطبي ٦٠/١٥، تفـــسير غرائب القرآن ٥٦٣/٥،تفسير الثعالبي ٣٣/٥، روح المعاني ٩٥/٢، اعراب القرآن الكريم وبيانه ٣٩٩/٦**

[3] **النازعات :١**

[4] **مغني اللبيب ٨٤٦/٢**

[5] **ينظر البرهان في علوم القرآن ١٢٧/٢**

[6] **ينظر شرح المفصل ٢٤٧/٥**

[7] **مريم : ٦٨**

شَيْءٌ عَجِيبٌ * أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ * قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾[١].

ومن شواهد حذف جواب القسم عند الفخر الرازي،قوله تعالى:﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾[٢]،ذكر الرازي[٣]، أنّ قوله :(لن نؤثرك) جواباً لما قاله، وبيَّنوا العلة وهي انَّ الذي جاءهم بيناتٍ وأدلة .وقوله (الذي فطرنا) فيه وجهان:

الاول : ان التقدير لن نؤثرك يا فرعون على ما جاءنا من البينات وعلى الذي فطرنا ،أي: وعلى طاعة الذي فطرنا وعلى عبادته.

الوجه الثاني : يجوز ان يكون خفضاً على القسم .

ومنه قوله تعالى:﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ * قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾[٤]،قال الرازي[٥]:اعلم أنّه لابد للقسم من جواب،واختلفوا فيه على وجوه :

أحدها : ما ذكره الاخفش وهوأن جواب القسم قوله : (قتل أصحاب الأخدود) واللام مضمرة فيه ، كما قال:﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [٦]،:﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾[٧]، يريد : لقد أفلح ، قال وإن شئت على التقديم كأنه قيل: قتل اصحاب الاخدود والسماء ذات البروج .

---

(١) **ينظر مغني اللبيب ٨٤٧/٢**

(٢) **طه : ٧٢**

(٣) **ينظر مفاتيح الغيب ٧٧/٢٢،معاني القرآن للفراء ١٠٢/٢، الوسيط ٢١٥/٣،معالم التنزيل ١٥/٤،الكشاف ٧٤/٣،مجمع البيان ٣٤/٧،تفسير القرطبي ١٥٠/١١،تفسير أبي السعود ٢٩٥/٤**

(٤) **البروج:١ــ٤**

(٥) **ينظر مفاتيح الغيب ١٠٧/٣١،معاني القرآن للفراء ١٤١/٣،الكشاف ٧١٧/٤، مجمع البيان٣٠٢/١٠، تفسير القرطبي ١٨٧/٩ــ١٨٩، تفسير غرائب القرآن ٤٧٣/٦ــ٤٧٥، البحر المحيط ٤٤٣/٨،تفسير أبي السعود ٤٠٥/٦،تفسير الثعالبي ٥٧١/٥، روح المعاني ٢٩٧/١٥**

(٦) **الشمس:١**

(٧) **الشمس:٩**

وثانيها: ما ذكره الزجاج[١]،وهو أنّ جواب القسم ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾[٢]،وهو قول ابن مسعود(ت٣٢هـ)، وقتادة(ت١١٨هـ).

وثالثها: أن جواب القسم قوله :﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا ﴾[٣]،الاية كما تقول والله ان زيداً لقائم ، إلاّ أنه اعترض بين القسم وجوابه قوله : (قتل أصحاب الأخدود) الى قوله(ان الذين فتنوا).

ورابعها: ما ذكره جماعة من المتقدمين ان جواب القسم محذوف ،وهذا اختيار صاحب الكشاف إلا أنّ المتقدمين قالوا ذلك المحذوف هو أن الأمر حق في الجزاء على الاعمال،وقال صاحب الكشاف[٤] :جواب القسم هو الذي يدل عليه قوله : **(قتل أصحاب الأخدود)** كأنه قيل أقسم بهذه الأشياء،ومنه قوله تعالى:﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا * وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا * فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا * يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾[٥].ذكر الرازي[٦]،إنّ جواب القسم المتقدم محذوف أو مذكور، فيه وجهان:

الاول:أنه محذوف، ثم على هذا الوجه في الآية احتمالات،**الاول** : قال الفراء[٧] التقدير:لتبعثن،والدليل عليه ما حكى الله تعالى عنهم ، أنهم قالوا: ﴿أئذا كنا عظاماً نخرة﴾[٨]،أي أنبعث أذا صرنا عظاما نخرة.**والثاني** : قال الاخفش والزجاج[٩]:لننفخن في الصور نفختين، ودلّ على هذا المحذوف ذكر الراجفة والرادفة وهما النفختان،**والثالث:** قال الكسائي الجواب المضمر

---

[١] **ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣٢٧/٤**

[٢] **البروج:١٢**

[٣] **البروج:١٠**

[٤] **ينظر الكشاف ٧١٧/٤**

[٥] **النازعات : ١-٧**

[٦] **ينظر مفاتيح الغيب ٣٢/٣١ ،و الكشاف ٦٨٠/٤ ،مجمع البيان ٢٤٥/١٠،تفسير القرطبي ١٢٧/١٩، اعراب القرآن لابي حيان ٣١٨/٥ ، تفسير غرائب القرآن ٤٣٨/٦، البحر المحيط ٤١٢/٨،تفسير أبي السعود ٣٦٦/٦،تفسير الثعالبي ٥٤٨/٥، روح المعاني ٢٢٦/١٥ــ٢٢٧**

[٧] **ينظر معاني القرآن للفراء ١٢٠/٣**

[٨] **النازعات:١١**

[٩] **ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣٠٩/٤ــ٣١٠**

هو ان القيامة واقعة ،وذلك لأنه سبحانه وتعالى قال: ﴿والذاريات ذرواً﴾[١]،ثم قال:﴿انما توعدون لصادق﴾[٢] ،وقال تعالى :﴿ والمرسلات عرفاً . . . .إنما توعدون لواقع﴾[٣]، فكذلك ههنا، فإن القرآن كالسورة الواحدة.

الوجه الثاني:أن الجواب مذكور، وعلى هذا القول احتمالات:**الاول** : المقسم عليه هو قوله:﴿ قلوب يومئذٍ واجفة ابصارها خاشعة ﴾[٤]، والتقدير والنازعات غرقاً أن يوم ترجف الراجفة تحصل قلوب واجفة أبصارها خاشعة،**والثاني** : جواب القسم هو قوله :﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾[٥]،فإن (هل) ههنا بمعنى قد كما في قوله :﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾[٦]،أي: أتاك حديث الغاشية،**والثالث** : جواب القسم هو قوله:﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾[٧].

٩ـ حذف جملة أو أكثر:

تقدم في أكثر من موضع أن الحذف يجوز بشرط العلم والدلالة، فكذلك ههنا يجوز الحذف بالشرطين ، وقد أورد ابن هشام[٨] ثلاثة شواهد من التنزيل،ومثالا واحداً من الشعر .

نحو قوله تعالى :﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾[٩]، إنَّ التقدير فضربوه فحيي فقلنا : كذلك يحيي الله.وفي قوله تعالى:﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾[١٠]،إنَّ التقدير: فأرسلون إلى يوسف

---

[١] الذاريات:١

[٢] الذاريات : ٥

[٣] المرسلات:١ــ٧

[٤] النازعات:٨ــ٩

[٥] المرسلات:١

[٦] الغاشية:١

[٧] النازعات :٢٦

[٨] ينظر مغني اللبيب ٨٥٢/٢

[٩] البقرة : ٧٣

[١٠] يوسف:٤٥

لأستعبره الرؤيا فأرسلوه فأتاه ،وقال له يا يوسف.وفي قوله تعالى :﴿ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ ﴾[١]،والتقدير: فأتياهم فأبلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم.ومن ذلك حذف القول، فقد كثر في القرآن الكريم حتى إنَّه في الإضمار بمنزلة الإظهار،كقوله تعالى :﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾[٢]،يقولون:ما نعبدهم إلاّ للقربة[٣] .

ومن شواهد حذف جملة او أكثر عند الفخر الرازي:

قوله تعالى :﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٤]،قال الرازي:((يابني، هو على إضمار القول عند البصريين ، وعند الكوفيين يتعلق بوصّى،لأنه في معنى القول، وفي قراءة أبي وابن مسعود : أنْ يا بَنِيَّ))[٥] .

ومنه قوله تعالى:﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ﴾[٦].قال الرازي:((في قوله :(يقيموا) وجهان:**الأول** : يجوز أن يكون جواباً لأمر محذوف هو مقول تقديره : قل لعبادي الذين آمنوا أقيموا الصلاة وأنفقوا يقيموا الصلاة وينفقوا،**والثاني** : يجوز أن يكون هو أمراً مقولاً محذوفاً منه لام الأمر ، أي ليقيموا ،كقولك : قل لزيد ليضرب عمراً،وإنَّما جاز حذف اللام لأن قوله:(قل) عوض منه ولو قيل ابتداءً يقيموا الصلاة لم يجز))[٧].

---

[١] الفرقان:٣٦

[٢] الزمر:٣

[٣] ينظر البرهان في علوم القرآن ١٢٩/٢

[٤] البقرة : ١٣٢

[٥] ينظر مفاتيح الغيب ٤/ ٦٧،معاني القرآن للفراء ٦٢/١، معالم التنزيل ٩٩/١،الكشاف١٩٠/١،مجمع البيان ٣٦٨/١ــ٣٦٩،تفسير القرطبي ٩٢/٢،البحر المحيط ٥٧٠/١ــ٥٧١،تفسير أبي السعود ٢٠٢/١، روح المعاني ٣٨٧/١

[٦] إبراهيم :٣١

[٧]مفاتيح الغيب١٩/ ٩٨،وينظر معاني القرآن للفراء ١١/٢،الوسيط ٣٢/٣،الكشاف ٥٣٤/٢ــ٥٣٥،مجمع البيان ٧٧/٦، تفسير القرطبي ٢٤٠/٩، تفسير غرائب القرآن ١٩٣/٤،روح المعاني ٢٠٧/٧ــ٢٠٨

المبحث الثالث

حذف الحـــــرف

١- حذف حروف الجر:

يكثر ويطرد مع أنّ وأن، نحو:﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾[(١)]،أي: بأنْ ومثله::﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي ﴾[(٢)]،جاء في غيرهما نحو :﴿قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾[(٣)] ،أي قدرنا له.ومثله:﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾[(٤)]،أي: يخوفكم بأوليائه[(٥)] . وقد يحذف حرف الجر ويبقى عمله وذلك في ربَّ بعد (الفاء أو الواو) وبه صرح ابن مالك:

وحذفت رُبَّ فجرّت بعد (بل) والفاء وبعد الواو شاع ذا العمل[(٦)]

نحو:

وقاتم الأعماق خاوي المخترقن ....[(٧)]

ومثاله بعد الفاء :

فمثلكِ حُبلى قدْ طرقتُ ومرضعٍ فألهيتُها عنْ ذي تمائمَ محولِ[(٨)]

وقد يطرد حذف حرف الجر ويبقى عمله في مثل نحو :(بكم درهمٍ اشتريت هذا) فدرهم مجرور بمن محذوفه عند سيبويه والخليل،وبالاضافة عند الزجاج،فعلى مذهب سيبويه والخليـل يكون الجار قد حذف وأبقي عمله،وهذا مطرد عندهما في مميز (كم) الاستفهامية إذا دخل عليها

---

(١) الحجرات:١٧

(٢) الشعراء:٨٢

(٣) يس:٣٩

(٤) آل عمران:١٧٥

(٥) ينظر مغني اللبيب ٨٣٨/٢ ،والبرهان في علوم القرآن ١٤٠/٢

(٦) شرح ابن عقيل ٣٥/٢

(٧) الرجز لرؤبة بن العجاج في ديوانه، ص١٠٤ ،الخصائص ٢٩/٢،شرح التسهيل ١٩/١،مغني اللبيب ٦٤٥/١، المقاصد النحوية٤٩٤/٢، وبلا نسبة في شرح ابن الناظم،ص٥،شرح المفصل ١٢٤/٢،شرح المرادي ٣٥/١، الاشباه والنظائر ١٦٧/١، شرح الأشموني ٢٩/١،

(٨) البيت لامرئ القيس في ديوانه ،ص ١١٣، شرح التسهيل ٥٧/٣، مغني اللبيب ٣٢٥/١،المقاصد النحوية ٤٨٧/٢، وبلا نسبة في شرح ابن الناظم ،ص١٤٦، اوضح المسالك ٣٦٠/١

حرف الجر[١].

ومن شواهد حذف حروف الجر عند الفخر الرازي:

قوله تعالى :﴿الر * كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ * أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾[٢]،قال الرازي:((اعلم أن في قوله: (ألاَّ تعبدوا إلاَّ الله) وجوها:**الاول:** ان يكون مفعولاً له والتقدير كتاب أحكمت آياته ثم فصلت لأجل ألاَّ تعبدوا إلاَّ الله،**والثاني:** أن تكون مفسرة لأنَّ في تفصيل الآيات معنى القول والحمل على هذا أولى، لأن قوله (وأن استغفروا) معطوف على قوله (ألاَّ تعبدوا) فيجب أن يكون معناه : أي لا تعبدوا ، ليكون الأمر معطوفاً على النهي ، فإنّ كونه بمعنى لئلا تعبدوا يمنع عطف الأمر عليه،**والثالث** : أن يكون التقدير:الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، ليأمر الناس أن لا يعبدوا إلاَّ الله ويقول لهم أنني لكم منه نذير وبشير))[٣].ومنه قوله تعالى :﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[٤]،فصل الرازي القول في هذا الشاهد فقال[٥]: قرأ حمزة[٦] وحده (والارحامِ) بجر الميم وقال القفال رحمه الله(ت٣٦٥هـ): وقد رويت هذه القراءة عن غير القراء السبعة عن مجاهد وغيره ، وأمَّا الباقون من القراء فكلهم قرءوا بنصب الميم ، وقال صاحب الكشاف[٧]:قريء (والارحام) بالحركات الثلاثة.

---

[١] **ينظر شرح ابن الناظم ص١٤٥ــ١٤٦،حاشية الخضري ٥٣٦/١-٥٣٩**

[٢] **هود:١ــ٣**

[٣]**مفاتيح الغيب ١٤٤/١٧ ،وينظر معاني القرآن للفراء ٣٢٤/١، معاني القرآن وإعرابه ٣٢١/٢،الوسيط ٥٦٣/٢،معالم التنزيل ١١٢/٣،الكشاف ٢/ ٣٦٤ ،مجمع البيان ٢٣٦/٥،تفسير القرطبي ٤/٩،ا تفسير غرائب القرآن ٥/٤،عراب القرآن لأبي حيان ٣/ ٢٩٠،تفسير أبي السعود ٢٨١/٣، روح المعاني ١٩٣/٦**

[٤] **نساء:١**

[٥] **ينظر مفاتيح الغيب ١٣٣/٩ــ١٣٤،اعراب القرآن للنحاس ٢٠٤/١،معالم التنزيل ٣/٢،الكشاف ٤٥٢/١ــ٤٥٣، مجمع البيان ٤/٣ــ٥، تفسير القرطبي ٤/٥ــ٧، اعراب القرآن لأبي حيان ١٥٣/٢ــ١٥٥، تفسير الثعالبي ١٦٠/٢، روح المعاني ٣٩٤/٢، اعراب القرآن الكريم وبيانه ٦٠٨/١**

[٦] **ينظر كتاب معاني القراءات،ص١١٨،الحجة للقراء السبعة ٦١/٢،التذكرة،ص٢٣٣، الكفاية الكبرى،ص٢٢٣، مفاتيح الأغاني،ص١٣٧، كتاب الاقناع ٦٢٧/٢، النشر ١٨٦/٢**

[٧] **ينظر الكشاف ٤٥٢/١**

أمَّا قراءة حمزة فقد ذهب الأكثرون من النحويين إلى أنَّها فاسدة ، قالوا لأنَّ هذا يقتضي عطف المظهر على المضمر المجرور وذلك غير جائز، واحتجوا على عدم جوازه بوجوه :

أولها : قال أبو علي الفارسي[1]:المضمر المجرور بمنزلة الحرف ، فوجب أن لا يجوز عطف المظهر عليه ، إنّما قلنا المضمر المجرور بمنزلة الحرف لوجوه الأول : أنَّه لاينفصل البتة كما أن التنوين لا ينفصل .وذلك أن الهاء والكاف في قوله : به ، وبك ، لاترى واحداً منفصلاً عن الجار البتة فصار كالتنوين. الثاني : أنَّهم يحذفون الياء من المنادى المضاف في الاختيار كحذفهم التنوين من المفرد ، وذلك كقولهم : يا غلام ، فكان المضمر المجرور مشابهاً للتنوين من هذا الوجه ، فثبت أن المضمر المجرور بمنزلة حرف التنوين ، فوجب أن لا يجوز عطف المظهر عليه لأن من شرط العطف حصول المشابهة بين المعطوف والمعطوف عليه ، فإذا لم تحصل المشابهة ههنا وجب أن لا يجوز العطف .

ثانيها : قال علي بن عيسى(ت٣٨٤هـ):إنَّهم لم يستحسنوا عطف المظهر على المضمر المرفوع ، فلا يجوز أن يقال : اذهب وزيد ، وذهبت وزيد بل يقولون : اذهب انت وزيد ، وذهبت أنا وزيد. قال تعالى :﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾[2]،مع أن المضمر المرفوع قد ينفصل ، فإذا لم يجز عطف المظهر على المضمر المرفوع مع أنه أقوى من المضمر المجرور بسبب أنه قد ينفصل فلأن لا يجوز عطف المظهر على المضمر المجرور مع أنه البتة لا ينفصل كان أولى .

وثالثها : قال أبو عثمان المازني(ت٢٤٩هـ): المعطوف والمعطوف عليه متشاركان ، وإنما يجوز عطف الأول على الثاني ، لو جاز عطف الثاني على الأول وههنا هذا المعنى غير حاصل ، وذلك لأنك لا تقول : مررت بزيدٍ وبك فكذلك لا تقول مررت بك وزيد.

وأعلم أن هذه الوجوه ليست وجوهاً قوية في دفع الروايات الواردة في اللغات ، وذلك لأن حمزة أحد القراء السبعة ، والظاهر أنه لم يأت بهذه القراءة من عند نفسه ، بل رواها عن رسول الله k وذلك يوجب القطع بصحة هذه اللغة ،والقياس يتضاءل عند السماع لا سيما بمثل هذه الاقيسة التي هي أوهن من بيت العنكبوت وأيضاً فلهذه القراءة وجهان :

أحدها : أنها على تقدير تكرير الجار ، كأنه قيل تسألون به وبالارحام .

والآخر : أنَّه ورد ذلك في الشعر وأنشد سيبويه في ذلك :

---

[1] **ينظر الحجة للقراء السبعة ٦١/٢**

[2] **المائدة:٢٤**

فاليـــوم قربتَّ تهجونـــا وتشتمنا   فأذهب فما بك والأيام من عجب[١]

وأنشد أيضاً

تعلــّقَ في مثل الــَّسواري سيوفُنا   وما بينها والكعبِ غوطُ نفانفُ[٢]

والعجب من هؤلاء النحاة أنَّهم يستحسنون إثبات هذه اللغة بهذين البيتين المجهولين ولا يستحسنون إثباتها بقراءة حمزة ومجاهد ، مع أنَّهما كانا من أكابر علماء السلف في علم القرآن، واحتج الزجاج[٣] على فساد هذه القراءة من جهة المعنى بقوله k :(لا تحلفوا بآبائكم)،فإذا عطفت الارحام على المكني عن اسم الله اقتضى ذلك جواز الحلف بالأرحام،ويمكن الجواب عنه بأن هذا حكاية عن فعل كانوا يفعلونه في الجاهلية لأنهم كانوا يقولون:اسألك بالله والرحم ، وحكاية هــذا الفعل عنهم في الماضي لاتنافي ورود النهي عنه في المستقبل، وأيضاً فالحديث نهي عن الحلف بالاباء فقط، وههنا ليس كذلك، بل هو حلف بالله ثم يقرن بعده ذكر الرحم، فهذا لا ينافي مدلول ذلك الحديث فهذا جملة الكلام في قراءة قوله (والأرحامِ) بالجر .

أمَّا قراءة النصب ففيها وجهان :

الأول : وهو اختيار أبي علي الفارسي وعلي بن عيسى أنَّه عطف على موضـــع الجـــار والمجرور كقوله:

معاويَ إنّنا بشرٌ فاسْجِح   فلسنا بالجبال ولا الحديدا[٤]

الثاني : وهو قول أكثر المفسرين: أن التقدير: واتقوا الأرحام أن تقطعوها، وهــو قــول مجاهد(ت١٠٤هــ) وقتادة(ت١١٨هــ) والسدي والضحاك(ت٢١٢هــ) وابن زيــد(ت٥٤هـــــ) والفراء[٥] والزجاج[٦]، وعلى هذا الوجه فنصب الأرحام بالعطف على قوله (الله) أي:اتقــوا الله واتقوا الأرحام أي اتقوا حق الأرحام فصلوها ولا تقطعوها قال الواحدي[٧]:ويجــوز أيــضا أن يكون منصوباً بالإغراء ، أي والأرحام فأحفظوها وصلوها كقولك:الأسد الأسد،وهذا التفــسير

---

[١] **البيت بلا نسبة في الكتاب ٤٠٤/٢، شرح المفصل ٢٨٢/٢،الانصاف ٤/٢،شرح ابن عقيل ٢٢٠/٢، شرح الرضي على الكافية ٣٥٩/٢، المقاصد النحوية ١٨٦/٢،همع الهوامع ٣٨٢/١، شرح الأشموني ٣٩٤/٢،**

[٢] **البيت لمسكين الدارمي في ديوانه،ص٥٣، الانصاف ٥/٢، شرح المفــصل ٣٨٣/٢، المقاصــد النحويــة ١٨٧/٣، شرح الأشموني ٣٩٥/٢**

[٣] **ينظر معاني القرآن وإعرابه ٤/٢**

[٤] **البيت لعقبة او عقيبة الأسدي في الكتاب ١١٣/١، الانصاف ٣٨٠/١**

[٥] **ينظر معاني القرآن ١٧٧/١**

[٦] **ينظر معاني القرآن وإعرابه ٤/٢**

[٧] **ينظر الوسيط ٥/٢**

يدل على تحريم قطيعة الرحم، ويدل على وجوب صلتها. وأمَّا القراءة بالرفع فقال صاحب الكشاف : الرفع على انَّه مبتدأ خبره محذوف كأنَّه قيل : والأرحام كذلك على معنى والأرحام مما يتقى،أو والأرحام مما يتساءل به.

ومنه قوله تعالى :﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ ﴾[١].قال الرازي:قوله:(معاذ الله أن نأخُذَ)،قال الزجاج[٢]:موضع أن نصب والمعنى : أعوذ بالله من أخذ أحدٍ بغيره فلما سقطت كلمة (من) انتصب الفعل عليه[٣].ومنه قوله تعالى :﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ ﴾[٤].ذكر الرازي[٥]،في هذا الشاهد مامفاده: (وما يتلى عليكم) ففيه أقوال:

الأول : أنَّه رفع بالابتداء والتقدير:قل الله يفتيكم في النساء .

الثاني : ان قوله (وما يتلى عليكم) مبتدأ و(في الكتاب) خبره وهي جملة معترضة .

الثالث : أنه مجرور على القسم ، كأنه قيل:قل الله يفتيكم فيهنَّ وأقسم بما يتلى عليكم في الكتاب،والقسم أيضاً بمعنى التعظيم .

الرابع:أنه عطف على المجرور في قوله (فيهن) والمعنى : قل الله يفتيكم فيهنَّ وفيما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء .قال الزجاج[٦]: وهذا الوجه بعيد جداً نظراً إلى اللفظ والمعنى ، أمَّا اللفظ فلأنه يقتضي عطف المظهر على المضمر ، وذلك غير جائز كما شرحناه في قوله :﴿ **تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ**﴾[٧].ومنه قوله تعالى :﴿ **مَا هَذَا بَشَرًا**﴾[٨]،جاء في مفاتيح الغيب :لغة أهل الحجاز إعمال (ما) عمل ليس وبها ورد قوله (ماهذا بشراً)،ومنها قوله:﴿**مَا**

---

[١] يوسف:٧٩

[٢] ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٥/٣

[٣] ينظر مفاتيح الغيب ١٤٨/١٨ ،معاني القرآن للفراء ٣٦٢/٢، الكشاف ٤٧٤/٢، مجمع البيان ٤٢٩/٥، تفسير القرطبي ١٥٧/٩، تفسير أبي السعود ٤٢٠/٣، اعراب القرآن الكريم وبيانه ٢١/٤

[٤] النساء:١٢٧

[٥] ينظر مفاتيح الغيب ٥٠/١١ ،معاني القرآن وإعرابه ٢٠٠/١،الوسيط ١٢٣/٢، معالم التنزيل ١٠٢/٢،الكشاف ٥٥٨/١ ،مجمع البيان ٢١١/٣ ،تفسير القرطبي ٢٥٨/٥ ،البحر المحيط ٣٧٦/٣

[٦] ينظر معاني القرآن وإعرابه ٦٧/٢

[٧] النساء:١

[٨] يوسف:٣١

هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾[١]ومن قرأ على لغة بني تميم ، قرأ (ماهذا بشر) وهي قراءة ابن مسعود[٢]،وقرىء (ماهذا بشراً)،أي ما هو بعبد مملوك للبشر (إنَ هذا إلاّ ملك كريم) ثم تقول : ما هذا بشراً ، أي حاصل بشراً بمعنى هذا مشترى،وتقول:هذا لك بشراً أم بكراً ، والقراءة المعتبرة هي الأولى لموافقتها المصحف ولمقابلة البشر للملك[٣] .

٢ـ حذف الحروف الناصبة:

جاء في مغني اللبيب أنَّ حذف أنِ الناصبة مطرد في مواضع معروفة، وشاذ في غيرها نحو:(خذ اللص قبل يأخذك) ومُرهُ يحفرها،وإذا رفع الفعل بعد إضمار أنْ سهل الأمر، ومع ذلك لا ينقاس ومنه قوله تعالى:﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ﴾[٤]:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾[٥]،(وتسمعَ بالمعيدي خيرُ من أن تراه)،وقول طرفة :

ألا أيُهذا الزاجري أحضرُ الوغى وأنْ أشهد اللذات هل أنت مخلدي[٦]

وقريء (أعبد) بالنصب كما روي (أحضرُ)[٧].

ولعل ابن هشام يريد أطرّاد الحذف وكثرته بعد (الفاء ،والواو، و أو) وإنّما يجب حذفها في هذه الموارد فلأنّها لما اقتضت نصب ما بعدها للتنصيص على معنى السببية والجمعية والانتهاء ، صارت كعوامل النصب فلم يظهر الناصب بعدها .

وهذا ما فهمناه من تصريح ابن الحاجب:((إعلم أنَّ "أنْ" تضمر في غير المواضع المذكورة كثيراً لكنه ليس بقياس كما في تلك المواضع فلا تعمل لضعفها نحو قولهم تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه))[٨]،كذلك تضمر (أنْ) بعد حتى أضماراً واجباً وعلامتها أنْ يصلح موضعها (إلى) وقد تكون للتعليل كـ(جد حتى تسر ذا حزن) وعلامتها ان يصلح في

---

(١) **المجادلة :٢**

(٢)**اعراب القراءات الشواذ ٧٠٢/١**

(٣) **ينظر مفاتيح الغيب ١٨/ ١٠٤ ،معاني القرآن للفراء ٣٥٤/١ــ٣٥٥، الوسيط ٦١١/٢، معالم التنزيل ١٦٤/٣، الكشاف ٤٤٨/٢، مجمع البيان ٣٨٨/٥، تفسير القرطبي ١٢٠/٩، تفسير غرائب القرآن ٨٣/٤، البحر الميحط ٣٠٤/٥، تفسير أبي السعود ٣٨٨/٣، روح المعاني ٤٢٣/٦**

(٤) **الزمر:٦٤**

(٥) **الروم:٢٤**

(٦) **تقدم ذكره في(حذف جملة القسم من هذا البحث).**

(٧) **ينظر مغني اللبيب ٨٤٠/٢ ،شرح الرضي على الكافية ٨٢/٤ و٣٤٩ و٣٥٦ــ٣٥٧**

(٨) **شرح الرضي على الكافية ٨١/٤ ، وينظر شرح التسهيل ٣٤٥/٣ ،همع الهوامع ٣١٧/٢ ، ٣٢١/٢**

موضعها (كي) وجوّز الكوفيون إظهار أن بعد حتى كما أجازوا ذلك بعد لام الجحود[١].

ومن شواهد حذف الحروف الناصبة عند الفخر الرازي:

قوله تعالى :﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴾[٢].ذكر الرازي[٣] أن اللام في قوله:(ليكون لهم عدواً وحزناً)،يراد بها العاقبة، قالوا:وإلاّ نقض قوله:(وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك)، ونقض قوله :﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ﴾[٤]،ونظير هذه اللام قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾[٥].

واعلم أنّ التحقيق ما ذكره صاحب الكشاف[٦] وهو أنّ هذه اللام هي لام التعليل على سبيل المجاز وذلك لأنه مقصود الشيء وغرضه يؤول اليه أمره فاستعملوا هذه اللام فيما يؤول اليه الشيء على سبيل التثنية ، كاطلاق لفظ الاسد على الشجاع والبليد على الحمار.

٣ـ حذف اللامات:

حذف اللام الموطئة للقسم:

ذكر ابن هشام مثالين لحذف لام التوطئة:**الأول**:قوله تعالى :﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ﴾[٧]، والتقدير ولئن لم ينتهوا عما يقولون ليمسَّنَّ الذين كفروا منهم عذابٌ أليم،**والثاني** :

---

[١] ينظر شرح ابن الناظم ص ٣٦٥ ، شرح الاشموني ٢٠٣/٣ – ٢٠٤ ، حاشية الخضري ٢٦٠/٢

[٢] القصص:٨

[٣] ينظر مفاتيح الغيب ١٩٥/٢٤ ،معالم التنزيل ١٩٢/٤، مجمع البيان ٣٨٦/٧، تفسير القرطبي ١٦٧/١٣، غرائب القرآن ٣٢٩/٥، روح المعاني ٢٥٦/١٠،البحر الميحط ١٠١/٧، تفسير أبي السعود ١١٤/٥، تفسير الثعالبي ٢٦٤/٤، تفسير ، اعراب القرآن الكريم وبيانه ٥٧٤/٥

[٤] طه:٣٩

[٥] الاعراف:١٧٩

[٦] الكشاف ٣٨١/٣

[٧] المائدة:٧٣

قوله تعالى :﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[١] [٢] .

حذف لام جواب القسم:

ذهب ابن هشام الانصاري إلى أن ذلك ثلاثة:

١. حذف لام جواب(لو)،نحو :﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾[٣].

٢. حذف لام لقد ، يحسن مع طول الكلام نحو:﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾[٤].

٣. وحذف لام لأفعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل:

وقتيل مُرَّة أثأرنَّ فإنَّهُ فِرغٌ وإن أخاكم لم يُثأر[٥] [٦]

ومن شواهد حذف اللامات عند الفخر الرازي:

قوله تعالى:﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١)وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا......﴾[٧].قال الرازي:((قد افلح، وهو جواب القسم قال الزجاج[٨]:المعنى لقد افلح ، لكن اللام حذفت لأن الكلام طال فصار طوله عوضاً منها))[٩]،ومنه قوله تعالى:﴿والنازعات غرقاً والناشطات نشطاً...﴾[١٠] .وقال الرازي:قوله:(يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة)،جواب القسم المتقدم محذوف أو مذكور فيه وجهان:وقد تقدم بحث هذا الشاهد في حذف جواب القسم))[١١].

---

[١] الانعام:١٢١

[٢] ينظر مغني اللبيب ٨٣٨/٢

[٣] الواقعة:٧٠

[٤] الشمس:٩

[٥] البيت لعامر بن الطفيل،الاصمعيات،ص٢٥٢ ،وفيه(فرع وإنّ أخاهم لم يقصد)،مغني اللبيب ٤٤١/٣،همع الهوامع ٤٢/٢.

[٦] ينظر حاشية الدسوقي ٤٤٠/٣ ،وشرح المفصل ١٤١/٥ و١٤٣

[٧] الشمس:١ــ٩

[٨] ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣٤١/٤

[٩]مفاتيح الغيب١٧٢/٣١، وينظر الكشاف ٧٤٨/٤،مجمع البيان٣٦١/١٠،تفسير القرطبي ٥٢/٢٠،تفسير أبي السعود ٤٣٤/٦،تفسير الثعالبي ٥٩٥/٥،روح المعاني ٣٦١/١٥،اعراب القرآن الكريم وبيانه ٣٣٠/٨

[١٠] النازعات : ١-٧

[١١] ينظر مفاتيح الغيب ٣١/٣١

ومنه قوله تعالى: ﴿وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١].قال الرازي[٢]:قوله:(وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا)،قرأ عاصم وحمزة[٣](لمَّا) بتشديد الميم، والباقون بالتخفيف ، وأما قراءة حمزة بالتشديد فإنه جعل لمّا في معنى إلاّ ، وحكى سيبويه نشدتك بالله لمّا فعلت بمعنى إلاّ فعلت ، ويقوي هذه القراءة أنّ في حرف أُبي[٤]: وما ذلك إلا متاع الحياة الدنيا،وهذا يدل على ان لمّا بمعنى إلا وأمّا القراءة بالتخفيف ، فقال الواحدي[٥] لفظة (ما) لغوٌ،والتقدير لمتاع الحياة الدنيا قال أبو الحسن:الوجه التخفيفُ،لأنّ لمّا بمعنى إلا لا تعريف وحكى الكسائي أنه قال : لا أعرف وجه التثقيل.ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[٦].قال الرازي:(("يتربصن" لا شك انه خبر والمراد منه الامر))[٧]، وهذا على رأي الكوفيين[٨]، وقيل هو أمر لفظا ومعنى على إضمار اللام،أي:"ليتربصن".

٤ـ حذف الحروف الرابطة:

حذف واو الحال:

الرابط في الجمل الحالية لا يخلو من أمور[٩]:**الأول** : الرابط هو الواو والضمير نحو قوله تعالى : ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾[١٠]،**والثاني** : الضمير فقط نحو : ﴿تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ

---

(١) **الزخرف :٣٥**

(٢) **ينظر مفاتيح الغيب ١٨٢/٢٧، الوسيط ٧٢/٤، الكشاف ٢٤٣/٤، مجمع البيان ٧١/٩**

(٣) **ينظر كتاب معاني القراءات ،ص٤٣٩، الحجة للقراء السبعة ٣٧٦/٣، التذكرة ،ص٤٦٠، كتاب الاقناع ٧٦٠/٢، اعراب القراءات السبع وعللها ،ص٤٠٢**

(٤) **ينظر الحجة للقراء السبعة ٣٧٦/٣، المحتسب ٣٠٣/٢**

(٥) **ينظر الوسيط ٧٢/٤**

(٦) **البقرة:٢٢٨**

(٧) **مفاتيح الغيب ٧٤/٦، وينظر الوسيط ٣٣٢/١، معالم التنزيل ١٨٨/١، الكشاف ٢٦٧/١، مجمع البيان ١٠٢/٢، تفسير أبي السعود ٢٧١/١، روح المعاني ٥٢٦/١**

(٨) **ينظر البحر الميحط ١٩٦/٢**

(٩) **ينظر مغني اللبيب ٦٥٦/٢**

(١٠) **البقرة:٤٣**

﴿وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾[١]،**والثالث** : الواو فقط نحو:﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾[٢]،**والرابع** : زعم أبو الفتح ابن جني في الصورة الثالثة أنه لا بد من تقدير الضمير.**والخامس** : زعم الزمخشري[٣] في الثانية أنها شاذة نادرة ،وهذا الزعم غير صحيح لورود ذلك في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[٤]،﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾[٥]،**والسادس**:وقد يخلو الكلام من الضمير والواو لفظاً، فيقدر الضمير نحو:(مررت بالبر قفيزٌ بدرهم)،أو الواو كقوله يصف غائصاً لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله

نَصَفَ النهارُ الماءُ غامرُهُ ورفيقه بالغيب لا يدري[٦]

أي انتصف النهار والحال أن الماء غامر هذا الغائص.

حذف الفاء:

جاء في همع الهوامع :((تحذف الفاء فيجوز رفع تاليها حالاً ، أو وصفاً أو استئنافاً ، وجزمه ، وهل هو بما قبلها مضمناً معنى الشرط أو نائباً عن جملته ، أو بأنْ ، أو اللام مضمرة ، أو مبني))[٧] ، أقول:ومثال الرفع، :﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾[٨]،يحتمل الحال ويحتمل الاستئناف، أي: غير خائف ، أو إنك لا تخاف.ومثال الجزم نحو:﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾[٩]،والتضمين مذهب ابن مالك في شرح الكافية وقد ضعف هذا المذهب ورده ابن الناظم(ت٦٨٦هـ)، وابن عصفور،والنيابة مذهب الفارسي والسيرافي ،بمعنى أنّها نابت مناب الشرط ،

---

(١) **الزمر:٦٠**

(٢) **يوسف:١٤**

(٣) **شرح المفصل ٢٦/٢**

(٤) **البقرة:٣٦**

(٥) **الرعد:٤١**

(٦) **البيت للمسيب بن علس في شرح المفصل ٢٤/٢، مغني اللبيب ٦٥٦/٢،همع الهوامع ٢٥١/٢**

(٧)**همع الهوامع ٣١٥/٢**

(٨) **طه :٧٧**

(٩) **إبراهيم :٣١**

بعد حذف جملة الشرط ،والبناء مذهب الفراء والمازني والزجاج[١]،ويرى ابن هشام أن حذف فاء الجواب مختص بالضرورة كقوله:

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان[٢]

وقد خرج أبو الحسن الاخفش على حذف فاء الجواب كقوله تعالى :﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾[٣]،أي:فالوصية[٤].

ومن شواهد حذف الحروف الرابطة عند الفخر الرازي، قوله تعالى:﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾[٥]،قال الرازي:((قوله:(أوهم قائلون) أنه حال معطوفة على قوله:(بياتا)،كأنه قيل : فجاءها بأسنا بائتين أو قائلين، قال الفراء[٦]: وفيه واو مضمرة ، والمعنى:أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو وهم قائلون ، إلاّ أنهم استثقلوا الجمع بين حرفي العطف ، ولو قيل : كان صوابا ً، وقال الزجاج : إنَّه ليس بصواب لأن واو الحال قريبة من واو العطف فالجمع بينهما يوجب الجمع بين المثلين وأنه لايجوز، ولو قلت : جاءني زيدٌ راجلا ً وهو فارس، لم يحتج فيه إلى واوالعطف))[٧].ومنه قوله تعالى:﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾[٨].

قال الرازي:(وما أصابكم من مصيبةٍ فبما كسبت أيديكم)،وقرأ نافع(ت١٦٩هـ) وابن

---

[١] **ينظر همع الهوامع ٣١٦/٢ – ٣١٧**

[٢] **البيت بلا نسبة في الخصائص ٦٨/٢، شرح المفصل ١٠٩/٥، شرح ابن الناظم،ص٢٧٤، شرح المرادي ١٦٧/٢، الجنى الداني،ص٦٩، الارتشاف ١٨٧٢/٤، اوضح المسالك ٩٤/٢، الاشباه والنظائر ٨٨/٤، ونسب البيت لعبد الرحمن بن حسان في المقتضب ٣٧٥/١، لسان العرب، مادة(بجل)،مغني اللبيب ٨٠/١، المقاصد النحوية ٣٩٥/٣، شرح التصريح ٤٠٦/٢، ونسب لكعب بن مالك في ديوانه،ص٧٦، ونسب لحسان بن ثابت في الكتاب ٧٣/٣**

[٣] **البقرة : ١٨٠**

[٤] **ينظر مغني اللبيب ٨٣٣/٢ ، البرهان في علوم القرآن ١٣٩/٢ ، الدسوقي ٤٢٠/٣**

[٥] **الاعراف:٤**

[٦] **ينظر معاني القرآن ٢٥٠/١**

[٧] **مفاتيح الغيب ١٩/١٤، وينظر الوسيط ٣٤٩/٢، معالم التنزيل ٢٦٦/٢، الكشاف ٨٣/٢ــ٨٤، مجمع البيان ٢٠٣/٤، تفسير القرطبي ١٠٥/٧، روح المعاني ٣٢٠/٤ــ٣٢١**

[٨] **الشورى:٣٠**

عامر(ت١١٨هـ)[١](بما كسبت) بغير فاء، وكذلك هي في مصاحف الشام والمدينة والباقون بالفاء،وكذلك هي في مصاحفهم ، وتقدير الأول أن ما مبتدأ بمعنى الذي ، وبما كسبت خبره والمعنى والذي أصابكم وقع بما كسبت أيديكم ، وتقدير الثاني تضمين كلمة (ما) معنى الشرطية[٢].

٥- حذف حروف العطف:

من طريق التتبع لجملة من آراء النحاة اتضح لنا أنّ حذف حروف العطف بابه الشعر، وهو ما صرح به أيضاً ابن هشام[٣]،وذكر لذلك عدة شواهد من الشعر وكلام العرب نحو:

إنّ امرأً رهطُهُ بالشَّام، منزله برمل يبرينَ جاراً شدَّ ما أغتربا[٤]

أي ومنزله برمل يبرين ، كذا قالوا ، ولك أن تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة . وحكى أبو زيد:(أكلتُ خبزاً لحماً تمراً) فقيل : على حذف الواو ، وقيل : على بدل الاضراب،وقد خرّج على ذلك آيات منها:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾[٥]،أي ووجوهٌ ،عطفاً على (وجُوهٌ يومئذ خاشعة)،و:﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ ﴾[٦]،فيمن فتح الهمزة، أي وأنَّ الدين ، عطفاً على (أنَّه لا إله إلاَّ هو) ويبعده أن فيه فصلاً بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب ، وبين المنصوبين بالمرفوع ، وقيل بدل من أن الاولى وصلتها ، أو من (القسط) أو معمول لـ(الحكيم) على أن أصله الحاكم ثم حوّل للمبالغة.ولا يجوز إضمار حروف العطف عند السهيلي،لأنّ الحروف أدلة على معانٍ في نفس المتكلم، فلو أضمر لاحتاج المخاطب إلى وحي يسفر به عمّا في النفس مكلِّمه، وحكم حروف العطف في هذا حكم حروف النفي والتوكيد والتمني والترجي وغير ذلك.

ومن شواهد **حذف حروف العطف عند الرازي**، قوله تعالى :﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى

---

[١] **ينظر كتاب معاني القرءات ،ص٤٣٤، الحجة للقراء السبعة ٣٦٢/٣، التذكرة ،ص٤٥٧، جامع البيان في القراءات السبع ،ص٧١١، النشر ٢٧٥/٢**

[٢] **ينظر مفاتيح الغيب ١٤٨/٢٧، الوسيط ٥٦/٤، الكشاف ٢١٩/٤، مجمع البيان ٤٦/٩، تفسير القرطبي ٢١/١٦، تفسير أبي السعود ٢٠/٦، روح المعاني ٤٠/١٣**

[٣] **ينظر مغني اللبيب ٨٣١/٢ـ٨٣٢، شرح الأشموني ٣٩٨/٢**

[٤] **البيت للحطيأة في ديوانه ص١٩، مغني اللبيب ٤١١/٢، حاشية الدسوقي ٤١٩/٣**

[٥] **الغاشية:٨**

[٦] **آل عمران :١٩**

لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾[١].قال الرازي:((قوله (ليقطع طرفا) ذكر بغير حرف العطف لأنَّه إذا كان البعض قريباً من البعض جاز حذف العاطف وهو كما يقول السيد لعبده : أكرمتك لتخدمني لتعينني لتقوم بخدمتي،حذف العاطف ، لأن البعض يقرب من البعض، فكذا ههنا))[٢] ،ومنه قوله تعالى:﴿سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾[٣].قال الرازي:((ذهب كثيرون إلى أن الواو في قوله:(وثامنهم كلبهم) عاطفة وهناك حذف حرف عطف سابق والتقدير سيقولون ثلاثة ورابعهم كلبهم ويقولون خمسة وسادسهم كلبهم رجماً بالغيب فحذفت الواو من(وسادسهم) ودل عليها الواو في قوله (وثامنهم) وهذه الواو مقدرة دلت على الواو المقدرة في (ورابعهم) فيكون من باب الحذف التدريجي. قال الرازي (وثامنهم) هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالاً عن المعرفة في نحو قولك جاءني رجل ومعه آخر،ومررت بزيد وفي يده سيف، ومنه قوله تعالى:﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾[٤]،((وفائدتها توكيد ثبوت الصفة للموصوف والدلالة على أنّ اتصافه بها أمر ثابت مستقر، فكانت هذه الواو دالة على صدق الذين قالوا إنَّهم كانوا سبعة وثامنهم كلبهم))[٥].

---

[١] **آل عمران:١٢٦ـــ١٢٧**

[٢]**مفاتيح الغيب ١٨٩/٨، وينظر مجمع البيان ٣٨٢/٢، تفسير القرطبي ١٢٧/٤، تفسير أبي السعود ٢٩/٢، اعراب القرآن الكريم وبيانه ٥٢٧/١**

[٣] **الكهف:٢٢**

[٤] **الحجر:٤**

[٥]**مفاتيح الغيب ٩٠/٢١، وينظر الوسيط ١٤٢/٣، معالم التنزيل ٣٢٧/٣، الكشاف ٦٨٥/٢ــ٦٨٦، مجمع البيان ٣١٩/٦،تفسير القرطبي ٢٤٩/١٠، روح المعاني ٢٣١/٨ــ٢٣٢**

٦ـ حذف حروف النفي:

يطـرّد ذلك في جـواب القـسم إذا كـان المنفـي مـضارعاً نحـو:﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[1].ويقل مع الماضي كقوله :

فـإن شئت آليتُ بين المقا م ِ والرّكن ِ والحجَر ِ الأسود

نسيتك مادام عقلي معـي أمدّ بـه أمَـدَ السَّرمـد[2]

ويسهله تقدم (لا) على القسم كقوله:

فلا واللهِ نادى الحيُّ قومي هدّوا بالمسـاءة والعلاطِ[3]

وسمع من دون قسم وقد قيل به في :﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا ﴾[4]،أي:لئلا،وقيل المحـذوف مضاف أي كراهة أن تضلـوا[5].قال ابن الخباز(ت٦٣٧هـ): وما رأيت في كتب النحـو إلاّ حذف (لا) وقال لي شيخنا :لا يجوز حذف (ما) لأن التصرف في (لا) أكثر من التـصرف في (ما)[6].

ومن شواهد حذف حروف النفي عند الفخر الرازي:

قوله تعالى :﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[7].قـال الرازي:قوله :((أن تميد بكم" يعني لئلا تميد بكم على قول الكوفيين ، وكراهة أن تميد بكم على قول البصريين))[8].

---

[1] **يوسف :٨٥**

[2] **البيت بلا نسبة في مغني اللبيب ٨٣٤/٢، ولأمية بن عائد الهذلي في شرح أشعار الهـذليين ٨/٢، همـع العوامع ٤٠٢/٢ ،حاشية الدسوقي ٤٢٣/٣**

[3] **البيت للمتنخل الهذلي في أمالي المرتضى،ص٤٦٥،لسان العرب،مادة(علط)،حاشـية الدسـوقي ٤٢٤/٣، المعجم المفصل ١٦٢/٤، وبلا نسبة في مغني اللبيب ٨٣٥/٢، ولم أعثر عليه في شرح أشعار الهذليين.**

[4] **النساء :١٧٦**

[5] **ينظر مغني اللبيب ٨٣٥/٢**

[6] **ينظر المصدر نفسه**

[7] **النحل : ١٥**

[8] **مفاتيح الغيب٢٠/ ٧، وينظر الكشاف ٥٧٥/٢، مجمع البيـان ١٤١/٦، تفـسير القرطبـي ٦٠/٥، روح المعاني ٣٧٥/٧**

ومنه قوله تعالى:﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾[1].ذكر الرازي أن ابن السكيت(ت٢٤٤هـ) قال :مازلت أفعله وما فتئت أفعله ومابرحت أفعله ،ولايتكلم بهن إلاَّ مع الجحد ، قال ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)[2]: يقال : مافتيت ومافتئتُ لغتان فتياً وفتؤا إذا نسيته وانقطعت عنه قال النحويون: وحرف النفي ههنا مضمر على معنى قالوا:ماتفتؤ ولاتفتؤ وجاز حذفه لأنه لو أريد الأثبات لكان باللام والنون،نحو:واللهِ لاتفعلنَّ، فلما كان بغير اللام والنون عرف أن كلمة (لا) مضمره ، وأنشدوا قول أمرئ القيس :

فقلت يمين الله أبرحُ قاعداً ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي[3]

والمعنى لا أبرح قاعداً ومثله كثير[4] .

٧ـ حذف حروف أخرى:

حذف الهمزة:

من أحكام الهمزة في العربية جواز حذفها سواء تقدمت على (أم) أم لم تتقدمها ،ومثال الأول قول عمر ابن أبي ربيعة(ت٩٣هـ):

بدا لي منها معصمٌ حين جمَّرت وكفٌّ خضيبٌ زُيّنتْ ببنان

فوالله ما أدري وإن كنت دارياً بسبعٍ رميت الجمرَ أم بثمانِ ؟[5]

أي : أبسبع.ومثال الثاني قول الكميت(ت١٢٦هـ):

طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ ولا لعباً مني وذو الشيب يلعبُ؟[6]

---

[1] يوسف : ٨٥

[2] تفسير غريب القرآن ،ص٢٢١

[3] البيت لامرئ القيس في ديوانه ص١٢٥،الكتاب ٥٦٠/٣،شرح المفصل ٣٦٢/٤،وبلا نسبة في المقتضب ٥٩٣/١، ،أوضح المسالك٨٠/١،مغني اللبيب٤١٤/٢،المقاصد النحوية ٤٠٣/١، شرح الأشموني ٢٢٠/١

[4] ينظر مفاتيح الغيب ١٨ / ١٥٧، ومعاني القرآن للفراء ٣٦٤/١، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة،ص١٤٢، معاني القرآن وإعرابه ٢٧/٣، إعراب القرآن للنحاس ٣٠٨/٢، الوسيط ٦٢٨/٢، معالم التنزيل ١٨٥/٣، الكشاف ٤٧٩/٢، مجمع البيان ٤٣٥/٥، تفسير القرطبي ١٦٣/٩ــ١٦٤

[5] البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه،ص٣٠٦،الكتاب ١٩٨/٣،شرح المفصل ١٠٤/٥،مغني اللبيب٣٨/١، المقاصد النحوية١٧٢/٣،وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية٤٣١/٤،الجنى الداني،ص٣٥،همع الهوامع١٦٧/٣

[6] البيت للكميت بن زيد الأسدي ،ديوانه ص ١٥ ،مغني اللبيب ٣٩/١، همع الهوامع ١٠١/٢،حاشية الخضري ٤٣٩/١

أراد: أوذو الشيب يلعب ؟[١].ثم إن الاخفش يقيس حذفها في الاختيار عند أمن اللبس،وحمل عليه قوله تعالى :﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾[٢].ومن الشواهد على حذف الهمزة ماذكره الزركشي[٣]،في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾[٤]،أي: أهذا ربي ؟، و:﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾[٥]،أي:أفمن نفسك؟

ومن شواهد حذف الهمزة عند الفخر الرازي:

قوله تعالى :﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾[٦].ذكر الرازي أنّ في قوله:(اتخذناهم سخرياً) مسائل: قرأ أبو عمرو(ت١٥٤هـ)وحمزة والكسائي[٧] (من الأشرار اتخذناهم)بوصل ألف (اتخذناهم) والباقون بفتحها على الأستفهام ،قال أبو عبيد وبالوصل يقرأ لأن الأستفهام متقدم في قوله: (مالنا لانرى رجالاً) ولأن المشركين لايشكون في اتخاذهم المؤمنين في الدنيا سخرياً ،لأنه تعالى قد أخبر عنهم بذلك في قوله :﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾[٨]،فكيف يحسن أن يتفهموا عن شيء علموه؟،أجاب الفراء[٩] عنه بأن قال هذا من الأستفهام الذي معناه التعجب والتوبيخ ،ومثل هذا الأستفهام جائز عن الشئ المعلوم ، أمَّا وجه قول من ألْحَقَ الهمزة للاستفهام أنَّه لابّد من المصير إليه ليعادل قوله (أتخذناهم) بأم في قوله (أم زاغت عنهم) فإن قيل فما الجملة المعادلة لقوله (أم زاغت) على القراءة الأولى؟،قلنا إنَّها محذوفة والمعنى

---

(١) **ينظر مغني اللبيب ١٩/٢-٢٠ ، وشرح الرضي على الكافية ١٠٣/٥**

(٢) **الشعراء:٢٢**

(٣) **ينظر البرهان في علوم القرآن ١٣٩/٢**

(٤) **الانعام:٧٦**

(٥) **النساء:٧٩**

(٦) **ص:٦٣**

(٧) **ينظر الوقف والابتداء،ص٤٤٤، وكتاب معاني القراءات،ص٤١٨، الحجة للقراء السبعة ٣٣٣/٣ــــ٣٣٤، التذكرة،ص٤٤٣، الكفاية الكبرى،ص٣٦٤، كتاب الاقناع ٧٤٨/٢، النشر ٢٧١/٢، التحفة المرضية ٣٦٠/٢**

(٨) **المؤمنون:١١٠**

(٩) **معاني القرآن ٢٩٢/٢**

المقصودون هم أم زاغت عنهم الأبصار [١]،ومنه قوله تعالى :﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾[٢].في قوله: (تلقون) بماذا يتعلق ، نقول في وجوه:.

الأول:هو وصف النكرة التي هي أولياء ، قاله الفراء[٣].

الثاني : قال في الكشاف[٤] يجوز أن يتعلق بلا تتخذوا حالاً من ضميره، وأولياء صفة له.

الثالث: قال ويجوز أن يكون استئنافاً فلا يكون صلة لأولياء، والباء في المودة كهي في قوله تعالى: (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) ،والمعنى : تلقون إليهم أخبار النبي k وسره بالمودة التي بينكم وبينهم ويدل عليه:﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾[٥][٦].

حذف حرف النداء:

ذهب السيوطي[٧] إلى جواز حذف النداء اختصاراً، ومثل لذلك بقوله تعالى :﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ﴾[٨]،:﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ﴾[٩]،واستثنى من ذلك صورا،**الأولى** : اسم الله تعالى ، اذا لم تلحقه الميم، نحو : يالله،**والثانية** : المستغاث، نحو : يالزيد،**والثالثة** : المتعجب منه، نحو : يا للسماء،**والرابعة** : المندوب، نحو : يا زيداه ،**والخامسة** : اسم الجنس،**والسادسة** : اسم الإشارة،**والسابعة** : النكرة غير المقصودة . هذا مذهب البصريين،وذهب طائفة إلى جواز حذفه

---

(١) ينظر مفاتيح الغيب ٢٦/ ١٩٤، و الوسيط ٣/٥٦٥، معالم التنزيل ٤/٣٦٥، الكشاف ٤/٩٩، تفسير القرطبي ٨/١٤٦، روح المعاني ٢/٢٠٨ـ٢٠٩.

(٢) الممتنحة:١

(٣) ينظر معاني القرآن ٣/٥٢

(٤) ينظر الكشاف ٤/٥٠٠

(٥) الممتنحة:١

(٦) ينظر مفاتيح الغيب ٢٩/ ٢٥٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٢٣٠،والوسيط ٤/٢٨٢، معالم التنزيل ٥/٢٢٢، مجمع البيان ٩/٤٢٢، تفسير القرطبي ٨/٣٦، روح المعاني ١٤/٢٦٠

(٧) ينظر همع الهوامع ٢/٣٣ ، والبرهان في علوم القرآن ٢/١٣٩

(٨) يوسف:٢٩

(٩) آل عمران:٨

في الثلاثة الاخيرة، وعليه ابن مالك[١]،وقوله تعالى :﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ ﴾[٢]،وكثر حذف حرف النداء في نداء الربّ سبحانه:وحكمُهُ دلالته على التعظيم والتنزيه ، لأن النداء يتشرب معنى الأمر ، لأنك إذا قلت يازيد، فمعناه أدعوك يازيد،فحذف ياء من نداء الرب ، ليزول معنى الأمر ويتمحض التعظيم والإجلال[٣].

ومن شواهد حذف حرف النداء عند الفخر الرازي:

قوله تعالى :﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾[٤].قال الرازي:((أهل البيت)،مدح لهم فهو نصب على النداء أو الاختصاص))[٥].

ومنه قوله تعالى :﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾[٦] .قال الرازي: قوله (ثم أنتم هؤلاء)فيه أشكال لأن قوله (أنتم) للحاضرين وهؤلاء للغائبين فكيف يكون الحاضر نفس الغائب ؟ وجوابه من وجوه:**أحدها** : تقديره :ثم أنتم ياهؤلاء،**وثانيها** : تقديره ثم أنتم أعني هؤلاء الحاضرين،**وثالثها** : أنه بمعنى الذين وصلته (تقتلون)،وموضع تقتلون رفع إذا كان خبراً ،ولاموضع له إذا كان صلة.قال الزجاج[٧]: ومثله في الصلة قوله تعالى :﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾[٨]،يعني وما تلك التي

---

[١] ينظر شرح ابن عقيل ٢٣٤/٢

[٢] البقرة:٨٥

[٣] ينظر البرهان في علوم القرآن:١٣٩/٢

[٤] هود:٧٣

[٥] مفاتيح الغيب ١٨/ ٢٤،وينظر الكشاف ٣٩٦/٢، مجمع البيان ٣٠٥/٥، تفسير القرطبي ٤٨/٩، تفسير غرائب القرآن ٣٨/٤، البحر المحيط ٢٤٥/٥، تفسير أبي السعود ٣٣٤/٣، روح المعاني ٢٩٧/٦، اعراب القرآن الكريم وبيانه ٤٦٠/٣

[٦] البقرة:٨٥

[٧] معاني القرآن وإعرابه ١٣٤/١

[٨] طه:١٧

بيمينك؟،**ورابعها:** هؤلاء تأكيد لأنتم ، والخبر تقتلون[١].

حذف أل:

تحذف أل للإضافة المعنوية وللنداء ،نحو (يارحمنُ) إلاّ من اسم الله ،والجمل المحكية. وقد ذكر ابن هشام أنه سمع من العرب (سلامٌ عليكمٌ) على اضمار أل، وجوّز كونه على تقدير المضاف إليه ،والأصل سلامُ الله عليكم[٢].

ومن شواهد حذف (أل) عند الفخر الرازي:

قوله تعالى :﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾[٣]،قال الفخر الرازي:(("وحب الحصيد" فيه حذف، تقديره: وحب الزرع الحصيد ،وهو المحصود .ويحتمل أن يقال التقدير ونبت الحب الحصيد ،والأول هو المختار))[٤]،ومنه قوله تعالى :﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾[٥].قال الرازي:((قوله :(يابشرى)،قال أبو علي[٦]: كأنه يقول : يأيتُها البشرى هذا الوقت وقتك ولو كنت ممن يخاطب لخُوطبت الأن ولامرت بالحضور))[٧] .

حذف نوني التثنية والجمع:

حدد ابن هشام أسباب حذف النون بما يأتي:

---

[١] ينظر مفاتيح الغيب ٣/ ١٥٦، الوسيط ١٦٧/١، معالم التنزيل ٧٠/١، مجمع البيان ٢٦٦/١، تفسير القرطبي ١٥/٢، تفسير غرائب القرآن ٣٢٧/١،البحر المحيط ٤٥٨/١، تفسير الثعالبي ٢٧٣/١، اعراب القرآن الكريم وبيانه ١٣٤/١

[٢] ينظر مغني اللبيب ٨٤٥/٢

[٣] ق:٩

[٤] مفاتيح الغيب ٢٨ / ١٣٥ – ١٣٦، وينظر معاني القرآن للفراء ٣٦١/٢،تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤١٧، الوسيط ١٦٣/٤، معالم التنزيل ١٣٢/٥، الكشاف ٣٧٢/٤، مجمع البيان ٢٢٢/٩، تفسير القرطبي ٦/١٧، البحر المحيط ١٢١/٨، تفسير أبي السعود ١٢٤/٦

[٥] يوسف:١٩

[٦] الحجة للقراء السبعة ٤٣٩/٢

[٧]مفاتيح الغيب ١٨ / ٨٥، وينظر تفسير الثعالبي ٢٨٢/٥، فتح الرحمن شرح ما يلتبس من القرآن ٢٧٧

١. للإضافة :﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[١].

٢. لشبه الإضافة،نحو:(لا غُلامي لزيدٍ).

٣. لتقصير الصلة نحو:الضّاربا زيداً .

٤. للام الساكنة قليلاً نحو:﴿لَذَائِقُو الْعَذَابِ﴾[٢]،فيمن قرأه بالنصب[٣].

ومن شواهد حذف النون عند الفخر الرازي: قوله تعالى:﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٤].قال الرازي:قوله: (المقيمي الصلاة)،قرأ الحسن[٥] (والمقيمي الصلاة) بالنصب على تقدير النون ، وقرأ ابن مسعود[٦] والمقيمين الصلاة على الاصل[٧].

---

[١] المسد:١

[٢] الصافات:٣٨

[٣] ينظر مغني اللبيب ٨٤٢/٢ ،شرح ابن الناظم ص ١٤٦ ،شرح الاشموني ١٢١/٢ ،حاشية الخضري ٤/٢

[٤] الحج:٣٥

[٥] معاني القرآن، للفراء ١٣٢/٢،المحتسب ١٢٢/٢،الكفاية الكبرى ٣١٨،اعراب القراءات الشواذ ١٣٨/٢

[٦] الكشاف ١٥٤/٣

[٧] ينظر مفاتيح الغيب ٢٣/ ٣١،ومعالم التنزيل ٦٦/٤، الكشاف ١٥٤/٣،تفسير أبي السعود ٣٨٢/٤

الفصل الثاني

موارد التأويل النحوي فيما لا تظهر عليه الحركات الإعرابية عند الفخر الرازي

المبحث الأول

الجمل المؤولة بالمفرد التي لها محل من الإعراب

الأصل في الجمل ألاّ تحل محل المفرد وقد تخرج عن هذا الأصل، ويكون لها محلٌ من الإعراب وذلك بحلولها محل المفرد،فالجملة قسمان،الأول: ما لم يكن له محل من الأعراب وهو موافق للأصل، والثاني: ما له محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب بحسب ما ذكرهُ النحويون[١] سبع:

الأولى : الجملة الابتدائية أو المستأنفة.نحو قوله تعالى:﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾[٢].

الثانية : المعترضة بين شيئين لإفادة تقوية الكلام وتحسينهِ، كقوله تعالى:﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾[٣]،وقوله تعالى:﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾[٤].

الثالثة :التفسيرية:وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليها نحو:﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[٥].

الرابعة : المجاب بها القسم نحو:﴿ يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[٦].

الخامسة : الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً نحو جواب (لو)و(لولا) و(لمّا) أو جازم ولم يقترن بــ(الفاء) ولا بــ(إذا) الفجائية،نحو: إن تقم أقم ،وأن قمتَ قمــتُ،ففي المثـال الأول ظهر الجزم على الفعل لا الجملة،أمَّا المثال الثاني فلأن الفعل في موضــع الجــزم لا الجملــة

---

(١) ينظر الأشباه والنظائر ٢/١٥-١٧ ، مغني اللبيب ٢/ ٥٠٠، ٥٠٦ ، ٥٢١، ٥٢٧ ، ٥٣٤، ٥٣٦

(٢) النمل:١٢

(٣) البقرة:٢٤

(٤) الواقعة:٧٥ـــ٧٧

(٥) الأنبياء:٣

(٦) يس :١ــ٣

بأسرها.

السادسة : الواقعة صلةً لاسم أو حرف ، نحو جاء الذي قام أبوه ،فالذي في موضع رفع ،والصلة لا محلّ لها من الأعراب .

السابعة : التابعة لما لا محلّ له،نحو: قام زيدٌ ولم يقم عمرو،إذا جعلنا الواو عاطفة.

أمَّا الجمل التي لها محل من الإعراب فقد ذكر النحويون[١] **أنها سبع: الأولى**: الواقعة خبراً ، نحو:زيدٌ أبوه قائمٌ،**والثانية** : الواقعة حالاً نحو قوله تعالى:﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾[٢]،**والثالثة** : المحكية بالقول نحو قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾[٣]،**والرابعة** : المضاف إليها،قوله تعالى:﴿ يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾[٤]،و**الخامسة** : الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم، نحو قوله تعالى:﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[٥]،**السادسة** : التابعة لمفرد نحو قوله تعالى:﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ ﴾[٦]،**السابعة** : التابعة لجملة لها محلّ ويقع في بابي العطف والبدل نحو قوله تعالى:﴿إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾[٧].

وذكر ابن هشام[٨] ،أن انحصار الجمل في السبع بحسب ما قرره النحويون،وعنده أنها تسع، والذي أهملوه الجملة المستثناة والجملة المسند إليها،أمَّا الجملة المستثناة،فنحو قوله تعالى:﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ * إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ ﴾[٩].قال ابن خروف :من مبتدأ، ويعذبه

---

[١] **ينظر الأشباه والنظائر ٢/ ١٦ ، مغني اللبيب ٢/٥٣٦-٥٥٦**

[٢] **النساء:٤٣**

[٣] **مريم:٣٠**

[٤] **المرسلات :٣٥**

[٥] **الروم:٣٦**

[٦] **البقرة:٢٨**

[٧] **البقرة:١٤**

[٨] **ينظر مغني اللبيب ٢/ ٥٥٨ ، والأشباه والنظائر ٢/ ١٧**

[٩] **الغاشية:٢٢ــ٢٤**

الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع، أمّا الجملة المسند إليها نحو:﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾[١]،إذا أعربنا (سواء) خبرا، وأأنذرتهم مبتدأ.

١ـ الجملة الواقعة خبرا:

الخبر:((هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلاماً تاماً))[٢]،والجملة الواقعة خبراً موضعها الرفع في بابي المبتدأ وإنَّ، والنصب في بابي كان وكاد[٣]،ثم أنَّ الخبر ينقسم إلى جملة ومفرد،والمراد من المفرد هنا ما لعوامل الأسماء تسلط على لفظهِ عارياً كان من إضافة وشبهها،أو متلبساً بأحدهما نحو : زيدٌ منطلق ، وعمرو صاحبك ، وبشر قائم أبوه.

والجملة ما تضمن جزأين ليس لعوامل الأسماء تسلط على لفظيهما أو لفظ أحدهما نحو:زيد أخوه عمرو ،وبشر حضر أخوه [٤]،وفي شرح التصريح ذكِر أن ابن خروف في شرح الكتاب ذكر أن الخبر ينقسم إلى نيف وسبعين قسماً،كلٌّ منها يخالف صاحبه في حكمٍ ما ، وكلّها ترجع إلى المفرد والجملة[٥].

وقد قسم النحويون الجملة إلى فعلية،واسمية،والفعلية:ما تكونت من فعل وفاعله ،أمَّا الاسمية فهي ما تكونت من مبتدأ وخبره ،وقد مثل ابن الحاجب في الكافية للنوعين من الجملة بنحو:زيدٌ أبوه قائم،وزيد قام أبوه،وعلل الرضي مجيء الخبر جملة،ذلك أن الجملة تتضمن الحكم المطلوب من الخبر لتضمن المفرد له[٦].

وأجاز الرضي[٧]الإخبار بالجملة الطلبية كونها تحتمل الصدق والكذب، خلافاً لابن الأنباري(ت٣٢٨هـ) وبعض الكوفيين،وعدَّ ذلك إيهاماً ،إذ ليس المراد بخبر المبتدأ عند النحاة ما يحتمل الصدق والكذب ،كما أن الفاعل عندهم ليس من فعل شيئاً ففي قولك:(زيدٌ عندك)،يسمّون

---

(١) البقرة:٦

(٢) شرح المفصل ١/ ٢٢٧

(٣) ينظر مغني اللبيب ٢/ ٥٣٦

(٤) ينظر شرح التسهيل١/٢٩٠،همع الهوامع١/٣١٥،حاشية الخضري١/ ٢٠١،حاشية الصبان١/٢٨٥

(٥) ينظر شرح التصريح ١/ ١٩٨

(٦) ينظر شرح الرضي على الكافية ١/ ٢٠٧

(٧) ينظر المصدر نفسه ١/ ٢٠٨

الظرف خبراً وهو لا يحتمل الصدق والكذب،واستدل على جواز ذلك بقوله تعالى:﴿بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ﴾[١]،وخالف ثعلب أيضاً الذي لا يجيز ذلك نحو:(زيدٌ والله لأضربَّنه)،والأولى عنده الجواز إذ لا مانع،ويُرَدُّ المنع عند ثعلب(ت٢٩١هـ) بالسماع نحو قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[٢]،وقوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ﴾[٣] [٤]،وقدّر ابن السراج القول قبل الطلبية نحو:زيدٌ اضربه،على تقدير:زيد مقول فيه اضربه ، وذلك المقدر هو الخبر،والمذكور معموله[٥].

ومذهب ابن مالك[٦] في التسهيل جواز الإخبار بالجملة الطلبية والقسمية،وعلل جواز الإخبار بالطلب لكونه يحل محل المفرد،والمفرد من حيث هو مفرد ليس من شأنه احتمال الصدق والكذب،فالجملة النائبة محله حقيقة لا يشترط فيها ذلك فلا يمتنع ثبوته قياساً لو كان غير مسموع ومع ذلك فهو مسموع شائع في كلام العرب.

وعدَّ الزمخشري في هذا الباب أربعة أضرب للجملة : فعلية،واسمية، وشرطية وظرفية، والصحيح أنها إمَّا فعلية أو أسمية،والشرطية ترجع إلى الجملة الفعلية إذ إنَّها تتألف من الشرط وهو عبارة عن فعل وفاعل،ومن الجواب الذي هو كذلك،أمَّا الظرفية فهي ترجع إلى الجملة الفعلية لكونها تتعلق بـ(استقر) وهو فعل فاعل[٧].

والجملة إمَّا أن تكون هي المبتدأ في المعنى أو لاً ،فإن لم تكن هي المبتدأ في المعنى فلا بَّد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ،والرابط إمَّا ضمير يرجع إلى المبتدأ أو إشارة ،نحو قوله تعالى:﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾[٨]،أو تكرار المبتدأ بلفظه نحو:﴿ الْحَاقَّةُ*مَا الْحَاقَّةُ﴾[١]،أو عموم

---

(١) سورة ص : ٦٠
(٢) العنكبوت : ٦٩
(٣) العنكبوت : ٩
(٤) ينظر همع الهوامع ١/ ٣١٥
(٥) المصدر نفسهُ
(٦) ينظر شرح التسهيل ١/ ٢٩٦
(٧) ينظر شرح المفصل ١/ ٢٢٩
(٨) الأعراف : ٢٦

يدخل تحته المبتدأ نحو :(زيدٌ نعم الرجلُ)،وإن كانت الجملة الخبرية هي المبتدأ في المعنى أغنى ذلك عن الرابط نحو:قولي:لا إله إلاّ الله كلمة التقوى[٢]،وشرطه أن يكون مطابقاً له نحو:زيدٌ قام غلامه.وهل يجوز حذفه؟ أقوال:

أحدها:المنع وعليه الجمهور إلاّ إذا جُرَّ بحرف ولا يؤدي حذفه إلى تهيئة عامل آخر نحو:(السمن منوان بدرهم)،أي:منوان منه،وقيل يجوز حذف المرفوع إذا كان مبتدأ،إذ لا مانع منه نحو:زيدٌ هو قائم، وقيل يجوز حذف المنصوب بفعل تام متصرف بقلة،وعليه قراءة ابن أبي الربيع(ت٦٨٨هـ)، كقراءة ابن عامر قال تعالى:﴿وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾[٣]،أي:وعده ،وقيل يجوز بكثرة.وعليه هشام (ت٢٠٩هـ) من الكوفيين،وقيل يجوز الرفع في (كلّ) وما أشبهها في اقتضاء العموم،وقيل يجوز حذف المنصوب بفعل جامد كالتعجب نحو : أبوك ما أحسَنَ ،أي أحسنه.والصحيح وهو المختار جواز الحذف لوجود الدليل وعدم رجحان عملٍ آخر بأن يؤدي تهيئة العامل للعمل[٤].

ومن شواهد وقوع الجملة خبرا عند الفخر الرازي قوله تعالى:﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[٥].قال الرازي:((قرأ ابن عامر[٦] (تبغون)بالتاء،والباقون بالياء على المغايبة،وقرأ السلمي[٧]:(أفحُكمُ الجاهليةِ)برفع (الحكم) على الابتداء،وإيقاع(يبغون) خبرا وإسقاط الراجع عنه لظهوره،

---

[١] الحاقة:١ــ٢

[٢] ينظر شرح التسهيل١/ ٢٩٦-٢٩٧، شرح الرضي على الكافية١/٢١٢، همع الهوامع / ٣١٨ -٣١٩، حاشية الخضري١/ ٢٠٢ -٢٠٣،حاشية الصبان١/ ٢٨٦-٢٨٨،التطبيق النحوي،ص٣٤١

[٣] النساء:٩٥

[٤] ينظر همع الهوامع ١/ ٣١٦- ٣١٨،وشرح الرضي على الكافية١/ ٢٠٨ – ٢١١

[٥] المائدة:٥٠

[٦] ينظر كتاب معاني القراءات،ص١٤٢، والحجة للقراء السبعة ٢/١٢٠، التذكرة،ص٢٤٦، جامع البيان في القراءات السبع،ص٤٨٤، كتاب الإقناع ٢/٦٣٤، الكفاية الكبرى،ص٢٣٢، مفاتيح الأغاني،ص١٥٣، إعراب القراءات الشواذ ١/٤٢٤

[٧] ينظر المحتسب،ص٣١٨، الكشاف ٦٢٨/١، المحرر الوجيز ٢٠٢/٢

وقرأ قتادة[١]:(أبحكم ِالجاهلية)..))[٢].ومنه قوله تعالى:﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾[٣].قال الرازي:((قوله:(يبتغون) معناه أن أولئك المعبودين يبتغون إلى ربهم الوسيلة))[٤].وقال الزمخشري:(("أولئك" مبتدأ،و(الذي يدعون)صفته،و(يبتغون) خبره،يعني:أن آلهتهم أولئك يبتغون الوسيلة،وهي القربى إلى الله تعالى))[٥].ومنه قوله تعالى:﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾[٦].ذكر الرازي[٧] أن صاحب الكشاف قال:(("الله"مبتدأ،و(الذي رفع السماوات)خبره،بدليل قوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ ﴾[٨]،ويجوز أن(الذي رفع السماوات)صفة))[٩].ومنه قوله تعالى:﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾[١٠].قال الرازي:((والمعنى :جزاء هذا الجرم من وجد المسروق في رحله،أي ذلك الشخص هو جزاء ذلك الجرم،والمعنى:أن استعباده هو جزاء ذلك الجرم.قال

---

(١) ينظر المحتسب،ص٣١٨، الكشاف ٦٢٨/١، المحرر الوجيز ٢٠٢/٢

(٢) مفاتيح الغيب ١٤/١٢، وينظر إعراب القرآن للنحاس ٣٨٠/٢، الكشاف ٦٢٨/١،المحرر الوجيز ٢٠٢/٢ــ٢٠٣، مجمع البيان ٣٦٤/٣ــ٣٦٥،تفسير القرطبي ١٣٩/٦،الدر المصون ٥٤١/٢

(٣) الإسراء:٥٧

(٤) مفاتيح الغيب ١٨٥/٢٠، معالم التنزيل ٢٩٤/٣، المحرر الوجيز ٤٦٦/٣،تفسير القرطبي ١٨١/١٠، تفسير غرائب القرآن ٣٦٠/٤، الدر المصون ٤٠٠/٤،روح المعاني ٩٤/٨

(٥) الكشاف ٦٤٧/٢

(٦) الرعد:٢

(٧) ينظر مفاتيح الغيب ١٨٥/١٨، إعراب القرآن للنحاس ٣١٥/٢، المحرر الوجيز ٢٩١/٣، تفسير غرائب القرآن ١٣٦/٤،البحر المحيط ٣٥٣/٥، تفسير أبي السعود ٤٣٦/٣

(٨) الرعد:٣٠

(٩) الكشاف ٤٩٢/٢

(١٠) يوسف:٧٥

الزجاج[١]:وفيه وجهان:أحدهما: أن يقال:(جزاؤه) مبتدأ،(ومن وجد في رحله)خبره،والمعنى:جزاء السرقة هو الإنسان الذي وجد في رحله السرقة،ويكون قوله:(فهو جزاؤه)زيادة في البيان،كما تقول:جزاء السارق القطع فهو جزاؤه.الثاني:أن يقال:(جزاؤه) مبتدأ، وقوله:(من وجد في رحله فهو جزاؤه)جملة وهي في موضع خبر المبتدأ، والتقدير: كأنه قيل:جزاؤه من وجد في رحله فهو هو،إلا أنه أقام المضمر للتأكيد والمبالغة في البيان))[٢].ومنه قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾[٣].قال الرازي:((في قوله:(والذين يمسكون بالكتاب)قولان:القول الأول:أن يكون مرفوعا بالابتداء وخبره(إنا لا نضيع أجر المصلحين)،والمعنى:إنا لا نضيع أجرهم،وهو كقوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾[٤].وهذا الوجه حسن لأنه لما ذكر وعيد من ترك التمسك بالكتاب أردفه بوعيد من تمسك به.القول الثاني:أن يكون مجرورا عطفا على قوله:(الذين يتقون)،ويكون قوله:(إنا لا نضيع) زيادة مذكورة لتأكيد ما قبله))[٥].وهذا ما نصّ عليه الزمخشري[٦].

٢ ـ الجملة الواقعة مفعولاً به:

تقع الجملة مفعولاً به في موارد ثلاثة :

المورد الأول : الحكاية،وهي إيراد لفظ المتكلم على حسب ما أورده ،وهي ثلاثة أنواع:

١. حكاية الجمل وتختص بالقول.
٢. حكاية المفرد وتختص بالعلم .

---

(١) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٤/٣

(٢) مفاتيح الغيب ١٤٤/١٨ ،وينظر معاني القرآن للفراء ٣٦٢/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٠٤/٢،معالم التنزيل ١٨٠/٣، الكشاف ٤٧١/٢ــ٤٧٢، المحرر الوجيز ٢٦٥/٣،مجمع البيان ٤٢٥/٥،تفسير القرطبي ١٥٣/٩، تفسير غرائب القرآن ١١٠/٤، الدر المصون ٢٠٠/٤،روح المعاني ٢٦/٧

(٣) الأعراف:١٧٠

(٤) الكهف:٣٠

(٥) مفاتيح الغيب ٣٨/١٥، وينظر إعراب القرآن للنحاس ١٤٣/٢، مجمع البيان ٣٥٩/٤،البحر المحيط ٤١٦/٤،الدر المصون ٣٦٧/٣،تفسير أبي السعود ٤٨/٣،روح المعاني ٩٢/٥

(٦) ينظر الكشاف ١٦٨/٢

٣. حكاية حال المفرد وتختص بـــ (أيّ) و (مَنْ)الاستفهاميتين[١].

والذي يعنينا في هذا الباب هو حكاية الجمل وهي مطردة بعد القول وفروعه من الفعل والوصف بأنواعهما نحو:قوله تعالى:﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ ﴾[٢] ، و:﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾[٣]،و:﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ﴾[٤]، و:﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ ﴾[٥]، و:﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾[٦].

المورد الثاني : ظن وأعلم:

ذكر النحاة[٧] : أنَّ الجملة تقع مفعولاً ثانياً لظن وثالثاً لأعلم، ذلك لأنها خبر في الأصل .وقد اجتمع مرفوع خبري كان وإن والثاني من مفعولي باب ظن، جملة في قول أبي ذؤيب :

فإن تزعميني كنت أجهل فيكم فإني شريت الحلم بعدك بالجهل[٨]

المورد الثالث :التعليق.

وهو يجري في غير باب ظن،وهو إبطال للعمل لفظاً لا محلاً [٩]، وأرادوا بالعمل في المحل تعلق العامل بالمحل، وتقديره:إعماله، والمانع من إعماله في اللفظ اعتراض ما له صدر الكلام[١٠].

وزعم ابن عصفور أنه لا يعلق غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون الجملة سادة مسد المفعولين[١١]، ومذهب ثعلب والمبرد وابن كيسان أنه لا يعلق من الأفعال إلاّ ما كان بمعنى العلم ، وأمّا الظن ونحوه فلا يعلق ، ورجحه الشلوبين (ت٦٤٥هـ)،ووجهه إدريس(ت٦٤٧هـ) بأن آلة

---

[١] **ينظر شرح التصريح ٤٧٩/٢ ،وحاشية الصبان ١٢٤/٤، التطبيق النحوي،ص٣٤٥**

[٢] **النساء:١٥٧**

[٣] **مريم:٣٠**

[٤] **البقرة:١٤٠**

[٥] **سبأ:٤٨**

[٦] **الأحزاب:١٨**

[٧] **ينظر مغني اللبيب ٥٤٣/٢ ،وهمع الهوامع ٤٧٥/١ ، حاشية الصبان ٢٦/٢**

[٨] **البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٦٩/١ ،والكتاب ١٧٦/١ ،شرح التسهيل ٩/٢،مغني اللبيب ٧٠/٢، المقاصد النحوية ١٤٤/٢،وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ٣٨٦/١**

[٩] **ينظر حاشية الصبان ٣٦/٢ ،وشرح التصريح ٣٧٠/١، التطبيق النحوي،ص٣٤٦**

[١٠] **ينظر شرح التصريح ٣٧٠/١ ،وهمع الهوامع ٤٩٤/١، وحاشية الصبان ٣٦/٢**

[١١] **ينظر مغني اللبيب ٥٤٤/٢**

التعليق في الأصل حرف الاستفهام وحرف التأكيد . أمَّا التحقيق فلا يكون بعد الظن لأنه نقيضه[١].

ومن أمثله الجملة الواقعة مفعولا به عند الفخر الرازي قوله تعالى:﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾[٢].قال الرازي:((قال الزجاج[٣]:ارتفع إبراهيم على وجهين:أحدهما:على معنى يقال هو إبراهيم،والثاني:على النداء على معنى:يقال له يا إبراهيم،قال صاحب الكشاف[٤]:والصحيح أنّه فاعل،يقال: لأن المراد الاسم دون المسمى))[٥].ومنه قوله تعالى:﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾[٦].قرأ نافع وابن عامر[٧] :(ولو ترى) بالتاء المنقوطة من فوق،وذكر الرازي أربعة احتمالات وردت تبعا لاختلاف قراءة(يرى)و(أن)،فقرأ ابن عامر[٨] (يُرون) بضم الياء على التعدية،وحجته قوله تعالى:﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ﴾[٩].والباقون(يَرون)بالفتح على إضافة الرؤية إليهم. واختلفوا في(أنّ)، فقرأ بعض القرَّاء(إنّ) بكسر الألف على الاستئناف،وأما القرَّاء السبعة،فعلى فتح الألف فيها،والاحتمال الأول:أن يقرأ(ولو يرى) بالياء المنقوطة من تحت مع فتح الهمزة من(أنّ)،والوجه فيه أنهم أعملوا يرون في القوة،والتقدير:ولو يرون أن القوة لله،ومعناه:ولو يرى الذين ظلموا شدة عذاب الله وقوته لما اتخذوا من دونه أندادا،فعلى هذا جواب(لو) محذوف،وهو كثير في التنزيل.الاحتمال الثاني أن يقرأ بالياء المنقوطة من تحت مع كسر الهمزة من(إنّ)والتقدير:ولو يرى الذين ظلموا عجزهم حال مشاهدتهم عذاب الله لقالوا إن القوة لله.الاحتمال الثالث: أن تقرأ بالتاء

---

(١) **همع الهوامع ٤٩٥/١**

(٢) **الأنبياء:٦٠**

(٣) **ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٠٢/٣**

(٤) **ينظر الكشاف ١٢١/٣**

(٥) **مفاتيح الغيب ١٥٩/٢٢، وينظر إعراب القرآن للنحاس ٦٠/٣، المحرر الوجيز ٨٧/٤، مجمع البيان ٨٧/٧،تفسير القرطبي ١٩٧/١١، تفسير غرائب القرآن ٣٠/٥ــ٣١، البحر المحيط ٣٠٢/٦،الدر المصون ٩٥/٥ــ٩٦،روح المعاني ٦١/٩**

(٦) **البقرة:١٦٥**

(٧) **ينظر كتاب معاني القراءات ،ص٦٨،الحجة للقراء السبعة ٤٠٢/١، التذكرة ،ص١٩٨ـــ١٩٩، الكفاية الكبرى،ص١٩٦**

(٨) **المصادر نفسها**

(٩) **البقرة :١٦٧**

المنقوطة من فوق مع فتح الهمزة من(أنّ) وهي قراءة نافع وابن عامر،قال الفراء[١]: الوجه فيه تكرير الرؤية، والتقدير فيه:ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ترى أن القوة لله جميعا.الاحتمال الرابع:أن يقرأ بالتاء المنقوطة من فوق مع كسر الهمزة،وتقديره: ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب لقلت إن القوة لله جميعا،وهذا ايضا تأويل ظاهر جيد))[٢].

٣ـ الجمل الواقعة حالا:

الأصل في الحال أن يكون مفرداً ويخرج عن هذا الأصل فتحل الجملة محله ، واشترط النحاة أن تكون الجملة خبرية وأن يكون فيها رابط وهو إمَّا الواو أو الضمير[٣].وعلل الرضي جواز كون الحال جملة ، بأنّ مضمون الحال قيدٌ لعاملها، ويصح أن يكون القيد مضمون الجملة ، كما يكون مضمون المفرد،وعلل وجوب خبريتها بأن مقصود المجيء بالحال، تخصيص وقوع مضمون عامله بوقت وقوع مضمون الحال، فمعنى قولك: (جاءني زيدٌ راكباً) أنَّ المجيء الذي هو مضمون العامل واقع وقت الركوب الذي هو مضمون الحال ومِنْ ثم قيل إنّ الحال يشبه الظرف في المعنى[٤].

وقد شبه صاحب شرح التصريح[٥] الجملة الحالية بالنعت وهو لا يكون جملة إنشائية،وأورد إشكالاً مفاده أن الحال لها شبه بالخبر وبالنعت ، فلم غلبتم شبه النعت على شبه الخبر؟،قلنا الحال وإن كان كخبر المبتدأ في المعنى إلاّ أنها قيدٌ،والقيود تكون ثابتة مع ما قيِّد بها والإنشاء لا خارج له بل يظهر مع اللفظ ، ويزول بزواله فلا يصلح للقيد ،ولهذا لم يقع الإنشاء شرطاً ولا نعتا،واشترطوا في الجملة الخبرية أن تكون خالية من علامات الاستقبال وهي(السين،وسوف،ولن،ولم) وذلك لمنافاة الاستقبال لاشتراط تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال[٦].وقد ذكر ابن مالك[٧]،أن الجملة الحالية

---

(١) ينظر معاني القرآن للفراء ٧٣/١

(٢) مفاتيح الغيب ١٨٨/٤ــ١٨٩،وينظر الوسيط ٢٥٠/١، معالم التنزيل ١١٨/١ــ١١٩، المحرر الوجيز ٢٣٥/١، مجمع البيان ٤٢٨/١ــ٤٢٩، تفسير القرطبي ١٣٧/٢ــ١٣٨، تفسير غرائب القرآن ٤٦٠/١ــ١٦١،البحر المحيط ٦٤٥/١، الدر المصون ٤٢٨/١

(٣)ينظر شرح المفصّل ٢٤/٢ ، حاشية الخضري ٥٠٠/١ ، حاشية الصبان ٢٧٧/٢، التطبيق النحوي،ص٢٦٨

(٤) ينظر شرح الرضي على الكافية ٧٧/٢

(٥) ينظر شرح التصريح ٦٠٨/١– ٦٠٩

(٦) ينظر شرح التصريح ٦٠٩/١ ، البهجة المرضية ٣٤٧/١

(٧) ينظر حاشية الخضري٥٠٢/١ ، حاشية الصبان ٢٧٨/٢– ٢٧٩ ، البهجة المرضية ٣٤٧/١

لا تنفك إمَّا أن تكون اسمية أو فعلية ، والفعل إمَّا مضارع أو ماض وكل واحدة من الاسمية والفعلية إمَّا مثبتة أو منفية ، فالجملة الفعلية التي فعلها مضارع مثبت لا تصحبها الواو بل تربط بالضمير وما عداها فإنه يجوز أن يربط بالواو وحدها أو بالضمير وحده أو بهما.

وتنحصر الجملة الحالية بكونها إمَّا جملة ابتدائية أو جملة مصدرة بـــ(أنْ) ،أو مصدرة بـــ(كأنَّ)،أو مصدرة بلا التبرئة ،أو مصدرة بمـــا،أو مصدرة بمضارع مثبت ،أو منفيّ بـــ(لا)أو(ما)، أو مصدره بـــ(لم) ،أو مصدره بماضٍ تالٍ لـــ(إلا)،أو مصدرة بماض متلو بـــ(أو)، أو مصدرة بماض مخالف لذينك.وفي كل هذه الحالات لابدّ من الرابط، وهو كما تقدم إمَّا الضمير، أو الواو ،أو كلاهما معا[١].ومن شواهد الجملة الواقعة حالا عند الفخر الرازي قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[٢].قال الرازي:((قوله:(ولا يخافون لومة لائم)فيه وجهان،الأول:أن تكون هذه الواو للحال،الثاني: أن تكون هذه الواو للعطف))[٣].الشاهد يكون على الوجه الأول ،إذ إنّ الجملة حالية في موضع النصب.ومنه قوله تعالى:﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾[٤].قال الرازي:((قوله:(واستيقنتها أنفسهم)،فالواو فيها واو الحال،و(قد)بعدها مضمرة،وفائدة ذكر الأنفس،أنهم جحدوها بألسنتهم واستيقنوها في قلوبهم وضمائرهم،والاستيقان أبلغ من الإيقان))[٥].ومنه قوله تعالى:﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ * لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾[٦].قال الرازي:((قال صاحب الكشاف[٧]:(وهم يلعبون لاهية قلوبهم)حالان مترادفان أو متداخلان،ومن قرأ(لاهيةٌ) بالرفع فالحال واحدة،لأنّ(لاهية قلوبهم) خبر بعد خبر

---

(١) ينظر شرح التسهيل ٢/٢٧٤ــ٢٧٦

(٢) المائدة:٥٤

(٣) مفاتيح الغيب ١٢/٢٢، وينظر تفسير غرائب القرآن ٢/٦٠٤،البحر المحيط ٣/٥٢٥،الدر المصون ٢/٥٤٩ ،تفسير أبي السعود ٢/٢٨٨ ،روح المعاني ٣/٣٣١

(٤) النمل :١٤

(٥) مفاتيح الغيب ٢٤/١٥٨ ،وينظر الكشاف ٣/٣٤١،الدر المصون ٥/٣٠٠ ،تفسير أبي السعود ٥/٧٢

(٦) الأنبياء:٢ــ٣

(٧) ينظر الكشاف ٣/٩٩

لقوله(هم)..))[١].ومنه قوله تعالى:﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾[٢].قال الرازي:((قوله:(توعدون) محله ومحل ما عطف عليه النصب على الحال ،والتقدير: ولا تقعدوا موعدين ولا صادين عن سبيل الله،ولا أن تبغوا عوجا في سبيل الله،والحاصل أنه نهاهم عن القعود على صراط الله حال الاشتغال بأحد هذه الأمور الثلاثة))[٣].ومنه قوله تعالى:﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ﴾[٤].قال الرازي:(("تريد زينة الحياة الدنيا"،نصب في موضع الحال،يعني أنك(إن)فعلت ذلك لم يكن إقدامك عليه إلا لرغبتك في زينة الحياة الدنيا))[٥].والشاهد في قوله(تريد) إذ إنه حال من المضاف إليه لأنه جزء منه.ومنه قوله تعالى:﴿) وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾[٦].ذكر الرازي:أن قوله(يتبوّأ)في موضع نصب على الحال،تقديره: مكناه متبوّئاً[٧].

٤ـ الجملة المضافة إليها:

انحصرت الإضافة إلى الجمل عند النحاة[٨]، في ألفاظ :

الأول: أسماء الزمان سواء أكانت أسماءً أم ظروفاً نحو:﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ﴾[٩]،و:﴿هَذَا

---

(١) مفاتيح الغيب ١٢٢/٢٢،الوسيط ٢٢٩/٣،معالم التنزيل ٢٤/٤،مجمع البيان ٦٤/٧،تفسير القرطبي ١٧٨/١١،البحر المحيط ٢٧٥/٦،تفسير الثعالبي ٨٠/٤،تفسير أبي السعود ٣٢٢/٤،روح المعاني ٩/٩

(٢) الاعراف:٨٦

(٣) مفاتيح الغيب ١٤٣/١٤، وينظر الكشاف ١٢٣/٢،الدر المصون ٣٠٠/٣، روح المعاني ٤١٥/٤

(٤) الكهف:٢٨

(٥) مفاتيح الغيب ٩٨/٢١، وينظر الوسيط ١٤٥/٣،الكشاف ٦٩٠/٢، مجمع البيان ٣٣٠/٦،تفسير القرطبي ٢٥٤/١٠،الدر المصون ٤٤٩/٤،تفسير أبي السعود ١٨٦/٤،روح المعاني ٢٥١/٨

(٦) يوسف:٥٦

(٧) ينظر مفاتيح الغيب ١٣٠/١٨، والدر المصون ١٩٣/٤

(٨) ينظر مغني اللبيب ٥٤٧/٢،التطبيق النحوي،ص٣٥٢

(٩) مريم:٣٣

﴿يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾[١]،وقوله تعالى:﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ * يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾[٢]، وتعالى:﴿وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾[٣]،ففي الآية الأولى (يوم) ظرف وفي الآية الثانية (يوم) خبر وفي الآية الثالثة بدل وفي الآية الرابعة مفعول ثان.وقد خصت بعض أسماء الزمان بالإضافة إلى الجمل إضافة لازمة وهي:(إذ) (إذا) (لمَّا)[٤].

إذْ:

وتضاف إلى الجمل الاسمية والفعلية على حدٍ سواء نحو قوله تعالى:﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً﴾[٥]،وقوله تعالى:﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٦]،وقوله تعالى:﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾[٧]، فقوله (أنتم قليلٌ) جملة اسمية مضافة إليها(إذ)،وقوله (كنتم قليلا) جملة فعلية مضافة اليها(إذ)،وقوله (يمكر) جملة فعلية مضافة اليها(إذ) ويراد من المضارع هنا المضي[٨]،ويقبح أن تكون الجملة الاسمية بعجزها فعلاً ماضياً نحو:(جئتك إذ زيد قام)، وذلك للفصل بين إذ التي للماضي والفعل الماضي المناسب لها بفاصل[٩].

و(إذ) أبداً مبنية ومضافة إلى المضي،ولا تقع للاستقبال بحسب الجمهور وخالف ذلك جماعة ومنهم ابن مالك وهي تلزم الظرفية ولا تتصرف خلافاً للأخفش والزجاج وابن مالك،إذ جوزوا وقوعها مفعولاً به وبدلاً،وشواهد ذلك قوله تعالى:﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[١٠]،إذ يرى الجمهور أن المعنى على

---

(١) **المرسلات:٣٥**

(٢) **غافر:١٥ــ١٦**

(٣) **إبراهيم:٤٤**

(٤) **ينظر شرح الرضي على الكافية ٢٥٦/٣**

(٥) **الأعراف:٨٦**

(٦) **الأنفال:٣٠**

(٧) **الأنفال:٢٦**

(٨) **ينظر شرح المفصل ١٨١/٢ ،حاشية الصبان ٣٨٣/٢ ، شرح التصريح ٦٩٨/١**

(٩) **ينظر همع الهوامع ١٢٨/٢ ، شرح التصريح ٦٩٩/١**

(١٠) **الزلزلة : ٤**

المضي وهو من قبيل تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع. ويرى ابن مالك أنها للاستقبال،وقوله تعالى:﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾[١]،(إذ) مفعول به، وقوله تعالى:﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾[٢]،(إذ) بدل.وهو رأي الأخفش والزجاج وابن مالك ولا يثبت ذلك الجمهور[٣]،ومن أحكام (إذ) هو حذف الجملة المضافة والتعويض عنها بالتنوين ،نحو قوله تعالى:﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾[٤]،أي حين إذا بلغت الروح الحلقوم[٥].وقد تزاد للتعليل خلافاً للجمهور كقوله تعالى:﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾[٦]،أي:لأجل ظلمكم في الدنيا ،وهي حرف بمنزلة لام العلة،وقيل: ظرف،والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ[٧].وترد للمفاجأة ،نصّ على ذلك سيبويه[٨]،وهي الواقعة بعد (بين) و(بينا)،كقول الشاعر

بينا كذلك والإعدادُ وجَهتُها إذ راعها لحفِيفٍ خلفَها فـَزَعُ[٩]

وهي حينئذ ظرف مكان أو زمان ، أو حرف لمعنى المفاجأة ، أختار أبو حيان إقرارا لها على ما استقر لها،واختار ابن مالك والشلوبين الثالث[١٠]،واختلفوا في عامل إذ الظرفية بعد (بين وبينما) فذهب ابن جني إلى أن الفعل الذي بعدها هو العامل لأنها غير مضافة إليه وعامل بين وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور ، ومذهب الشلوبين أن المضاف إليه لا يعمل في المضاف والعامل محذوف يفسره الكلام و(إذ) بدل منهما[١١]،فتحصل أن النحاة ذكروا لـ(إذ) أربعة معانٍ

---

(١) **الأعراف : ٨٦**

(٢) **مريم : ١٦**

(٣) **ينظر همع الهوامع ١٢٧/٢ ، مغني اللبيب ١١١/١**

(٤) **الواقعة : ٨٤**

(٥) **همع الهوامع ١٢٩/٢ ، شرح التصريح ٦٩٩/١**

(٦) **الزخرف : ٣٩**

(٧) **ينظر مغني اللبيب ١١٣/١**

(٨) **ينظر مغني اللبيب ١١٥/١**

(٩) **قائله مجهول في همع الهوامع ١٧٦/٣**

(١٠) **ينظر همع الهوامع ١٣٠/٢**

(١١) **المصدر نفسه**

الأول كونها ظرفية والثاني كونها مفعولاً به والثالث كونها تعليلية ،والرابع أن تكون للمفاجأة[١].ومن شواهد الجمل المضافة اليها(إذ) عند الفخر الرازي قوله تعالى:﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾[٢].والمعنى:أن يكون في أعناقهم الأغلال والسلاسل[٣].ومنه قوله تعالى:﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾[٤].قوله:(إذ) ظرف، والعامل فيه ما في قوله تعالى:(ونحن أقرب اليه من حبل الوريد)[٥].ومنه قوله تعالى:﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[٦].قال الرازي:((العامل في(إذ)ما دلّ عليه قوله:(وإن من شيعته)من معنى المشابهة، يعني:وأن ممن شايعه على دينه وتقواه حين جاء ربَّه بقلب سليم))[٧].

إذا:

وتضاف إذا إلى الجمل الفعلية خاصة ذلك لتضمنها معنى الشرط نحو:﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[٨]،فـ (إذا) ظرف ضُمِّنَ معنى الشرط والجملة مضافة إليه،وأجاز الاخفش إضافتها إلى الجملة الأسمية،واختاره ابن مالك في شرح التسهيل[٩]،ويقع شرطها وجوابها ماضيين

---

(١) ينظر مغني اللبيب ١/١١١ – ١١٥

(٢) غافر:٧١

(٣) ينظر مفاتيح الغيب ٢٧/٧٦،المحرر الوجيز ٤/٥٦٩،مجمع البيان ٨/٤٢٧،تفسير القرطبي ١٥/٢١٦،الدر المصون ٦/٤٨

(٤) سورة ق:١٧

(٥) ينظر مفاتيح الغيب ٢٧/١٤٠، الكشاف ٤/٣٧٥،المحرر الوجيز ٥/١٦٠،مجمع البيان ٩/٢٢٥،تفسير القرطبي ١٧/٨، الدر المصون ٦/١٧٧

(٦) الصافات:٨٣ـ٨٤

(٧) مفاتيح الغيب ٢٦/١٢٧، الكشاف ٤/٤٦، مجمع البيان ٨/٢٩٥،الدر المصون ٥/٥٠٧،روح المعاني ١٢/٩٧

(٨) النصر:١

(٩) ينظر شرح التسهيل ٢/١٤١

نحـــــو:﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ﴾[١]،ومـــــضارعين نحـــــو:﴿إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ﴾[٢]،ومختلفين نحو:﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا﴾[٣]،وزعم الفراء أن (إذا) إذا كان فيها معنى الشرط لا يكون بعدها إلاَّ الماضـــي،وقال ابـــن هـــشام إيلاؤهـــا الماضــي أكثـــر مـــن المضارع[٤]،وذكر السيوطي[٥] معانٍ عدة لـــ(إذا):

الأول: أنها ظرف للمستقبل مضمن معنى الشرط ولذلك وجب إيلاؤها جملة فعلية ولزمـــت الفاء نحو قوله تعالى:﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ...﴾[٦] ،إلى قوله:(**فسبِّح**).

الثاني: قد لا تضمن معنـــى الـــشرط بـــل تتجـــرد للظرفيـــة المحـــضة نحـــو:﴿**والليلِ إذا يغشى**﴾[٧]،و:﴿**والليلِ إذا سَجَى**﴾[٨].

الثالث: الخروج عن الظرفية وهو ما زعمه ابن مالك من خروجها إلى المفعولية نحو حـــديث عائشة:(إنِّي لأعلم إذا كُنتِ عنِّي راضية وإذا كُنتِ عليَّ غضبى)[٩].

الرابع :كونها مبتدأ وهو خـــروج عـــن الظرفيـــة أيـــضاً نحـــو قولـــه تعـــالى:﴿إِذَا وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ﴾[١٠].والخبر إذا الثانية و:﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾[١١]،بالنصب حالان .

الخامس: مجرورة بـــ(حتى) في قوله تعالى:﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ﴾[١٢].

---

(١) **الإسراء:٨٣**

(٢) **الإسراء:١٠٧**

(٣) **مريم:٥٨**

(٤) **ينظر همع الهوامع ١٣٣/٢**

(٥) **ينظر همع الهوامع ١٣١/٢ ، مغني اللبيب ١٢٨/١**

(٦) **النصر:١**

(٧) **الليل:١**

(٨) **الضحى:٢**

(٩) **مسند أحمد بن حنبل ٢١٣/٦**

(١٠) **الواقعة:١**

(١١) **الواقعة:٣**

(١٢) **الزمر:٧٣**

وأنكر الجمهور[١] ذلك كله وأوّلوا ذلك، فحتى في الآية حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها ولا عمل لها،وقوله:(إذا وقعت الواقعة)، فإذا الثانية بدل من الأولى، والأولى ظرف، وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسَّنه طول الكلام،و(إذا) في الحديث ظرف لمحذوف وهو مفعول اعلم، وتقديره: شأنك ونحوه.

السادس:ترد (إذا) للمفاجأة فتختص بالجملة الاسمية فيما جزم به ابن مالك ، وردَّه أبو حيان، وقيل : تدخل على الفعل مطلقاً وقيل تدخل على الفعلية المصحوبة بقد،ومعناها الحال لا الاستقبال كقوله تعالى:﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾[٢] [٣].

وفي ناصب (إذا) مذهبان:

الأول : أنَّه شرطُها ،وهو قول المحققين، فتكون بمنزلة متى وحيثما وأيَّان ، وقول أبي البقاء إنه مردود بأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف غير وارد ،لأن (إذا) عند هؤلاء غير مضافة.

الثاني : أنَّه ما في جوابها من فعل وشبهه وهو قول الأكثرين[٤].ومن شواهد الجمل المضافة اليها(إذا) عند الفخر الرازي قوله تعالى:﴿إِذَا وَقَعَتُ الْوَاقِعَةُ﴾.قال الرازي:((العامل في(إذا) ماذا؟تقول فيه ثلاثة أوجه:**أحدها**:فعل متقدم يجعل(إذا)مفعولا به لا ظرفا، وهو(اذكر) كأنه قال:اذكر القيامة.**ثانيها**:العامل فيها:﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾[٥]،كما تقول:يوم الجمعة ليس لي شغل.**ثالثها**:يخفض قوم ويرفع قوم،وقد دلّ عليه:﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾[٦].وقيل العامل فيها قوله:﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾[٧]،أي في يوم وقوع الواقعة))[٨].ومنه قوله تعالى:﴿إِذَا

---

[١] **ينظر مغني اللبيب ١٢٩/١**

[٢] **طه:٢٠**

[٣] **ينظر مغني اللبيب ١٢٠/١، شرح المفصل ١٢٤/٣**

[٤] **ينظر مغني اللبيب ١٣١/١**

[٥] **الواقعة:٢**

[٦] **الواقعة:٣**

[٧] **الواقعة:٨**

[٨] **مفاتيح الغيب ١٢٣/٢٩، وينظر الكشاف ٤٤٤/٤، المحرر الوجيز ٢٣٩/٥، مجمع البيان ٣٣٧/٩،**

السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾[١].قال الرازي:((اعلم أن قوله تعالى:(إِذا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) إلى قوله:(يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ)

شرط ولابد له من جزاء ،واختلفوا فيه على وجوه:الأول:قال صاحب الكشاف[٢]:حذف جواب(إذا)ليذهب الوهم إلى كلّ شيء فيكون أدخل في التهويل،الثاني:قال الفراء[٣]:إنما ترك الجواب،لأن هذا المعنى معروف قد تردد في القرآن معناه فعُرف.الثالث: قال بعض المحققين:الجواب هو قوله(فملاقيه)،وقوله:(يا أيّها الإنسانُ إنّك كادحٌ إلى ربَّك كدحا) معترض))[٤].

لمّا:

وهي تختص بالجمل الفعلية عند من قال باسميتها كابن السراج(ت٣١٦هـ) وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني والشيخ عبد القاهر(ت٤٧١هـ) وجماعه فقال : إنّها اسم وهي ظرف بمعنى:(حين)،وقال ابن مالك : بمعنى (إذ) واستحسنه في مغني اللبيب لأنها مختصة بالماضي نحو (لما جاءني أكرمته).والصحيح عند سيبويه أنها حرف وجود لوجود.واستدل ابن هشام[٥] في قطر الندى على ذلك بقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ ﴾[٦]،وجه الدليل منه أنها لو كانت ظرفاً لاحتاجت إلى عامل يعمل في محلها النصب.وذلك العامل إما(قضينا)،أو (دلهم) إذ ليس معنا سواهما، وكون العامل (قضينا) مردود بأن القائلين بأنها اسم يزعمون أنها مضافة إلى ما يليها،والمضاف إليه لا يعمل في المضاف.ولكون العامل (دلهم) مردود بأن (ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وإذا بطل أن يكون لها عامل تعين أن لا موضع لها من الإعراب، وذلك يقتضي الحرفية.ويجاب بأنَّ العامل (قضينا). وكونه مضافاً إليه ممنوع بان القائلين باسميتها لا يقولون بإضافتها إلى ما بعدها[٧]،ويكون جوابها فعلاً ماضياً اتفاقاً،وجملة اسمية مقرونة بـ(إذا)

تفسير القرطبي ١٢٦/١٧،البحر المحيط ٢٠٣/٨،الدر المصون ٢٥١/٦، إعراب القرآن وبيانه ٣٩١/٧ـ٣٩٢

(١) **الانشقاق:١**

(٢) **ينظر الكشاف ٧١٢/٤**

(٣) **لم أعثر عليه في تفسير الفراء لهذه الآية.**

(٤) **مفاتيح الغيب ٩٥/٣١، المحرر الوجيز ٤٥٧/٥،مجمع البيان ٢٩٦/١٠،الدر المصون ٤٩٦/٦**

(٥) **ينظر شرح قطر الندى،ص٤٣**

(٦) **سبأ:١٤**

(٧) **ينظر شرح التصريح ٧٠٠/١، مغني اللبيب ٣٦٩/١**

الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك،وفعلاً مضارعاً عند ابن عصفور ،دليل الأول:﴿ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾[(١)]،والثاني:﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾[(٢)]،والثالث:﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ﴾[(٣)]،والرابع:﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا ﴾[(٤)] [(٥)]. ومن شواهد الجمل المضافة لـ(لمّا) عند الفخر الرازي قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾[(٦)].قال الرازي:((المعنى:أنه لمّا زال الخوف وحصل السرور بسبب مجيء البشرى بحصول الولد أخذ يجادلنا في قوم لوط،وجواب(لمّا) هو قوله:(أخذ)إلا أنه حُذف في اللفظ لدلالة الكلام عليه، وقيل تقديره:لمّا ذهب عن إبراهيم الروع جادلنا))[(٧)].ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾[(٨)].ذكر الرازي أن في جواب لمّا ثلاثة أوجه:أحدها:أنه محذوف، كقوله تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾[(٩)]،فإنّ جوابه محذوف وهو:لكان هذا القرآن.ثانيها:أنه على التكرير لطول الكلام،والجواب:كفروا به، كقوله تعالى:﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ

---

(١) الإسراء:٦٧

(٢) العنكبوت:٦٥

(٣) لقمان:٣٢

(٤) هود:٧٤

(٥) ينظر مغني اللبيب ٣٧٠/١

(٦) هود:٧٤

(٧) مفاتيح الغيب ٢٤/١٨،وينظر معاني القرآن للفراء ٣٣٩/١،إعراب القرآن للنحاس ٢٦٥/٢،الكشاف ٣٩٦/٢،المحرر الوجيز ١٩٢/٣،تفسير القرطبي ٤٩/٩،تفسير غرائب القرآن ٣٨/٤،البحر المحيط ٢٤٤/٥،الدر المصون ١١٦/٤

(٨) البقرة:٨٩

(٩) الرعد:٣١

﴾(١)إلى قوله:﴿أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾(٢)،وثالثها:أن تكون الفاء جوابا لـــ(لمّا) الأولى(وكفروا به)جوابا لـــ(لمّا) الثانية،وهو قوله:﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(٣) (٤).ومنه قوله تعالى:﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾(٥).ذكر الرازي:أن قولـــه:(فلمّـــا ذهبوا)لابد له من جواب،إذ جواب(لمّا) غير مذكور، وتقديره: فجعلوه فيها،وحذف الجواب فـــي القرآن كثير،بشرط أن يكون للمذكور دليل عليه وههنا كذلك(٦).

٥ـ الجملة التابعة لمفرد:

وهي ثلاثة أقسام(٧):

أحدها : المنعوت بها : عقد ابن هشام في مغني اللبيب باباً ذكر فيه حكم الجمـــل بعـــد المعارف وبعد النكرات فقال:((يقول المعربون على سبيل التقريب:الجمل بعد النكرات صـــفات وبعد المعارف أحوال))(٨).ومفاد هذا القول أنَّ الجمل الخبرية إن كانت مرتبطة بنكرة، فهي صفة لهـــا ،أو بمعرفـــة ،فهـــي حـــال عنهـــا .نحـــو قولـــه تعـــالى:﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾(٩)،فالجملة(ترجعون فيه)،في محل نصب نعت لــ (يوما)،ومنه قوله تعالى:﴿مِنْ قَبْلِ

---

(١) المؤمنون:٣٥

(٢) المؤمنون:٣٥

(٣) البقرة:٣٨

(٤) ينظر مفاتيح الغيب ١٦٤/٣،وينظر إعراب القرآن للنحاس ٦٩/١،مجمع البيان ٢٧٤/١،تفسير غرائب القرآن ٣٣٢/١،الدر المصون ٢٩٨/١

(٥) يوسف:١٥

(٦) ينظر مفاتيح الغيب ٧٨/١٨،الوسيط ٦٠٣/٢،الكشاف ٤٣٢/٢،المحرر الوجيز ٢٢٥/٣،مجمع البيان ٣٦٥/٥،تفسير القرطبي ٩٤/٩،الدر المصون ١٦١/٤ــ١٦٢

(٧) ينظر مغني اللبيب ٥٥٣/٢

(٨) المصدر نفسه ٥٦٠/٢

(٩) البقرة:٢٨

﴿أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ﴾[١]،(لا بيعٌ فيه) جملة في محل رفع نعت لـــ (يوم)،ومنه قوله تعالى:﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٢]،فقوله (لا ريب فيه) جملة في محل جر نعـــت. ومنـــه قولـــه تعالى:﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾[٣] ،فقوله:(تطهرهم) جملة في محل نصب لـــصدقة،ومنه قوله تعالى:﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾[٤]،جملة (وضع) نعـــت لقولـــه بيت، وإنَّما صح الإخبار هنا لتخصص (أول) بالإضـــافة وبالـــصفة (وضـــع)[٥]،ومنـــه قولـــه تعالى:﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾[٦]،جملة (قد خلت) في موضع رفع نعت لأمة ويجوز أن يكـــون (قـــد خلت) خبراً عن تلك و(أمة)،بدل من تلك[٧]،ومنه قوله تعالى:﴿فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾[٨]،قوله (ليس لكم به علم) نعت لـــ (ما) إن كانت نكرة موصوفة وصلة موصول إن كانـــت موصولة.ومنه قوله تعالى:﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ﴾[٩]،قوله (اللهُ مهلكهم) في محل نصب نعت لقوله (قوما).

الثاني: المعطوفة بالحرف:

ومثّل له ابن هشام بنحو:(زيدٌ منطلق وأبوه ذاهب) إن قدرت الواو عاطفة على الخبر، فلو قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها ، أو قدرت الواو واو الحـــال فـــلا تبعيـــة،والمحل

---

(١) **البقرة:٢٥٤**

(٢) **آل عمران:٩**

(٣) **التوبة:١٠٣**

(٤) **آل عمران : ٩٦**

(٥) **ينظر إعراب القرآن لأبي حيان ٨٣/٢**

(٦) **البقرة : ١٣٤**

(٧) **ينظر إعراب القرآن للنحاس ٨٣/١**

(٨) **آل عمران : ٦٦**

(٩) **الأعراف : ١٦٤**

نصب[١].ومما حمل عليه قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[٢].

وذكر ابن هشام أن أبا البقاء قال في ذلك : الأصل فهي تصبح ، والضمير للقصة و(تصبح) خبره أو (تصبح)،بمعنى:أصبحت وهو معطوف على (أنزل) فلا محل له[٣]،وذكر الزمخشري في ذلك إشكالاً مفاده : هلاّ قيل : فأصبحت ؟ ولمَ صُرِفَ إلى لفظ المضارع ؟ قلت: لنكتة فيه، وهي إفادة بقاء أثر المطر زماناً بعد زمان كما تقول أنعم عليَّ فلان عام كذا، فأروح وأغدو شاكراً له . ولو قلت : فرحت وغدوت ، لم يقع ذلك الموقع.فإن قلت:فما له رفع ولم ينصب جواباً للاستفهام ؟ قلت لو نصب لأعطى ما هو عكس الغرض،لأن معناه أثبات الاخضرار،فينقلب بالنصب إلى نفي الاخضرار،مثاله أن تقول لصاحبك:ألم تر أني أنعمت عليك فتشكر،إن نصبته فأنت ناف لشكره شاك تفريطه فيه،وإن رفعته فأنت مثبت للشكر . وهذا وأمثاله مما يجب أن يرغب له من اتسم بالعلم في علم الإعراب وتوقير أهله[٤]،ولم يبين الزمخشري كيف يكون النصب نافياً للاخضرار،ولا كيف يكون المعنى فاسدا عند جعل الفاء جوابية،وقال سيبويه : وسألته يعني الخليل عن الآية، فقال : هذا واجب وهو تنبيه، كأنك قلت:أتسمع؟ (أنزل الله من السماء ماء) فكان كذا وكذا. قال ابن خروف:وقوله فقال هذا واجب ، وقوله فكان كذا يريد أنهما ماضيان ، وفسَّر الكلام بأن تسمع ليريك أنه لا يتصل بالاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه ،ويقول بعض شرّاح الكتاب أن النصب أمتنع جواباً للاستفهام هنا ،لأن النفي إذا دخل عليه الاستفهام وإن كان يقتضي تقريراً في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى إلى قوله:﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[٥] [٦].

الثالث : الجمل المبدلة:

مثّل لها ابن هشام في مغني اللبيب بقوله تعالى:﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ

---

(١) ينظر مغني اللبيب ٢/٥٥٤

(٢) الحج : ٦٣

(٣) ينظر مغني اللبيب ٢/٥٥٤-٥٥٥ ، اعراب القرآن للنحاس ٣/٨٦

(٤) ينظر الكشاف ٣/١٦٤،مفاتيح الغيب ٢٠/٥٥ ،اعراب القرآن لأبي حيان ٤/٢٢٩-٢٣٠

(٥) الأعراف : ١٧٢

(٦) ينظر إعراب القرآن لأبي حيان ٤/٢٣٠

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾[١]،إذ إنّ وما عملت فيه بدل من ما وصلتها ،ويجوز أن تكون الجملة استئنافية[٢].ومن شواهد الجملة التابعة لمفرد عند الفخر الرازي قوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[٣].بحث الشاهد في الجمل الحالية، ومحل الشاهد هنا هو: عطف جملة(يكلم)على قوله(وجيها)،وهو من عطف الجمل على المفردات[٤].ومنه قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا﴾[٥].قوله:(إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض)صفة لـ(بقرة)، بمعنى:بقرة غير ذلول، بمعنى: لم تذلّ للركوب وإثارة الأرض،ولا هي من البقر التي يسقى عليها فتسقي الحرث،و(لا) الأولى للنفي،والثانية مزيدة لتوكيد الأولى،لأن المعنى:لا ذلول تثير الأرض وتسقي، على أن الفعلين صفتان لـ(ذلول)كأنه قيل: لا ذلول مثيرة وساقية[٦].ومنه قوله تعالى:﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾[٧] .**قال الرازي**:((قوله:(يتلون ويؤمنون) في محل الرفع صفتان قوله:(أمة)،أي أمة قائمة تالون مؤمنون))[٨].ومنه قوله تعالى:﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ

---

(١) فصلت : ٤٣

(٢) ينظر مغني اللبيب ٢/٥٥٥ـ٥٥٦

(٣) آل عمران:٤٥ـ٤٦

(٤) ينظر مفاتيح الغيب ٤٥/٨

(٥) البقرة:٧١

(٦) ينظر مفاتيح الغيب ١١٩/٣ـ١٢٠، ومعاني القرآن للفراء ١٥١/١،إعراب القرآن للنحاس ١٦٢/١،الكشاف ٣٥٧/١، المحرر الوجيز ٤٣٦/١،تفسير القرطبي ٥٨/٤،البحر المحيط ٤٨٢/٢، الدر المصون ٩٧/٢، تفسير أبي السعود ٣٦٩/١،روح المعاني ١٥٦/٢

(٧) آل عمران:١١٣

(٨) مفاتيح الغيب ١٦٥/٨، وينظر الكشاف ٣٩٤/١،البحر المحيط ٣٧/٣،الدر المصون ١٩٠/٢،تفسير أبي

أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾[١].قال الرازي:((قوله:لم تكن آمنت من قبل،صفة لقوله(نفسا)،وقوله:(أو كسبت في إيمانها خيرا)صفة ثانية معطوفة على الصفة الأولى،والمعنى:إنّ أشـراط الـساعة إذا ظهرت ذهب أوان التكليف عندها،فلم ينفع الإيمان نفسا ما آمنت قبل ذلك،وما كسبت فـي إيمانها خيرا قبل ذلك))[٢].

٦- الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب:

وذلك يقع في بابي البدل والنسق خاصة[٣] ،ومثـّل لذلك ابن هشام بقوله تعالى:﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾[٤]،فإن دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الأولى،فالثانية أوفى من الأولى بتأدية المعنى المراد،وهو ما شرطه ابن هـشام لـصحة جعل الجملة بدلاً من جملةٍ أخرى[٥].ومثال العطف قوله تعالى:﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾[٦].جملة (كأن لم يسمعها) في موضع الحال والعامل (ولـّى) أو (مستكبراً) وجملة:(كأن في أذنيه وقرا)، جملة اسمية بدل من الجملة الاسمية السابقة.ويجوز أن تكـون جملة حالية من (يسمعها)[٧]،وجوّز الزمخشري أن تكون الجملتين مستأنفتين واسمهما ضمير الشأن[٨].

السعود ٢٠/٢،روح المعاني ٢٤٩/٢

[١] **الانعام:١٥٨**

[٢] **التفسير الكبير ٧/١٤، الكشاف ٧٩/٢،مجمع البيان ١٩٠/٤،البحـر المحـيط ٢٥٩/٤،الـدر المـصون ٢٢٤/٣**

[٣] **ينظر مغني اللبيب ٤٢٦/٢، التطبيق النحوي،ص٣٥٦**

[٤] **الشعراء : ١٣٢ – ١٣٤**

[٥] **ينظر مغني اللبيب ٥٥٦/٢**

[٦] **لقمان:٧**

[٧] **ينظر إعراب القرآن لأبي حيان ٨/٥**

[٨] **ينظر الكشاف ٤٧٦/٣**

وقد حمل ابن مالك[١] على ذلك قوله تعالى:﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ﴾[٢]،وقوله تعالى:﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ﴾[٣]،فـ(زوجك وربك)،مرفوعان بـ (ليسكن وليذهب) مضمرين مدلول عليهما بـ(اسكن واذهب)، والمحوج لهذا التقدير أن فعل الأمر لا يرفع إلاّ ضمير المأمور المخاطب ، لكنه وإن لم يكن صالحاً لرفع غيره فهو صالح للدلالة على ما يرفعه .وحمل عليه ابن مالك قولك:(قلت لهم قوموا أولكم وآخركم)،فجعل أولكم وآخركم بدل وعامله من إبدال الجمل بعضها من بعض والتقدير عنده : ليقم أولكم وآخركم.وعَدَّ ابن هشام كل ذلك من غريب هذا الباب[٤].

ومن شواهد الجملة التابعة لجملة عند الفخر الرازي قوله تعالى:﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[٥].ثم قال الرازي:((قوله:(يخادعون)بيانا لـ(يقول)، ويجوز أن يكون مستئنفا،كأنه قيل:ولم يدعون الإيمان كاذبين وما نفعهم فيه؟ فقيل:يخادعون))[٦].وذهب النحاس إلى أن(يخادعون)لا موضع لها من الإعراب[٧].ومنه قوله تعالى:﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[٨].قال الرازي:((قوله:(دعوا الله)،فهو بدل من(ظنوا)،لأن دعاءهم من لوازم ظنهم الهلاك،وقال بعض الأفاضل:لو حُمل قوله(دعوا الله) على الاستئناف كان أوضح،كأنه لما قيل:(جاءتهم ريح عاصف وجاءهم الموج من كلّ مكان وظنوا أنهم أحيط بهم)،قال قائل فما صنعوا؟فقيل:(دعوا

---

[١] ينظر شرح التسهيل ٢٢٩/٣

[٢] البقرة:٣٥

[٣] المائدة:٢٤

[٤] ينظر مغني اللبيب ٥٥٧/٢

[٥] البقرة:٩

[٦] مفاتيح الغيب ٥٧/٢، وينظر مشكل إعراب القرآن ٧٧/١ـــ٧٨،الكشاف ٦٦/١، الدر المصون ١١٣/١،تفسير أبي السعود ٥٧/١،روح المعاني ١٤٩/١

[٧] ينظر إعراب القرآن للنحاس ٣٠/١

[٨] يونس:٢٢

الله)..))[١].ومنه قوله تعالى:﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾[٢] .قال الرازي:((قال صاحب الكشاف[٣]:(في جهنم خالدون) بدل من(خسروا أنفسهم)،أو خبر بعد خبر لـ(أولئك)،أو خبر مبتدأ محذوف))[٤].

٧- الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابا لشرط جازم :

ههنا لا بدَّ من تقديم مقدمة مفادها: أن الجواب والجزاء يصلح له كل الجمل ، فيكون جملة طلبية، وخبرية شرطية وغير شرطية،أو جملة اسمية أو فعلية ، والأصل كونه جملة يصلح جعلها شرطاً وهي المصدرة بفعل متصرف، ماض مجرد من قد لفظاً أو تقديراً،أو غيرها، أو مضارع مجرد ،أو منفي بلا أو لم ، لأن الشرط بـ(إنّ) وأخواتها تعليق حصول ما ليس بحاصل على حصول غيره فاستلزم في جملتيه امتناع الثبوت ، أو إمكان الحصول فلا تكون إحداهما اسمية أو طلبية إلاّ بتأويل .

وإذا جاء الجزاء على غير ما هو الاصل فيه وجب اقترانه بالفاء ليعم ارتباطه بالشرط وتعلق اداته به، لما لم يكن على وفق ما يقتضيه الشرط، وذلك إذا كان جملة طلبية نحو قوله تعالى:﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾[٥]،فقوله:(اتبعوني) جملة طلبية في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء،وكقراءة ابن كثير :﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ يَخَافُ ظُلْماً وَلاَ هَضْماً ﴾[٦]،قوله:(فلا يخاف) جملة في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء والتقدير فهو لا يخاف، ومنه قوله تعالى :﴿ إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً

---

[١] مفاتيح الغيب ٥٦/١٧، وينظر الكشاف ٣٢٧/٢،البحر المحيط ١٤٢/٥ـ١٤٣،الدر المصون ١٨/٤،تفسير أبي السعود ٢٢٨/٣،روح المعاني ٩٢/٦

[٢] المؤمنون :١٠٣

[٣] ينظر الكشاف ١٩٩/٣

[٤] مفاتيح الغيب ١٠٧/٢٣،وينظر تفسير غرائب القرآن ١٣٦/٥، البحر المحيط ٣٨٨/٦، الدر المصون ٢٠٢/٥، روح المعاني ٢٦٥/٩

[٥] آل عمران:٣١

[٦] طه:١١٢

وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾[١]،قوله:(فعسى ربي أن يؤتين خيراً) جملة في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء ومصدّرة بفعل غير متصرف[٢]،وقد يقترن الجواب بـ(إذا) الفجائية نحو قوله تعالى:﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [٣]،وقوله:(إذا هم يقنطون)جملة مصدرة بـ(إذا) الفجائية في محل جزم جواب الشرط[٤].

ولا يخفى أن إذا الفجائية إذا أخلفت الفاء في صدارة الجمل التي في موضع الجزم فلا بدَّ أن تكون تلك الجمل اسمية وهي مدخولات إذا الفجائية.وهذا منفهم من تمثيل الناظم – ابن مالك في ألفيته:

وتخلفُ الفاءَ إذا المفاجأه كـ(إن تجد إذاً لنا مكافأه)[٥]

بقوله:(تجد إذا لنا مكافأة)[٦].

ومن شواهد الجملة الواقعة بعد الفاء أو(إذا) جوابا لشرط جازم عند الفخر الرازي قوله تعالى:﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾[٧].قال الرازي:((قوله:(فاطلع إلى إله موسى)، قرأ حفص عن عاصم[٨](فاطلعَ)بفتح العين، والباقون بالرفع،قال المبرد: من رفع فقط عطفه على قوله:(أبلغ)، والتقدير: لعليّ أبلغَ الأسبابَ ثم أطلع ،إلا أن حرف(ثم)أشدّ تراخيا من الفاء، ومن نصب جعله جوابا، والمعنى:لعلي أبلغ الأسباب فمتى بلغتها أطلع، والمعنى مختلف،لأن الأول:لعلي اطلع،والثاني: لعليّ أبلغ،وأنا ضامر أني متى بلغت فلابد وأن اطلع))[٩].

---

(١) الكهف:٣٩ــ٤٠

(٢) ينظر شرح التسهيل ٣/٣٩٤، حاشية الخضري ٢/٢٨٢، معاني النحو ٤/٨٩ – ٩٠

(٣) الروم : ٣٦

(٤) ينظر مغني اللبيب ٢/٥٥٢، حاشية الخضري ٢/٢٨٤

(٥) شرح ابن عقيل ٢/٣٤٥

(٦) ينظر حاشية الخضري ٢/٢٨٤

(٧) غافر:٣٦ــ٣٧

(٨) ينظر كتاب معاني القراءات،ص٤٢٧، والحجة للقراء السبعة ٣/٣٥١، التذكرة،ص٤٤٩، كتاب الإقناع ٢/٧٥٤، مفاتيح الأغاني،ص٣٦٠، إعراب القراءات السبع وعللها،ص٣٨٧، النشر ٢/٢٧٣

(٩)مفاتيح الغيب ٢٧/٥٩،وينظر معاني القرآن للفراء ٢/٣٠٧ــ٣٠٨،إعراب القرآن للنحاس٤/٧٥،الوسيط ٤/١٣،معالم التنزيل ٥/٢٧،الكشاف٤/١٦٣،المحرر الوجيز٤/٥٦٠،مجمع البيان ٨/٤١٤ــ٤١٥،الدر المصون ٦/٤٢،روح المعاني ١٢/٣٢٢

٨- الجملة المستثناة :

وما حمل على ذلك ما ذكره ابن هشام[(١)] في مغني اللبيب من ذلك قوله تعالى:﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ * إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾[(٢)] ،فأجازوا أن تكون (من) شرطية والجملة الاسمية في موضع نصب على الاستثناء المنقطع،وحمل الفراء على ذلك قراءة بعضهم:﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[(٣)]،(قليل) مبتدأ حذف خبره أي لم يشربوا، وقال جماعة:﴿إِلَّا امْرَأَتُكَ﴾،بالرفع على أنه مبتدأ والجملة بعده خبر.ومن شواهد الجملة المستثناة عند الفخر الرازي قوله تعالى:﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ * إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾[(٤)].بحث هذا الشاهد في حذف المبتدأ من هذا البحث.

٩- الجملة المسند إليها:

ما حمل على ذلك ما ذكره ابن هشام نحو قوله تعالى:﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ﴾[(٥)]،إذا أعرب(سواء) خبراً،و(أنذرتهم) مبتدأ ،فتكون جملة مسندا إليها[(٦)]،ذكر الرازي[(٧)]:أنّ في ارتفاع سواء قولين:

أحدهما : أن ارتفاعه على أنه خبر،لأنّ و(أأنذرتهم أم لم تنذرهم) في موضع الرفع به على الفاعلية، كأنه قيل:إنّ الذين كفروا مستوٍ عليهم إنذارك وعدمه،كما تقول:إنّ زيداً مختصم أخوه وابن عمه.

الثاني:أن تكون (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) في موضع الابتداء ،وسواء خبره مقدما،بمعنى

---

(١) **ينظر مغني اللبيب ٢/٥٥٨**

(٢) **الغاشية:٢٢ـ٢٤**

(٣) **البقرة:٢٤٩**

(٤) **الغاشية:٢٢ـ٢٤**

(٥) **البقرة:٦**

(٦) **ينظر مغني اللبيب ٢/٥٥٨**

(٧) **ينظر مفاتيح الغيب ٢/٣٧ – ٣٨، معاني القرآن وإعرابه ١/٨٦،الكشاف ١/٥٦، إعراب القرآن لأبي حيان ١/٤٤، الدر المصون ٢/١٠٣ـ١٠٤،تفسير أبي السعود ١/٥١ـ٥٢،روح المعاني ١/١٢٨**

سواءٌ عليهم إنذارك وعدمه الجملة خبر لأنّ.واعلم أنَّ الوجه الثاني أولى، لأن (سواء)،اسم وتنزيله بمنزلة الفعل يكون تركاً للظاهر من غير ضرورة وإنه لا يجوز.

وإذا ثبت هذا نقول : من المعلوم أن المراد وصف الإنذار وعدم الإنذار بالاستواء، فوجب أن يكون سواء خبراً،فيكون الخبر مقدماً وذلك يدل على أن تقديم الخبر على المبتدأ جائز، ونظيره قوله تعالى:﴿سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾[١]،وروى سيبويه قولهم:(تميمّي أنا)،(ومشنوء من يشنؤك)،أمَّا الكوفيون فإنَّهم لا يجوزونه واحتجوا عليه من وجهين:**الوجه الأول**:المبتدأ ذاتٌ،والخبر صفة،والذات قبل الصفة بالاستحقاق، فوجب أن يكون قبلها باللفظ قياساً على توابع الإعراب والجامع التبعية المعنوية،**الوجه الثاني** : أن الخبر لابدّ أن يتضمن الضمير،فلو قدم الخبر على المبتدأ لوجد الضمير قبل الذكر، وإنه غير جائز، لأن الضمير هو اللفظ الذي أشير به إلى أمر معلوم، فقبل العلم به امتنعت الإشارة إليه، فكان الإضمار قبل الذكر محالاً، أجاب البصريون على الأول بأن ما ذكرتم يقتضي أن يكون تقدم المبتدأ أولى، لا أن يكون واجباً وعن الثاني أن الاضمار قبل الذكر واقع في كلام العرب كقولهم:(في بيته يؤتى الحكم)،قال تعالى:﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾[٢].وقال زهير(ت١٣ق.هـ):

إنْ تلقَ يوماً على علاّته هرماً   تلقَ السماحة منهُ والنَّدى خُلُقا[٣]

وقد أورد الزمخشري[٤] إشكالاً آخر في الكشاف مفاده:فإن قلت : الفعل أبداً خبر لا مخبر عنه فكيف صحّ الاخبار عنه في هذا الكلام ؟ قلت:هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ إلى جانب المعنى، وقد وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلاً بيناً من ذلك قولهم : لا تأكل السمك وتشرب اللبن،معناه لا يكون منك أكل السمك وشرب اللبن،وإن كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل.

والهمزة و(أم) مجردتان لمعنى الاستواء وقد انسلخ عنهما معنى الاستفهام رأساً قال سيبويه: جرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولك : اللهم أغفر لنا أيتها العصابة يعني أن هذا جرى على صورة الاستفهام ولا استفهام كما أن ذلك جرى على صورة النداء ولا نداء ومعنى الاستواء استواؤهما في علم المستفهم عنهما لأنه قد علم أن أحد الأمرين كائن ، إمّا الإنذار أو عدمه، ولكن لا بعينه فكلاهما معلوم بعلم غير معين.

---

(١) **الجاثية:٢١**

(٢) **طه:٦٧**

(٣) **البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص٣٨**

(٤) **ينظر الكشاف ٥٦/١**

المبحث الثاني

شبـــه الجملة

شبه الجملة تارة تتعلق بمحذوف وأخرى تتعلق بمذكور:

١ـ ما يتعلق بمحذوف:

إنَّ الذي يتعلق بمحذوف في أشهر الموارد لا يخلو إمّا أن يكون خبر المبتــدأ،أو يكــون صفة، أو حالا، أو مفعول الأفعال الناسخة[١]،والمتعلق به لابدَّ أن يكون فعلاً أو ما يشبه الفعل، أو ما هو بمعناه، فالمتعلق بالفعل نحـــو:(سرت في الطريق)،وشبه الفعل نحو:(أنا سائر فـــي الطريق)،وما هو بمعنى الفعل نحــو:(أين أنت مني)،لأن معنى (أين أنت) بعدت، ونحو:(هو أسد في المعركة)،أي: شجاع[٢].

ومن شواهد تعلق شبه الجملة بذلك من التنزيل قوله تعــالى:﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[٣].فقوله:(علــيهم) متعلــق بـــ (أنعمــت)،وقولــه:(علــيهم) متعلــق بـــ (المغضوب).و:﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾[٤]،(بــأموالهم) متعلــق بالمجاهدين،و(على القاعدين) متعلق بفضل.و:﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾[٥]،(من دينكم) متعلق بــ(يئس)،:﴿لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ﴾[٦] ،(على شيء) متعلق بـــ (يقدرون).

ولشبه الجملة أحكام لابدَّ من التنبيه عليها :

١– إنّ شبه الجملة لا تتعلق بالفعل الناقص،وعلل النحاة ذلك بأن الأفعال الناقصة لا تــدل على الحدث،وقد صحح ذلك ابن هشام إلاّ في ليس فإنها عنده لا تدل على الحدث واستدل بقوله

---

(١) **ينظر مغني اللبيب ٥٨١/٢ ،حاشية الخضري ٤٤٦/١**

(٢) **ينظر مغني اللبيب ٥٦٦/٢ ،معاني النحو ٩٧/٣**

(٣) **الفاتحة:٦ــ٧**

(٤) **النساء:٩٥**

(٥) **المائدة:٣**

(٦) **إبراهيم:١٨**

تعالى:﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾[١]،إذ اللام لا تتعلق بـ(عجباً) لأنه مصدر مؤخر، ولا بـ(أوحينا) لفساد المعنى، ولأنه صله، لأن وقد عُلم أنّ المصدر الذي ليس في تقدير حرف موصول ولا صلة لا يمتنع التقديم عليه[٢].

٢- اختلف النحاة بجواز تعلق الظروف بأحرف المعاني على مذاهب :

* المنع مطلقاً

* الجواز مطلقاً

* فصَّل بعضهم، فأجازه في نيابة الحرف عن الفعل المحذوف، وأن يكون ذلك على سبيل النيابة لا الأصالة ،ومنع غيره ذلك،نحو:(يا لزيد) فاللام متعلقة بـ (يا)، وهو مذهب أبي علي الفارسي وأبي الفتح ابن جني[٣]،وما حمل عليه قوله تعالى:﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[٤]،الباء متعلقة بالنفي، إذ لو علقت بمجنون لأفاد نفي جنون خاص،وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى ، وليس في الوجود جنون هو نعمة. وجمهور النحاة يمنعون التعلق بالحرف،بل يقدرون التعلق بالفعل الدال عليه النافي وتقديره : انتفى ذلك بنعمة ربك[٥].

٣- ذكر النحاة[٦] أن بعض حروف الجر تستثنى من التعلق ذلك إن معانيها في بعض الأحوال تنافي التعلق والارتباط ،ومنها (حروف الاستثناء ، خلا ، عدا ، حاشا) ذلك إذا خفضن فإنهنّ لتنحية الفعل عما دخلن عليه.ومنها الباء الزائدة في نحو قوله تعالى:﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾[٧]،فالحرف الزائد إنما يتصل في الكلام لتقويته وتوكيده، والمراد من التعلق هو التعلق في المعنى،ومنها (لولا) فيمن قال (لولاي ، ولولاك ، ولولاه) على قول سيبويه فهي جارة للضمير فهي بمنزلة لعلّ في أن ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء،ومنها (لعلّ) في لغة عقيل لأنَّها بمنزلة الحرف الزائد ، ومنها (كاف التشبيه) قاله الأخفش وابن عصفور بأنه إذا قيل:(زيدٌ

---

(١) يونس:٢

(٢) ينظر مغني اللبيب ٢/٥٧٠ـ٥٧١، العقد الوسيم،ص٤٧

(٣) المصدر نفسه ٢/٥٧٢ـ٥٧٣

(٤) القلم:٢

(٥) ينظر مغني اللبيب :٢/٥٧٣،العقد الوسيم،ص٤٨

(٦) ينظر المصدر نفسه ٢/٥٧٥

(٧) الرعد:١٣

كعمرو ٍ) فإن المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو (زيدٌ في الدار).

٤- حكم شبه الجملة بعد المعارف والنكرات، كحكم الجمل وقد تقدم ذلك في الحديث عن الجمل المؤولة بمفرد إذ إنّ أشباه الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال نحو:(رأيت طائراً فوق غصن ٍ أو على غصن)،و(طائر) نكرة محضة،و(فوق ، على غصن) صفات لها،ومثال الحال نحو:(رأيت الهلال بين السحاب أو في الأفق) فالظروف هنا حال،لأن (الهلال) معرفة[١].

٥- الأصل في العامل أن يقدر مقدماً على الظرف ،وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخراً، وما يقتضي إيجابه،ومثال الأول نحو:(في الدار زيدٌ) المحذوف هنا هو الخبر والأصل فيه أن يتأخر عن المبتدأ ،ومثال الثاني نحو:(إنَّ في الدار زيداً) وعلتها أنَّ (إنَّ) لا يليها مرفوعها.

ومن شواهد وقوع شبه الجملة خبرا عند الفخر الرازي،قوله تعالى:﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[٢].قال الرازي:((قوله:(ومَنْ عندَه علمُ الكتاب) وفيه قراءتان:أحدهما: القراءة المشهورة:(ومن عندِه)، يعني: والذي عندَه علمَ الكتاب).والثانية:(ومِنْ عندِه علمُ الكتاب)،وكلمة(من)ههنا لابتداء الغاية،أي ومن عندِ الله حصل علمُ الكتابِ))[٣].وقال الزمخشري: فإن قلت بمَ ارتفع(علم الكتاب)؟،في القراءة التي وقع فيها عنده صلة،يرتفع(العلم)بالمقدر بالظرف، فيكون فاعلا لأن الظرف إذا وقع صلة أوغل في شبه الفعل،لاعتماده على الموصول فعمل عمل الفعل، كقولك: مررت بالذي في الدار أخوه،فـ(أخوه)فاعل، كما تقول:بالذي استقر في الدار أخوه، وفي القراءة التي لم يقع فيها عنده صلة يرتفع(العلم) بالابتداء[٤].ومنه قوله تعالى:﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[٥].قال الرازي:((بمَ

---

[١] ينظر مغني اللبيب ٥٧٨/٢

[٢] الرعد:٤٣

[٣] مفاتيح الغيب٥٥/١٩،وينظر معاني القرآن للفراء ٣٧٤/١،الوسيط ٢١/٣،المحرر الوجيز ٣٢٠/٣،مجمع البيان ٤٩/٦،تفسير القرطبي ٢٢٠/٩، الدر المصون ٢٤٧/٤ــ٢٧٨،تفسير أبي السعود ٤٦٦/٣

[٤] ينظر الكشاف ٥١٥/٢

[٥] النور:٥٨

ارتفع(بعضكم)؟،الجواب:بالابتداء، وخبره(على بعض)على معنى:طائف على بعض،وإنما حُذف لأنّ(طوافون) يدل عليه))[1].ومذهب النحاس(ت٣٣٨هـ) أنه بإضمار فعل،أي يطوف بعضكم على بعض[2].وعند ابن عطية(ت٥٤٦هـ)[3]: هو بدل من قوله (طوافون).ومنه قوله تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾[4].قال الرازي:((قرأ أبو عمرو[5]:(كله) برفع اللام،والباقون بالنصب،أما وجه الرفع فهو أن قوله(كله) مبتدأ،وقوله(لله)خبره،ثم صارت هذه الجملة خبرا لـ(إنّ)،وأما النصب فلأنّ لفظة(كل) للتأكيد،فكانت كلفظة(أجمع)،ولو قيل:إن الأمر أجمع، لم يكن إلا النصب،فكذا إذا قال(كله)[6].

ومن شواهد وقوع شبه الجملة موضع المفعول به عند الفخر الرازي،قوله تعالى:﴿وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾[7].قال الرازي:قال أبو علي الفارسي[8]:قوله:(من فضله) في موضع المفعول الثاني ،ويكون المفعول الثاني محذوفا ،والصفة قائمة مقامه،كأنه قيل: واسألوا الله نعمة من فضله[9].وتقع شبه الجملة خبرا عن الأحرف الناسخة،ومن شواهد ذلك عند الفخر الرازي قوله تعالى:﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[10].قال الرازي:((قرأ نافع، وابن عامر،وحفص عن عاصم[11]:(وأنّ اللهَ) بفتح

---

(١) مفاتيح الغيب ٣٠/٢٤،وينظر الكشاف ٢٤٦/٣ـ٢٤٧،الدر المصون٢٣٥/٥،تفسير أبي السعود ٤٨٤/٤

(٢) ينظر إعراب القرآن للنحاس ١١٩/٣، ومجمع البيان ٢٥٠/٧، تفسير القرطبي ٢٠١/١٢

(٣) ينظر المحرر الوجيز ١٩٤/٤

(٤) آل عمران:١٥٤

(٥) ينظر كتاب معاني القراءات،ص١١١، التذكرة،ص٢٢٧، الكفاية الكبرى،ص٢١٩، إعراب القراءات السبع وعللها،ص٧٥

(٦) مفاتيح الغيب ٣٩/٩،وينظر معاني القرآن للفراء ١٧٠/١،الوسيط ٥٠٧/١،معالم التنزيل ٣٥٠/١،المحرر الوجيز ٥٢٨/١،تفسير القرطبي ١٥٦/٤،الدر المصون ٢٣٩/٢،روح المعاني ٣٠٨/٢

(٧) النساء:٣٢

(٨) ينظر الحجة للقراء السبعة ٨٠/٢

(٩) ينظر مفاتيح الغيب ٦٨/١٠،وينظر البحر المحيط ٢٤٦/٣،الدر المصون ٣٥٥/٢،

(١٠) الأنفال:١٩

(١١) ينظر كتاب معاني القراءات،ص١٩٩،التذكرة،ص٢٨٢، الكفاية الكبرى،ص٢٥٧، مفاتيح الأغاني،ص١٩١، اعراب القراءات السبع وعللها،ص١٣٦، النشر ٢٠٧/٢

الألف في(أنّ) والباقون بكسرها،أما الفتح على تقدير:ولأنّ الله مع المؤمنين، وقيل: هو معطوف على قوله: تعالى:﴿ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾[١] ،وأما الكسر فعلى الابتداء))[٢].

٢- ما يتعلق بمذكور:

فالمذكور إمَّا قبل شبه الجملة أو بعدها،ومن شواهد ذلك قوله تعالى:﴿ بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[٣]،بالآخرة يتعلق بـ(يوقنون)،وقوله تعالى:﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾[٤]،(من ربّكم) يتعلق بـ (أن ينزل).ومن شواهد تعلق شبه الجملة بالمذكور عند الفخر الرازي قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾[٥].قال الرازي:((ذكروا في عامل الإعراب في(بسم الله)وجوها:الأول:اركبوا بسم الله، والثاني: ابدأوا بسم الله،والثالث: بسم الله إجراؤها وإرساؤها))[٦].

---

[١] النساء:٣٢

[٢] مفاتيح الغيب ١١٥/١٥،وينظر معاني القرآن للفراء ٢٧٣/١،إعراب القرآن للنحاس ١٦١/٢،الوسيط ٤٥١/٢،الكشاف ٢٠٢/٢،المحرر الوجيز ٥١٣/٢،مجمع البيان ٤١٥/٤،الدر المصون ٤١٠/٣،روح المعاني١٧٥/٥

[٣] البقرة:٤

[٤] البقرة:١٠٥

[٥] هود:٤١

[٦] مفاتيح الغيب ١٨٣/١٧، وينظر عاني القرآن للفراء ٣٣٢/١، إعراب القرآن للنحاس ٢٥٤/٢، مشكل إعراب القرآن ٣٦١/١ــ٣٦٢، الوسيط ٥٧٣/٢، الكشاف ٣٧٩/٢، المحرر الوجيز ١٧٢/٣، مجمع البيان ٢٧٦/٥، تفسير القرطبي ٢٦/٩، الدر المصون ٩٩/٤

ومنه قوله تعالى:﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾[(١)].قال الرازي:((في قوله:(من دونكم) احتمالان:أحدهما:أن يكون متعلقا بقوله:(لا تتخذوا)،أي لا تتخذوا من دونكم بطانة،والثاني: أن يجعل وصفا للبطانة، والتقدير:بطانة كائنات من دونكم))[(٢)].

---

(١) آل عمران:١١٨

(٢) مفاتيح الغيب ١٧٣/٨،وينظر إعراب القرآن للنحاس ١٨٢/١، الكشاف ٣٩٨/١، مجمع البيان ٣٧١/٢، تفسير القرطبي ١١٦/٤،البحر المحيط ٤١/٣،الدر المصون ١٩٣/٢،روح المعاني ٢٥٣/٢

المبحث الثالث

المصـــادر المؤولـــة

المصدر : هو الحدث المجرد من الزمان،يستعمل أحياناً استعمال الفعل فيكون له فاعـل، ومفعول به وذلك كقوله تعالى:﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾[١]،وقوله تعالى:﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾[٢]،وقد يستعمل استعمال الأفعال اللازمة نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾[٣] .

والمصدر نوعان :

مصدر صريح ومصدر مؤول،وهناك اختلاف بينهما في المعنى والاستعمال، فقـد يقـع المصدر الصريح في مواطن لا يقع فيها المؤول وبالعكس، وقد يؤدي أحدهما معنـى لا يؤديـه الآخر[٤].والحروف التي تنسبك مع حيزها في مصدر مؤول هي:(ما ، أن ، لو ، كي).ولم يثبت عند الرازي أن(لو) مصدرية،بل شرطية،وهي حرف يفيد التمني،وقد صرح بذلك في أكثر مـن موضع. ومنـه قولـه تعـالى:﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[٥].إذ قال[٦]: وإنما قال:(لو يضلونكم)،ولم يقل(أن يضلوكم)،لأنّ(لو) للتمني،فإن قولك:لو كان كذا، يفيد التمني، ونظيره قوله تعالى:﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٧].ومنه قوله تعالى:﴿وَدُّوا لَوْ

---

[١] **البلد : ١٤ – ١٥**

[٢] **البقرة : ٥٤**

[٣] **غافر:٣٧**

[٤] **ينظر معاني النحو ١٢٦/٣**

[٥] **آل عمران:٦٩**

[٦] **ينظر مفاتيح الغيب ٨٠/٨**

[٧] **البقرة:٩٦**

﴿تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[١].إذ قال[٢]:وإنما جاز رفع(فيدهنون) ولم ينصب بإضمار(أن) وهو جواب التمني،لأنه عدل به إلى طريق آخر، وهو أن جعل خبر مبتدأ محذوف،أي فهم يدهنون،على معنى:ودوا لو تدهن فهم يدهنون.

١- ما :

توصل بالفعل المتصرف ، إذ الذي لا يتصرف لا مصدر له حتى يؤوّل الفعل مع الحرف به، ولا توصل بالأمر ، لأنه ينبغي أن يقيد المصدر المؤول به (ما) مع الفعل ما أفاده (ما) مع ذلك الفعل ، وإلاّ فليسا مؤولين به[٣]،فمعنى :﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾[٤] ، وبرحبها شيء واحد،أمَّا قولك:(كتبت إليه أن قم)،فليس معناه القيام، لأن القيام ليس فيه معنى طلب القيام بخلاف (أن قم).

وقسمها النحاة [٥] على زمانية وغير زمانية:

فمثال غير الزمانية قوله تعالى:﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[٦]، وقوله تعالى:﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾[٧]، وقوله تعالى:﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾[٨]،ومثال الزمانية قوله تعالى:﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[٩]،أي: مدة دوامي حياً،ومثله قوله تعالى:﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[١٠] .

وذكر ابن هشام في مغني اللبيب أن ابن خروف زعم أن ما المصدرية حرف باتفاق وردَّ على من نقل فيها خلافاً وصوَّب ابن هشام ناقل الخلاف بقوله:(صرح الاخفش وأبو بكر باسميتها ويرجحه أن فيه تخلصاً من دعوى اشتراك لا داعي إليه فإن ما الموصولة الاسمية

---

(١) القلم:٩

(٢) ينظر مفاتيح الغيب ٧٤/٣٠

(٣) ينظر شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ٤٧١/٤، معاني النحو ١٣٦/٣

(٤) التوبة:١١٨

(٥) ينظر مغني اللبيب ٣٩٩/١

(٦) التوبة:١٢٨

(٧) التوبة:١١٨

(٨) السجدة:١٤

(٩) مريم:٣١

(١٠) التغابن:١٦

ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما لا يعقل،والأحداث من جملة ما لا يعقل)،ويرد عليه قولك(جلسُما جلس زيد) تريد به المكان ممتنع مع أنه مما لا يعقل ،وإنه يستلزم أن يسمع كثيرا:(أعجبني ما قمته)،لأنه عندهما الأصل وذلك غير مسموع[١].

وصلة (ما المصدرية) لا تكون عند سيبويه إلاّ فعلية وجوَّز غيره أن تكون اسمية أيضا، وهو قليل كقول الشاعر

أعلاقةً أمَّ الوليدِ بَعْدما فنانُ رأسكَ كالثَّغام المخْلِس[٢]

وأجاز ابن جني كون صلتها جاراً ومجروراً،فيجوز على مذهبه (ما خلا زيد) (ما عدا زيد) بالجر وما مصدرية[٣].وذكر الدكتور فاضل السامرائي[٤] وجوهاً عدة للفرق بين ما المصدرية وأن المصدرية رداً على من قال بتطابقهما في كثير من الصفات والأحكام ولعل أهم هذه الوجوه:

* أنَّ (أن) تفيد الاستقبال ، و(ما) تفيد الحال فيما إذا دخلتا على المضارع نحو قوله تعالى :﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾[٥]،وقوله تعالى :﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[٦].

* أنّ (ما) قد تكون ظرفية زمانية بخلاف (أن)،وذلك نحو قوله تعالى :﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[٧] .

*أنّ (ما) تكون اسماً موصولاً وتكون حرفاً مصدرياً،وقد تحتمل المعنيين في آن واحد نحو قوله تعالى :﴿سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾[٨]،فقد يحتمل ساء عملهم وساء الذي يعملونه بخلاف(أن) فلا تكون إلاّ مصدرية.

---

(١) ينظر مغني اللبيب ٤٠٢/١

(٢) البيت للمرار الاسدي في الكتاب ١٧٢/١، المقتضب ٣٥٥/٢، لسان العرب،مادة(علق)، همع الهوامع ١٤٢/٢

(٣) ينظر شرح الرضي على الكافية ٤٧٢/٤

(٤) ينظر معاني النحو ١٣٧/٣

(٥) المائدة:١١

(٦) الانعام:١١٢

(٧) التغابن:١٦

(٨) المائدة:٦٦

* الأصل في مصدر (ما) أن يكون مخصوصاً ،وفي مصدر (أن) أن يكون لإرادة مجرد الحدث ، وهذا فرق رئيس بين استعماليهما ، ولذا لا يحسن وضع إحداهما مكان الأخرى أحياناً فمثلاً قوله تعالى:﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[١].

* أن (أن) تستعمل للتعليل بخلاف(ما)،وهي تقوم مقام حرف التعليل مع الأفعال الماضية وذلك نحو قوله تعالى:﴿ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا * أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴾[٢].

ومن شواهد سبك (ما) مع ما في حيّزها بمصدر مؤول عند الفخر الرازي .قوله تعالى:﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[٣]،قال الرازي:((قوله:(ما عنتّم) قال الفراء[٤](ما) في موضع رفع والمعنى عزيز عليه عنتكم ، أي يشق عليه مكروهكم..))[٥]،والمصدر المنسبك هنا فاعل لعزيز بحسب التقدير المتقدم،ويجوز أن يكون ما عنتم مبتدأ،أي:عنتكم عزيز عليه ،وقدم خبره وأجاز الحوفي أن يكون عزيز مبتدأ وما عنتم الخبر ، وأن تكون ما بمعنى الذي ، وأن تكون مصدرية وهو أعرب دون الإعرابين السابقين[٦].ومنه قوله تعالى:﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾[٧].قال الرازي:((قوله:(**فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ**)يحتمل أن يكون منصوبا بـ(ذوقوا)،أي ذوقوا لقاء يومكم بما نسيتم،ويحتمل أن يكون منصوبا بقوله:(نسيتم)،أي بما

---

(١) **النساء:٦٥**

(٢) **مريم:٩٠ـ٩١**

(٣) **التوبة:١٢٨**

(٤) **ينظر معاني القرآن للفراء ٣٠٦/١**

(٥) **ينظر مفاتيح الغيب ١٨٧/١٦، الوسيط ٥٣٦/٢،معالم التنزيل ٨٠/٣،الكشاف ٣١٤/٢،المحرر الوجيز ١٠٠/٣،مجمع البيان ١٤٥/٥،تفسير القرطبي ١٩٢/٨،تفسير غرائب القرآن ٥٥١/٣،الدر المصون ٥١٤/٣**

(٦) **ينظر إعراب القرآن لأبي حيان ٢٤٥/٣**

(٧) **السجدة:١٤**

نسيتم لقاء هذا اليوم ذوقوا))[١]. ومنه قوله تعالى:﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾[٢].قال الرازي:((قوله:(ما دمت حيا) يفيد أن هذا التكليف متوجه عليه في جميع زمان حياته))[٣].ومنه قوله تعالى:﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ .... ﴾[٤].(ما طاب) ما مع ما بعدها في تقدير المصدر ، وتقديره فانكحوا الطيب من النساء[٥]،وهي بمعنى اسم الفاعل في هذا التقدير، وقيل ما ظرفية مصدرية أي مدة طيب النكاح لكم، والظاهر أن (ما) مفعولة بقوله : فانكحوا،وإذا كانت ظرفية أو مصدرية فأنَّ مفعول فانكحوا هو (من النساء)[٦].ومنه قوله تعالى:﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ ﴾[٧].قال الرازي:(("ما" في القراءتين هي التي بمعنى المصدر مع الفعل،والتقدير:كونوا ربانيين بسبب كونكم عالمين ومعلمين،وبسبب دراستكم الكتاب، ومثل هذا من كون(ما) مع الفعل بمعنى المصدر ،قوله تعالى:﴿ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا ﴾[٨]))[٩].

٢ـ أن المصدرية :

هي الناصبة للفعل المضارع وتقع في موضعين :

الأول: في الابتداء فتكون في موضع رفع مبتدأ نحو تعالى:﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن

---

(١) **مفاتيح الغيب ١٥٦/٢٥ ،وينظر معالم التنزيل ٢٤٦/٤،الكشاف ٤٩٥/٣،المحرر الوجيز ٣٦١/٤،مجمع البيان٩٩/٨،الدر المصون ٣٩٧/٥،روح المعاني ١٢٧/١١**

(٢) **مريم:٣١**

(٣) **مفاتيح الغيب ١٨٤/٢١ ،وينظر مجمع البيان ٤١٢/٦،تفسير القرطبي ٧٠/١١،البحر المحيط ١٧٧/٦،الدر المصون ٥٠٤/٤**

(٤) **النساء:٣**

(٥) **مفاتيح الغيب ١٤٠/٩ ،وينظر إعراب القرآن للنحاس ٢٠٥/١،معالم التنزيل ٥/٢،الدر المصون ٣٠٠/٢**

(٦) **ينظر إعراب القرآن لأبي حيان ١٥٦/٢**

(٧) **آل عمران:٧٩**

(٨) **الأعراف:٥١**

(٩) **مفاتيح الغيب ٩٩/٨،وينظر الوسيط ٤٥٧/١،الكشاف ٣٧٥/١،المحرر الوجيز ٤٦٢/١،مجمع البيان ٣٣١/٢،تفسير غرائب القرآن ١٩٥/٢،الدر المصون ١٤٨/٢،تفسير أبي السعود ٣٨٥/١**

﴿كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[١]،وقوله تعالى:﴿وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾[٢].

الثاني: بعد لفظ دال على معنى غير اليقين، فتكون في موضع رفع نحو قوله تعالى:﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾[٣] .وقوله تعالى:﴿عَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾[٤] ،ونصب نحو قوله تعالى:﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾[٥]،وخفض نحو:﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾[٦] [٧]،وتوصل بالفعل الماضي كذلك نحو قوله تعالى:﴿لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾[٨]،وقوله تعالى:﴿لَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ﴾[٩].

ومن شواهد (أن) المصدرية المنسبكة مع ما في حيزها بمصدر مؤول عند الفخر الرازي،قوله تعالى:﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[١٠].(أن تبرّوا) مصدر مؤول من أن والفعل، والتقدير : كونوا يا معشر المؤمنين برره أتقياء مصلحين في الأرض غير مفسدين[١١]،والمصدر المؤول في محل رفع والتقدير:(أن تبرّوا) خير لكم، فحذف الخبر وقيل التقدير مخافة البر[١٢].ومنه قوله

---

[١] **البقرة:١٨٤**

[٢] **البقرة:٢٣٧**

[٣] **الحديد:١٦**

[٤] **البقرة:٢١٦**

[٥] **الكهف:٧٩**

[٦] **المنافقون:١٠**

[٧] **ينظر مغني اللبيب ١/٤١ــ٤٢، همع الهوامع ٢٨٢/٢**

[٨] **القصص:٨٢**

[٩] **الاسراء:٧٤**

[١٠] **البقرة:٢٢٤**

[١١] **ينظر مفاتيح الغيب ٦٥/٦،معاني القرآن للفراء ١٠٤/١،الوسيط ٣٣٠/١،الكشاف ٢٦٤/١،المحرر الوجيز٣٠٠/١،تفسير القرطبي ٦٦/٣،تفسير غرائب القرآن ٦١٨/١،البحر المحيط ١٨٨/٢،الدر المصون ٥٤٦/١،روح المعاني ٥٢٠/١**

[١٢] **ينظر مغني اللبيب ٤٢/١**

تعالى:﴿عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾[1]،(أن تكرهوا) أن مصدرية منسبكة مع ما بعدها،و(تكرهوا) في مصدر مؤول في محل رفع اسم عسى،قال الرازي :((ههنا أن (عسى) فعل درج مضارعه وبقي ماضيه،ويرتفع الاسم بعده كما يرتفع بعد الفعل فتقول:عسى زيدٌ،كما تقول:قام زيد ،أي قرب،فقولك:عسى زيدٌ أن يقوم،تقديره:عسى قيام زيد))[2].ومنه قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى﴾[3].قال الرازي:((قوله تعالى:(وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى)فيه وجهان:الأول:أن قوله تعالى:(أن يفترى)في تقدير المصدر،والمعنى:وما كان هذا القرآن افتراءً من دون الله،كما تقول:ما كان هذا الكلام إلاّ كذباً،والثاني:أن يقال:إنّ كلمة(أن)جاءت ههنا بمعنى اللام،والتقدير: ما كان هذا القرآن ليفترى من دون الله،كقوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ﴾[4]، ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾[5]،أي لم يكن ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك،فكذلك ما ينبغي لهذا القرآن أن يفترى،أي ليس وصفه وصف شيء يمكن أن يفترى به على الله))[6].ومنه قوله تعالى:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾[7].قال الرازي:((قوله:(أن يذكر) في محل النصب،واختلفوا في العامل فيه على أقوال:الأول:أنه ثاني مفعولي(منع)لأنك تقول:منعه كذا،ومثله:﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ

---

(١) البقرة:٢١٦

(٢)مفاتيح الغيب ٢٤/٦،وينظر الكشاف ٢٥٤/١ـــ٢٥٥،تفسير القرطبي ٢٨/٣،البحر المحيط ١٥٢/٢،الدر المصون ٥٢٦/١

(٣) يونس:٣٧

(٤) التوبة:١٢٢

(٥) آل عمران:١٧٩

(٦) مفاتيح الغيب ٧٦/١٧، وينظر الوسيط ٥٤٨/٢،معالم التنزيل ٩٣/٣،مجمع البيان ١٨٤/٥،تفسير القرطبي ٢١٩/٨،تفسير غرائب القرآن ٥٨٣/٣،الدر المصون ٣٢/٤ـــ٣٣،روح المعاني ١١٠/٦

(٧) البقرة:١١٤

﴿بِالآيَاتِ﴾[(١)]،الثاني:قال الأخفش:يجوز أن يكون على حذف(من)كأنه قيل: منع مساجد الله من أن يذكر فيها اسمه.الثالث:أن يكون على البدل من(مساجد الله).الرابع:قال الزجاج[(٢)]:يجوز أن يكون على معنى كراهة أن يذكر فيها اسمه والعامل فيها"منع"))[(٣)].ومنه قوله تعالى:﴿ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾[(٤)].قرأ حمزة[(٥)]:(إلا أن يُخافا)بضم الياء والباقون بفتحها.قال صاحب الكشاف[(٦)]:وجه قراءة حمزة:إبدال(أن لا يقيما)من ألف الضمير،وهو من بدل الاشتمال،كقولك:خِيف زيدُ تركه إقامة حدود الله،وهذا المعنى متأكد بقراءة عبد الله[(٧)]:(إلا أن يخافوا)..))[(٨)].

٣ـ كي المصدرية :

هي بمنزلة أن المصدرية معنىً وعملا ، وذلك في نحو:﴿لِكَيْلاَ تَأْسَوْا﴾[(٩)]،ويؤيده صحة حلول (أن) محلها ،ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل نحو قوله تعالى:﴿كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً﴾[(١٠)] [(١١)].ومذهب الأخفش أن (كي) في جميع استعمالاتها حرف جر وانتصاب الفعل بعدها بتقدير أن وقد تظهر كما حكى الكوفيون عن العرب (لكي أن اكرمك)،قال الشاعر:

---

(١) الإسراء:٥٩

(٢) ينظر معاني القرآن وإعرابه ١/١٥٥

(٣) مفاتيح الغيب ٤/١٠،وينظر الوسيط ١/١٩٣،الكشاف ١/١٧٨،تفسير القرطبي ٢/٥٣،الدر المصون ١/٣٤٨،تفسير أبي السعود ١/١٨٦،روح المعاني ١/٣٦٢

(٤) البقرة:٢١٩

(٥) ينظر كتاب معاني القراءات،ص٧٦،التذكرة،ص٢٠٤،الكفاية الكبرى،ص٢٠١،مفاتيح الأغاني،ص١١٥

(٦) ينظر الكشاف ١/٢٧١ــ٢٧٢

(٧) ينظر معاني القرآن وإعرابه ١/١٥٥

(٨) مفاتيح الغيب ٦/٨٧،وينظر معاني القرآن للفراء ١/١٠٥،الوسيط ١/٣٣٦،معالم التنزيل ١/١٩١،تفسير القرطبي ٤/٩١،البحر المحيط ٢/٢٠٦ــ٢٠٧،روح المعاني ١/٥٣٤

(٩) الحديد:٢٣

(١٠) الحشر:٧

(١١) ينظر مغني اللبيب ١/٢٤٢، معاني النحو ٣/١٤١

أردت لكيما أن تطير بقربتي   فتتركها شنًّا ببيداء بلقع [١]

وعند الخليل أن الناصب مضمر بعدها بناءً على مذهبه، وهو أن لا ناصب سوى(أن)،ومذهب الكوفيين، أنها في جميع استعمالاتها حرف ناصبة مثل أن ويقتدرون في نحو (كيما أن تعز) بأن (أن) زائدة أو بدل من كي،وفي (كي لتقضيني) بزيادة اللام وفي (كيمه) بأن الفعل المنصوب بـــ (كـــي) مقدَّر، و(ما) منصوب بذلك الفعل، كأنه قيل (جئتك) فتقول : كيمه أي : كي أفعل كذا[٢].

ولا يتقدم معمول الفعل المنصوب بعدها، فلا يقال:(جئتك كي زيداً تضرب)،لأنها إمَّا جـــارة أو ناصبة، ولا يتقدم عليهما معمول ما بعدهما وأجاز الكسائي تقديم معمول منصوب كي عليها[٣].

ومن شواهد (كي) المؤولة مع الفعل مصدرا عند الفخر الرازي،قوله تعالى:﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾[٤].قوله:(كي لا يعلم) مصدر مؤول، والتقدير لعدم العلم ، وهنا إفادة التعليل وهذا منفهم من كلمات الفخر الرازي حيث قال:(إنما ردّه إلى أرذل العمر لأجل أن يزيـــل عقله))[٥]،واللام في قوله (لكي) هي لام (كي) دخلت على كي للتوكيد وهي متعلقة بـــ (يرد)، والـــذي ذهب إليه محققو النحاة في مثل لكي، أن (كي) حرف مصدري إذا دخلت عليها اللام فهي الناصبة كـــ (أن)، واللام جارة، فينسبك من كي والمضارع بعدها مصدر مجرور باللام تقديراً، فاللام على هذا لم تدخل على كي للتوكيد لاختلاف معناهما واختلاف عملهما ، لأن اللام مشعرة بالتعليل، وكـــي حـــرف مصدري واللام جارة وكي ناصبة[٦]،ومنه قوله تعالى :﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾[٧]،(لكيلا تأسوا) المصدر المؤول من كي والفعل تأسوا في موضع الجر باللام المشعرة بالتعليل والكـــلام فيهـــا مثـــل سابقتها[٨].

---

[١] **البيت بلا نسبه في الانصاف٢/٥٨٠،مغني اللبيب١/٢٤٢،شرح التصريح٢/٢٣١،شرح الاشموني٣/٥٤٩**

[٢] **ينظر شرح الرضي على الكافية ٤/٥٠، وهمع الهوامع ٢/٢٨٩**

[٣] **ينظر شرح الرضي على الكافية ٤/٥٠، وهمع الهوامع ٢/٢٩٢**

[٤] **النحل:٧٠**

[٥] **ينظر مفاتيح الغيب ٢٠/٦٣، وإعراب القـــرآن للنحـــاس ٢/٣٥٩،الكـــشاف ٢/٥٩٥،المحـــرر الـــوجيز ٣/٤٠٧،مجمع البيان ٦/١٦٩،تفسير القرطبي ١٠/٩٣**

[٦] **ينظر إعراب القرآن لأبي حيان ٤/٥٩**

[٧] **الحديد : ٢٣**

[٨] **ينظر مفاتيح الغيب ٢٩/٢٠٨ـــ٢٠٩**

الفصل الثالث
موارد التأويل النحوي الأخرى
عند الفخر الرازي

المبحث الأول

الحمل على المعنى

١- العطف على التوهم:

عرَّفه الزركشي:بأنّه يكون باعتبار عمل لم يوجد هو ولا طالبه،نحو ليس زيدٌ قائماً ولا ذاهبٍ ، بجر (ذاهب) وهو معطوف على خبر (ليس) المنصوب باعتبار جره بالباء، ولو دخلت عليه فالجر على مفقود، وعامله هو الباء مفقود أيضاً، إلاَّ أنَّه متوهم الوجود لكثرة دخوله في خبر ليس[١].وشرط جوازه صحة دخول العامل المتوهم،وشرط حسنه كثرة دخوله هناك[٢].

ويقع العطف على التوهم في المجرور والمجزوم والمرفوع اسما ، وفي المنصوب اسما وفعلا،وفي المركبات[٣].ومن شواهد المجرور على التوهم قول الشاعر :

ما الحازمُ الشَّهْمُ مِقْدَاما ًولا بَطَلٍ   إن لم يكن للهوى بالحَقِّ غلاَّبا[٤]

ومثال المجزوم ما قال به الخليل وسيبويه[٥] في قراءة غير أبي عمرو[٦] :﴿لولآ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وأَكُنْ﴾[٧]،فإن معنى:(لولا أخرتني فأصَّدَق)، ومعنى:(إن أخَّرتني أصَّدَّقَ)،واحد[٨]. وقال به الفارسي[٩] في قراءة قُنْبل(ت١٩٥هـ)[*] :﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ﴾[١٠]،

---

(١) ينظر البرهان في علوم القرآن ٧٠/٢

(٢) ينظر همع الهوامع ١٩٦/٢

(٣) ينظر مغني اللبيب ٦٢٠/١

(٤) بلا نسبة في همع الهوامع ١٩٧/٣، مغني اللبيب ٦١٩/٢

(٥) الكتاب ١١٧/٣

(٦)ينظر كتاب معاني القراءات،ص٤٩١، الحجة للقراء السبعة ٤٤/٤، التذكرة،ص٥٠٤،مفاتيح الأغاني،ص٤٠١

(٧) المنافقون:١٠

(٨) مغني اللبيب ٦٢٠/١

(٩) الحجة للقراء السبعة ٤٦٠/٢

(*)قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جُرمَة المكي المخزومي، كذا نسبه ابن مجاهد، ينظر كتاب الإقناع ٧٩/١

(١٠) يوسف : ٩٠

بإثبات(الياء) في (يتقي) وجزم (يصبرْ) فزعم أنّ (مَنْ) موصولة، فلهذا ثبتت (ياء) يتقي ،وأنَّها ضمنت معنى الشرط، ولذلك دخلت الفاء في الخبر، وإنَّما جزم (يصبر) على توهّم معنى (مَنْ)، وقيل: بل وصل (يصبر) بنيّة الوقف كقراءة نافع[١]:﴿وَمَحْيَايْ وَمَمَاتِي﴾[٢]،بسكون ياء(محيايْ) وصلا[٣].

وأمَّا المرفوع فقال سيبويه:واعلم أنَّ ناساً من العرب يغلطون فيقولون:(إنَّهم أجمعون ذاهبون، وإنَّك وزيد ذاهبان)[٤]،ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم، وذلك ظاهر من كلامه[٥].

ومثال المنصوب اسماً ما تقدم:﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾[٦] .فيمن فتح الباء، كأنّه قيل:ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب،وقيل:على إضمار:(وهبنا)، أي، ومن وراء إسحاق وهبنا يعقوب، بدليل﴿فَبَشَّرْنَاهَا﴾ [٧] ،لأن البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة، وقيل:هو مجرور عطفاً على (بإسحاق)،أو منصوب عطفاً على محله[٨].

وأمَّا المنصوب فعلاً فكقراءة بعضهم:﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[٩] حملاً على معنى: ودّوا أنْ تدهن[١٠].وأمَّا في المركبات فقد قيل في قوله تعالى:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ﴾[١١]:إنَّه على تقدير: ليبشركم وليذيقكم، ويحتمل أن التقدير وليذيقكم وليكونَ كذا

---

[١] ينظر الحجة للقراء السبعة ٢/٤٦٠

[٢] الأنعام : ١٦٢

[٣] ينظر مغني اللبيب ١/٦٢١

[٤] ينظر الكتاب ٢/١٥٥

[٥] ينظر مغني اللبيب ١/٦٢٢

[٦] هود:٧١

[٧] هود:٧١

[٨] ينظر مغني اللبيب ١/٦٢٢

[٩] القلم : ٩

[١٠] ينظر مغني اللبيب ١/٦٢٣

[١١] الروم:٤٦

وكذا أرسلها[١]. ومن شواهد العطف على التوهم عند الرازي، قوله تعالى:﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[٢].ذكر الرازي[٣] أنه: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعاصم والكسائي:(واتّخِـذوا) بكسر الخاء على صيغة الأمر،وقرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على صيغة الخبر[٤].

أمَّا القراءة الأولى: فقوله (واتخذوا) عطف على ماذا ؟ وفيه أقوال:

١- أنَّه عطف على قراءة: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[٥].

٢- أنَّه عطف على قوله:﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[٦].والمعنى أنَّه لمّا ابتلاه بكلمات وأتمّهن، قال له جزاء لما فعله من ذلك:﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾،وقال:﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾.

٣- يجوز أن يكون أمر بهذا ولده، إلاّ أنَّه تعالى اضمر قوله:(وقال).ونظيره قوله تعالى:﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾[٧].

٤- أنَّه أمرٌ من الله تعالى لأمَّة محمد k أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وهو كلام اعترض في أثناء ذكر قصة إبراهيم عليه السلام وكأن وجهه:﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا

---

(١) ينظر همع الهوامع ١٩٦/٣ـ١٩٧، معاني النحو ٢٣٠/٣، النحويون والقرآن ص١٩٢.

(٢) البقرة:١٢٥

(٣) ينظر مفاتيح الغيب ٤٤/٤،ومعاني القرآن للفراء ٦١/١،الوسيط ٢٠٤/١،معالم التنزيل ٩٣/١،الكشاف ١٨٤/١،تفسير القرطبي ٧٦/١، البحر المحيط ٥٥٢/١، تفسير الثعالبي ٣١٤/١،

(٤) ينظر كتاب معاني القراءات ،ص٦٢،الحجة للقراء السبعة ٣٧٩/١،التذكرة ،ص١٩٤،المفتاح في القراءات،ص٦٢،الكفاية الكبرى،ص١٩٤،كتاب الإقناع،ص٦٠٢

(٥) البقرة:١٢٥

(٦) البقرة:١٢٤

(٧) الأعراف:١٧١

﴿وَاتَّخِذُوا﴾ أنتم من مقام إبراهيم مصلى والتقدير أنَّا لما شرفناه ووصفناه بكونه مثابةً للناس وأمنا فاتخذوه أنتم قبلة لأنفسكم والواو والفاء قد يذكر كل واحدٍ منهما في هذا الموضع وإن كانت الفاء أوضح.

أمَّا قراءة الفتح فهو إخبار عن ولد إبراهيم أنَّهم اتخذوا من مقامه مصلى فيكون هذا عطفاً على (جعلنا البيت) واتخذوه مصلى ويجوز أن يكون عطفاً على (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ) وإذ اتخذوه مصلى،وهو من عطف الجمل عند أبي حيان[١] ، فههنا عطف جملة أمرية على خبرية وهو يستظهر أنه عطف مفردات،وهو عند الزمخشري على إرادة القول،أي وقلنا اتَّخذوا منه موضع صلاة تصلون فيه[٢]،والجملة مقول القول محذوف معطوف على جعلنا[٣]،ومنه قوله تعالى:﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾[٤].

قال الرازي:((قوله:(لتطمئن) فعل،وقوله:(إلا ّبشرى) اسم،وعطف الفعل على الاسم مستنكر، فكان الواجب أن يقال إلاً بشرى لكم واطمئنانا،أو يقال إلاً ليبشركم ولتطمئن قلوبكم به فلِمَ ترك ذلك وعدل عنه إلى عطف الفعل على الاسم؟

والجواب عنه من وجهين:

الأول : في ذكر الإمداد مطلوبان، أحدهما أقوى في المطلوبية من الآخر،**فأحدهما** إدخال السرور في قلوبهم وهو المراد بقوله:(إلاً بشرى).**والثاني** حصول الطمأنينة على أنّ إعانة الله ونصرته معهم، فلا يجبنوا عن المحاربة، وهذا هو المقصود الأصلي، ففرق بين هاتين العبارتين تنبيهاً على حصول التفاوت بين هذين الأمرين في المطلوبية، فكونه بشرى مطلوب،ولكن المطلوب الأقوى حصول الطمأنينة، فلهذا أدخل حرف التعليل على فعل الطمأنينة، فقال:(ولتطمئنَّ).

الثاني : قال بعضهم في الجواب : الواو زائدة والتقدير وما جعله الله إلاً بشرى لكم

---

[١] ينظر إعراب القرآن لأبي حيان ٢١٥/١،معاني القرآن وإعرابه ١٦٣/١،وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/١

[٢] ينظر الكشاف ١٨٤/١

[٣] ينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه ١٧١/١

[٤] آل عمران :١٢٦

لتطمئن به قلوبكم)) [١].

وما ذهب إليه الرازي نقله أبو حيان عنه في البحر المحيط وذكر[٢] أوجها أخرى بتفصيل نذكره بحسب وروده عنه:

١- بشرى:مفعول لأجله،وشروط نصبه موجودة،وهو أنَّه مصدر متحد الفاعل والزمان (ولتطمئن) معطوف على موضع (بشرى) إذ أصله لبشرى، ولمّا اختلف الفاعل في (لتطمئن) أتى باللام إذ فات شرط اتحاد الفاعل،لأن فاعل بشرى هو الله وفاعل تطمئن هو قلوبكم، وتطمئن منصوب بإضمار أن بعد لام كي ، فهو من عطف الاسم على توهم موضع اسم آخر، و(جَعَلَ) على هذا التقدير متعدية إلى واحد.

٢- قال الحوفي:إلاّ بشرى في موضع نصب على البدل من الهاء، وهي عائدة على الوعد بالمدد.

٣- قيل (بشرى) مفعول ثانٍ لجعله الله،فعلى هذين القولين تتعلق اللام في (لتطمئن) بمحذوف، إذ ليس قبله عطف يعطف عليها، قالوا:تقديره:(ولتطمئن قلوبكم به بشركم)،وبشرى: فُعْلَى مصدر كرُجْعَى، وهو مصدر من بشَّرَ الثلاثي المجرّد والهاء في به تعود على ما عادت عليه في جعله على الخلاف المتقدم.

٤- وقال ابن عطية[٣] اللام في (ولتطمئن) متعلقة بفعل مضمر يدل عليه جعله، ومعنى الآية : وما كان الامداد إلاّ لتستبشروا به، وتطمئن به قلوبكم،انتهى،وكأنه عليها بحسب المصدر رأى أنه لا يمكن عنده أن يعطف(ولتطمئن) على بشرى على الموضع، لأن من شرط العطف على الموضع عند أصحابنا أن يكون ثم محرز للموضع، ولا محرز هنا،لأن عامل الجر مفقود، ومن لم يشترط المحرز فيجوز ذلك على مذهبه وإلاّ فيكون من باب العطف على التوهم[٤].ومنه قوله تعالى:﴿امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾[٥]،قال الرازي:((قرأ ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم (يعقوب) بالنصب والباقون بالرفع[٦]، أما وجه النصب، فهو أن يكون

---

(١) **مفاتيح الغيب ١٨٨/٨ـ١٨٩،وينظر تفسير أبي السعود ٢٩/٢**

(٢) **ينظر البحر المحيط ٥٥/٣**

(٣) **ينظر المحرر الوجيز ٥٠٥/١**

(٤) **إعراب القرآن لأبي حيان ١٠٥/٢**

(٥) **هود:٧١**

(٦) **ينظر الحجة للقراء السبعة ٤١٢/٢،جامع البيان في القراءات السبع،ص٥٥٧، المفتاح في القراءات ،ص١١٦، الكفاية الكبرى،ص٢٧٣، كتاب الإقناع ٦٦٦/٢، مفاتيح الأغاني،ص١٧١، النشر ٢١٨/٢**

التقدير : بشرناها بإسحاق ومن وراءِ إسحاق وهبنا لها يعقوب، وأما وجه الرفع فهو أن يكون التقدير : ومن وراءِ إسحاق يعقوب مولود أو موجود))[١].

وما ذهب إليه الرازي من العطف على التوهم ، توهم نصب (إسحاق) بفعل متوهم في معنى:(بشرناها) وهو(وهبنا له)، غير مرضٍ عند بعض النحاة ،وحجتهم في ذلك أن العطف على التوهم لا ينقاس ،والأظهر أن ينتصب (يعقوب) بإضمار فعل تقديره:ومن وراء إسحاق وهبنا يعقوب ودل عليه قوله:(فبشرناها)، لأن البشارة في معنى الهبة[٢]،وقيل:إنّه معطوف على قوله:(بإسحاق).وهو مذهب ضعّفه النحويون للفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف ومعطوفه المجرور،وهو لا يصح إلاّ بإعادة الخافض وهو من باب : مررت بزيد اليوم و أمس عمرو،فإن جاء ففي الشعر[٣]،ومنه قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ. . .أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[٤]،ذكر الرازي في قوله:﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾أنه اختلف النحويين،اختلف النحويون في إدخال الكاف في قوله:(أو كالذي).وذكروا فيه ثلاثة أوجه:

١- أن يكون قوله:(ألم ترَ إلى الذي حاجَّ إبراهيم) في معنى(ألم ترَ كالذي حاجَّ إبراهيم) وتكون هذه الآية معطوفة عليه، والتقدير: أرأيت كالذي حاج إبراهيم،أو كالذي مرَّ على قرية فيكون هذا عطفاً على المعنى[٥] وهو قول الكسائي والفراء[٦] وأبي علي الفارسي وأكثر النحويين قالوا ونظيره من القرآن قوله تعالى:﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ*سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾[٧] ثم قال:

---

[١] مفاتيح الغيب ٢٢/١٨ ،وينظر الوسيط ٥٨٢/٢،معالم التنزيل ١٣٣/٣،الكشاف ٣٩٥/٢،مجمع البيان ٢٩٦/٥ ،تفسير القرطبي ٤٧/٩ ،تفسير غرائب القرآن ٣٧/٤،تفسير أبي السعود ٣٣٣/٣،إعراب القرآن لأبي حيان ٣١٢/٣

[٢] ينظر البحر المحيط ٢٤٤/٥

[٣] ينظر إعراب القرآن لأبي حيان ٣١٢/٣

[٤] البقرة :٢٥٨ــ٢٥٩

[٥] ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢٧٠/١

[٦] ينظر معاني القرآن للفراء ١٧٠/١

[٧] المؤمنون :٨٤ــ٨٥

تعالى:﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾[١]،فهذا عطف على المعنى لأن معناه : لمن السموات؟ فقيل لله .

٢- وهو اختيار الأخفش:أن الكاف زائدة، والتقدير : ألم ترَ إلى الذي حاجَّ والذي مرَّ على قرية .

٣- وهو اختيار المبرد : أنا نضمر في الآية زيادة، والتقدير : ألم ترَ إلى الذي حاجَّ إبراهيم وألم ترَ إلى من كان كالذي مرّ على قرية[٢].

وهناك وجه آخر ذكره أبو حيان[٣] : هو أن تكون الكاف اسماً على ما يذهب إليه أبو الحسن، فتكون الكاف في موضع جر معطوفة على الذي، التقدير:(ألم ترَ إلى الذي حاجَّ إبراهيم)،أو إلى مثل:(الذي مرّ على قرية)، ومجيء الكاف اسماً فاعلة، ومبتدأة ومجرورة بحرف الجر، ثابت في لسان العرب وتأويلها بعيد، وإنَّما عرض لهم الإشكال من حيث اعتقاد حرفية الكاف، حملاً على مشهور مذهب البصريين والصحيح ما ذهب إليه أبو الحسن، ألا ترى في الفاعلية لـ(مثل) في قول الشاعر :

وإنَّك لم يَفْخَر عليك كفاخرٍ ضعيفٍ ولم يغلبكَ مثل مُغَلَّبِ[٤]

٢- الحمل على الموضع:

هو أن يكون باعتبار عمل لم يوجد في المعطوف، إلاَّ أنَّه مقدر الوجود لوجود طالبه، نحو ليس زيد بقائم ولا ذاهباً بنصب(ذاهباً (عطفاً على موضع (قائم) لأنه خبر ليس[٥].

وذكر ابن هشام[٦]: أن له عند المحققين ثلاثة شروط :

الأول : إمكان ظهوره في الفصيح ألا ترى أنَّه يجوز في (ليس زيد بقائم) و (ما جاءني من امرأة) أن تسقط الباء فتنتصب، و(من) فترفع.وأجاز الفارسي في قوله تعالى:﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً

---

(١) المؤمنون:٨٦

(٢) ينظر مفاتيح الغيب ٢٥/٧،معاني القرآن للفراء ١٢٣/١ــ١٢٤،مشكل اعراب القرآن ١٣٨/١،معالم التنزيل ٢٢٧/١،الكشاف ٢٠١/١ــ٢٠٢، تفسير القرطبي ١٨٧/٣

(٣) ينظر إعراب القرآن لأبي حيان ٣٩٦/١

(٤) البيت لامرئ القيس في ديوانه،ص٣١، لسان العرب مادة(غلب)، المعجم المفصل ٤٦٤/١،

(٥) ينظر البرهان في علوم القرآن ٦٩/٤

(٦) ينظر مغني اللبيب ٦١٦/٢

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[١] أن يكون (يوم القيامة) عطفاً على محل هذه لأن محله النصب.

الثاني : أن يكون الموضع بحق الأصالة، فلا يجوز (هذا ضارب زيداً وأخيه) لأن الوصف المستوفي لشروط العمل الأصلُ إعماله لا إضافته لالتحاقه بالفعل.

الثالث : وجود المحرز، أي الطالب لذلك المحل، فلا يجوز: إنَّ زيداً وعمرو قائمان، وذلك لأن الطالب لرفع عمرو هو الابتداء ،والابتداء هو التجرد، وقد زال بدخول (إنَّ) ولا يجوز (إنَّ زيداً قائم وعمرو)، إذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدأ،وأجاز هذه بعض البصريين، ألا أنهم لم يشترطوا المحرز، وإنما منعوا الأولى لمانع آخر،وهو توارد عاملين:(إنّ والابتداء) على معمول واحد وهو الخبر،وأجازهما الكوفيون لأنهم لا يشترطون المحرز،ولأنّ(إن) لم تعمل عندهم في الخبر شيئا،بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها.

ومن شواهد ذلك عند الرازي قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا * الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ...﴾[٢]،قال الرازي:(("الذين يتربصون" إمَّا بدل من الذين يتخذون، وإمَّا صفة للمنافقين وإمَّا نصب على الذم أو رفع على خبر الابتداء محذوف))[٣].

وفي الوجه الثاني(كونه نعتا للمنافقين) يمكن تصوره بوجهين، **الاول:** أنه في موضع جر على اللفظ لكون المنافقين مجرورا.**الثاني:** أنه في موضع نصب حملا على الموضع لأنّ اسم الفاعل في قوله:(جامع المنافقين) إذا أضيف جاز في معموله أن يتبع لفظا وموضعا[٤].ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٥].

---

(١) هود:٦٠

(٢) النساء :١٤٠ـ١٤١

(٣) ينظر مفاتيح الغيب ٦٥/١١،الكشاف ٥٦٦/١، البحر المحيط ٣٩١/٣،إعراب القرآن لأبي حيان٢٣٩/٢، روح المعاني ١٦٧/٣،إعراب القرآن الكريم وبيانه ١٣٥/٢

(٤) التأويل النحوي، ص١٢١٨

(٥) الانعام:١٦١

قال الرازي:((انتصب ديناً لوجهين:

أحدهما: على البدل من محل صراط لأنَّ معناه هداني ربي صراطاً مستقيماً كما قال: ﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾[١].

الثاني : أن يكون التقدير الزموا ديناً.

ويجوز فيه أن يكون منصوباً على المصدر لـ(هداني) على المعنى كأنه قال : اهتداء[٢].

وهذا المورد من موارد إبدال اسم منصوب من موضع الجار والمجرور لأنَّه في موضع نصب على المفعول به))[٣].ومنه قوله تعالى:﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤]،قال الرازي:((قال ابن عباس : يريد مواعظ للمصدقين. قال الزجاج[٥]: وهو اسم في موضع المصدر. قال الليث (الذكرى) اسم للتذكرة، وفي محل (ذكرى) من الإعراب وجوه،قال الفراء[٦]: يجوز :

١- أن يكون في موضع نصب على معنى : لتنذر به ولتذكر.

٢- ويجوز أن يكون رفعاً بالرد على قوله (كتاب) والتقدير : كتاب حق وذكرى ويجوز أن يكون التقدير : هو ذكرى[٧].

٣- ويجوز أن يكون خفضاً، لأن معنى لتنذر به : لأن تنذر به فهو في موضع الخفض،

---

(١) الفتح:٢

(٢) ينظر إعراب القرآن لأبي حيان ٤٠٣/٢

(٣)مفاتيح الغيب ١٠/١٤،وينظر الوسيط ٣٤٢/٢، الكشاف٨٠/٢،مجمع البيان ١٩٥/٤، المحرر الوجيز٣٦٩/٢،تفسير القرطبي ٩٩/٧،البحر المحيط ٢٦٢/٤،الدر المصون ٢٢٧/٣،تفسير أبي السعود ٤٦٩/٢

(٤) الأعراف:٢

(٥) ظ معاني القرآن وإعرابه ١٩٧/٢

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء ٣٧٠/١، وقد ذكر الفراء وجهين،الأول: النصب،والثاني: الرفع ولم أقف على الوجه الثالث،وهو الخفض في تأويل سورة الأعراف آية ٢.

(٧) ينظر معالم التنزيل ٢٦٦/٢

لأن المعنى للإنذار والذكرى،وهو عطف على موضع الجار والمجرور))[١]،وقال قوم هو معطوف على الضمير من (به) وهو مذهب كوفي[٢]،ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾[٣]،قال الرازي[٤] :قوله (يا جبالُ أوِّبي معه) قال الزمخشري:(("يا جبال" بدل من قوله: (فضلاً) معناه آتيناه فضلاً قولنا يا جبال، أو من آتينا ومعناه قلنا يا جبال)) [٥]. قوله (الطير) قرئ[٦] بالنصب حملاً على محل المنادى والطير بالرفع حملاً على لفظه.ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾[٧].وقد تقدم بحث هذه الآية في مبحث حذف الخبر،والذي ينفعنا هنا هو أن (الصابئون) معطوف على محل اسم (إنَّ) قبل دخولها عليه[٨].ومنه قوله تعالى:﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[٩]،قال الرازي:((قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم[١٠] في رواية أبي بكر(نكفر) بالنون ورفع الراء وفيه وجوه :

---

[١]مفاتيح الغيب ١٥/١٤ ،وينظر الكشاف ٨٣/٢،المحرر الوجيز ٣٧٢/٢ـــ٣٧٣،تفسير القرطبي ١٠٥/٧،تفسير غرائب القرآن ١٩٩/٣، البحر المحيط ٢٦٧/٤ــ٢٦٨، الدر المصون ٢٣٠/٣ــ٢٣١، تفسير ابو السعود ٤٧٣/٢

[٢] ينظر البحر المحيط ٢٦٨/٤

[٣] سبأ:١٠

[٤] ينظر مفاتيح الغيب ٢١٢/٢٥ ،معاني القرآن للفراء ٢٤٢/٢ـــ٢٤٣، مشكل إعراب القرآن ٥٨٣/٢ــ٣٨٤،الوسيط ٤٨٨/٣، الكشاف ٥٤٥/٣، المحرر الوجيز ٤٠٧/٤، مجمع البيان ١٨٥/٨،تفسير القرطبي ١٧٠/١٤،إعراب القرآن لأبي حيان ٤٤/٥

[٥] الكشاف ٥٤٥/٣

[٦] ينظر كتاب معاني القراءات ،الكفاية الكبرى ،ص٣٥١

[٧] المائدة:٦٩

[٨] ينظر مفاتيح الغيب ٤٤/١٢

[٩] البقرة:٢٧١

[١٠]ينظر كتاب معاني القراءات،ص٨٩،الحجة للقراء السبعة ٤٨١/١،التذكرة،ص٢١١، كتاب الإقناع ٦١٥/٢،الكفاية الكبرى ،ص٢٠٧،إعراب القراءات السبع وعللها،ص٦٣،مفاتيح الأغاني،ص١٢٣، النشر١٧٨/٢

أحـــدها: أن يكون عطفاً على محل ما بعد الفاء.الثاني: أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي : ونحن نكفر. الثالث: أنَّه جملة من فعل وفاعل مبتدأ بمستأنفه منقطعة عمـــا قبلهـــا. والقراءة الثانية قراءة حمزة ونافع والكسائي[١] بالنون والجزم، ووجهه أن يحمل الكـــلام على موضـــــــع قوله: (فهو خير لكم) فإن موضعه جزم، ألا ترى أنَّه لو قال:وإن تخفوها تكن أعظم لثوابكم، لجزم فيظهر أنَّ قوله (خير لكم) في موضع جزم ومثله في الحمـــل على موضع الجزم قراءة من قرأ تعالى:﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ﴾[٢] بـــالجزم .

والقراءة الثالثة قراءة ابن عامر وحفص عن عاصم[٣] (ويكفر) بالياء وكسر الفاء ورفـــع الراء،والمعنى : يكفر الله أو يكفر الاخفاء. والقراءة الرابعة ما نقله صـــاحب الكـــشاف[٤] (وتكفر) بالتاء مرفوعاً ومجزوماً،والفاعل الصدقات. والقراءة الخامـــسة وهـــي قـــراءة الحسن[٥] بالتاء والنصب بإضمار (إنْ) ومعناها إن تخفوها يكن خير لكم، وإن نكفّر عنكم سيئاتكم فهو خيرٌ لكم))[٦].

٣- التضمين:

هو إشراب لفظ معنى لفظ آخر فيأخذ حكمه[٧].وجاء في الأشباه والنظائر: إنّ الغرض في التضمين إعطاء مجموع معنيين،وذلك أقوى من إعطاء معنى، إلاَّ ترى كيف رجع معنى:﴿وَلاَ تَعْدُ

---

[١] ينظر كتاب معاني القراءات،ص٨٩،الحجة للقـــراء الـــسبعة ٤٨١/١،التـــذكرة،ص٢١١، كتـــاب الإقنـــاع ٦١٥/٢،الكفاية الكبرى ،ص٢٠٧،إعـــراب القـــراءات الـــسبع وعللهـــا،ص٦٣،مفـــاتيح الأغـــاني،ص١٢٣، النشر١٧٨/٢

[٢] الأعراف:١٨٦

[٣] ينظر كتاب معاني القراءات،ص٨٩،الحجة للقراء السبعة ٤٨١/١،التذكرة،ص٢١١، كتاب الإقناع ٦١٥/٢،الكفايـــة الكبرى،ص٢٠٧،إعراب القراءات السبع وعللها،ص٦٣، مفاتيح الأغاني،ص١٢٣، النشر ١٧٨/٢

[٤] ينظر الكشاف ٣١٢/١

[٥] وردت هذه القراءة في الكشاف ٣١٢/١،ولم أعثر على هذه القراءة في كتب القراءات.

[٦] مفاتيح الغيب ٦٦/٧،وينظر معالم التنزيل ٢٤٣/١،الكشاف ٣١٢/١، المحرر الـــوجيز ٢٦٦/١، مجمـــع البيان ٢٠١/٢، تفسير القرطبي ٢١٧/٣ــ٣١٨، تفسير غرائب القرآن ٥٢/٢،الدر المصون ٦٥١/١ـــــ٦٥٢، تفسير الثعالبي ٥٢٨/١

[٧] ينظر مغني اللبيب ٨٩٧/٢، تناوب حروف الجر في لغة القرآن،ص٥١

عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾[١] إلى قولك : ولا تقتحمهم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم.﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾[٢] أي : ولا تضموّها إليها آكلين[٣].

وجاء في الخصائص:((إنّ الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف، والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذاناً بأنَّ هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه))[٤].

وجاء في النحو الوافي:((التضمين أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدى فعل آخر أو ما في معناه، فيعطى حكمه في التعدية واللزوم))[٥].

وينحصر التضمين في الأفعال والحروف:

ومن أمثلته في الأفعال عند الرازي ،قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ....﴾[٦]. قال الرازي:((اعلم أن الرؤية قد تجيء بمعنى رؤية البصيرة والقلب وذلك راجع إلى العلم كقوله تعالى:﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾[٧] معناه: علمنا،وقال:﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾[٨] أي علمك، ثم إنَّ هذا اللفظ قد يستعمل فيما تقدم للمخاطب العلم به،وفيما لا يكون كذلك فقد يقول الرجل لغيره يريد تعريفه ابتداء: ألم ترَ إلى ما جرى على فلان ، فيكون هذا ابتداء تعريف))[٩].

ثم قال:((ويحتمل أن يكون لأجل أنَّ (إلى) عندهم حرف للانتهاء كقولك : من فلان إلى

---

(١) **الكهف: ٢٨**

(٢) **النساء :٢**

(٣) **ينظر الأشباه والنظائر ١٠٦/١**

(٤) **الخصائص ٩٢/٢**

(٥) **النحو الوافي ٤٦٠/٢ ،وينظر النيابة والتضمين في حروف الجر في القرآن الكريم،رسالة ماجستير،ص٣٦**

(٦) **البقرة ٢٤٣**

(٧) **البقرة :١٢٨**

(٨) **النساء: ١٠٥**

(٩) **مفاتيح الغيب ١٣٧/٦ ،وينظر إعراب القرآن للنحاس ١٢٤/١ ،والوسيط ٣٥٤/١، معالم التنزيل ٢٠٩/١ ،المحرر الوجيز ٣٢٧/١، مجمع البيان ١٣٧/٢، تفسير القرطبي ١٥١/٣ ،البحر المحيط ٢٥٨/٢، الدر المصون ٥٩٣/١، تفسير الثعالبي ٤٨٣/١، تفسير أبي السعود ٢٨٤/١**

فلان، فمن علم بتعليم معلم فكأن ذلك المعلم أوصل ذلك المتعلم إلى ذلك المعلوم وإنهائه إليه، فحسن من هذا الوجه دخول حرف (إلى) فيه، ونظيره قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾[١]..))[٢].

وبحسب ما تقدم أرى أن الرازي يذهب إلى تضمين الفعل(ترى) معنى أنظر أو انتبه،وقال أبو حيان[٣]:إن الرؤية هنا علمية وضمنت معنى ما يتعدى بـ (إلى)، فلذلك لم يتعدَّ إلى مفعولين، وكأنه قيل ألم ينته علمك إلى كذا،ومنه قوله تعالى:﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾[٤]،قال الرازي:((ألاَ إنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ)،قيل : أراد كفروا بربِّهم فحذف الباء، وقيل الكفر هو الجحد. فالتقدير : ألا إنَّ عاداً جحدوا ربهم، وقيل: هو من باب حذف المضاف أي كفروا نعمة ربهم))[٥]،وعلى القول بأن الكفر هو الجحد فالفعل كفروا ضمن معنى الفعل جحدوا،وحذف المضاف هو ما ذهب إليه الفراء[٦] ،إذ قال: ويقال كفرته وكفرت به، وشكرتُ له وشكرتُهُ. ومعنى كلام الفراء أن كفر كشكر تارة يتعدى بنفسه وأخرى يتعدى بحرف جر[٧].،ومنه قوله تعالى:﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٨].قال الرازي:((ي انتصاب قوله:(أجراً) وجهان:الأول:انتصب بقوله (وفضّل)،لأنه في معنى قولهم : آجرهم أجراً.**والثاني**:انتصب على التمييز.ومراد الرازي في الوجه الأول أن الفعل فضّل ضُمِّن معنى الفعل آجر

---

[١] **الفرقان :٤٥**

[٢] **مفاتيح الغيب ١٣٨/٦**

[٣] **ينظر اعراب القرآن لأبي حيان ٣٨١/١**

[٤] **هود:٦٠**

[٥] **مفاتيح الغيب ١٤/١٨،وينظر معالم التنزيل ١٣٠/٣،المحرر الوجيز ١٨٣/٣،مجمع البيان ٢٨٩/٥،تفسير القرطبي ٣٨/٩،إعراب القرآن لأبي حيان ٣٠٧/٣**

[٦] **ينظر معاني القرآن للفراء ٢٠/٢**

[٧] **ينظر إعراب القرآن لأبي حيان ٣٠٧/٣**

[٨] **النساء :٩٥**

وأعطى))(١).ومنه قوله تعالى:﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴾(٢).قال الرازي:((قوله:(وظللنا) وجعلنا الغمام تظلكم))(٣).ومراده هنا تضمين الفعل (ظلل) معنى الفعل جعل،ومنه تضمين كتب معنى القول في قوله تعالى:﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(٤)،قال الرازي:قرأ نافع(٥). (أنه من عمل منكم) بفتح الألف (فإنّه غفور) بكسر الألف، وقرأ(٦) عاصم وابن عامر بالفتح فيهما، والباقون بالكسر فيهما.أمَّا فتح الأولى فعلى التفسير للرحمة، كأنَّه قيل: كتب ربكم على نفسه أنه من عمل منكم.وأمَّا فتح الثانية فعلى أن يجعله بدلاً من الأولى.قال أبو علي الفارسي(٧): من فتح الأولى فقد جعلها بدلاً من الرحمة، وأمَّا التي بعد الفاء فعلى أنه أضمر له خبراً تقديره:فله أنَّه غفور رحيم،أي فله غفرانه، أو أضمر مبتدأ يكون (أن) خبره كأنه قيل: فأمره أنه غفور رحيم ، وأمَّا من كسرهما جميعاً فلأنه لما قال (كتب ربكم على نفسه الرحمة) فقد تم هذا الكلام، ثم ابتدأ وقال:(إنّه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم) فدخلت الفاء جواباً للجزاء، وكسرت إن لأنها دخلت على مبتدأ وخبر كأنك قلت فهو غفور رحيم. إلاَّ أن الكلام بـ(أنَّ) أوكد،هذا قول الزجاج، وقرأ نافع الأولى بالفتح والثانية بالكسر،لأنه أبدل الأولى من الرحمة، واستأنف ما

---

(١) لتفسير الكبير ٨/١١،وينظر إعراب القرآن للنحاس ٢٤١/١،الكشاف ٥٤٣/١،مجمع البيان ١٩٥/٣،تفسير القرطبي ٢٢١/٥،البحر المحيط ٣٤٧/٣،الدر المصون ٤١٨/٢

(٢) البقرة:٥٧

(٣)مفاتيح الغيب٨٢/٣،وينظر الكشاف ١٤٤/١، مجمع البيان ٢٠٤/١، تفسير القرطبي ٢٧٦/١، تفسير غرائب القرآن ٢٩٢/١،البحر المحيط ٣٧٤/١

(٤) الانعام :٥٤

(٥) ينظر الوقف والابتداء،ص١٩٣، كتاب معاني القراءات،ص١٥٣، الحجة للقراء السبعة ١٦٣/٢،التذكرة،ص٢٥٤، جامع البيان في القراءات السبع،ص٤٩١،الكفاية الكبرى،ص٢٣٧، كتاب الإقناع ٦٣٩/٢، النشر ١٩٤/٢

(٦) المصادر نفسها

(٧) ينظر الحجة للقراء السبعة ١٦٣/٢

بعد الفاء[١].وأراد الرازي بتمامية الكلام في حالة الكسر كون الفعل مضمنا معنى القول وهذا ما عليه النحاة والمفسرون.

ومن شواهد تضمين الحروف معاني حروف أخرى عند الرازي:

قوله تعالى:﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾[٢].ذكر الرازي[٣]:﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾.فيه وجهان،**الأول:** معناه: ولا تضموا أموالهم إلى أموالكم في الإنفاق حتى لا تفرقوا بين أموالكم وأموالهم في حل الانتفاع بها.**الثاني:** أن يكون (إلى) بمعنى (مع) قال تعالى:﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [٤]،أي مع الله،والأول أصح وفي كلام الرازي في الوجهين تضمينان،**الأول:** تضمين فعل معنى فعل آخر وهو تأكلوا بمعنى تضموا، **والثاني:** تضمين حرف معنى حرف آخر وهو(إلى) معنى(مع) .

ومنه قوله تعالى:﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٥].قال الرازي:((إلى يوم القيامة، فيها أقوال،الأول: أنَّها صلة والتقدير : ليجمعنكم يوم القيامة. وقيل:(إلى) بمعنى (في) أي ليجمعنكم

---

[١] ينظر مفاتيح الغيب ٥/١٣، معاني القرآن للفراء ٢٢٩/١، إعراب القرآن للنحاس ٥٩/٢ــ٦٠، مشكل إعراب القرآن ٢٥٣/١ــ٢٥٤، الوسيط ٢٧٧/٢، معالم التنزيل ٢١٦/٢، الكشاف ٢٧/٢، مجمع البيان ٦٤/٣، تفسير القرطبي ٢٨٠/٦ــ٢٨١، تفسير الثعالبي ٤٧٠/٢، الدر المصون ٧٣/٣ــ٧٥

[٢] النساء :٢

[٣] ينظر مفاتيح الغيب ١٣٨/٩،معاني القرآن للفراء ١٧٨/١،تأويل مشكل القرآن،ص٣٠٠، تفسير غريب القرآن ،ص١١٨، معاني القرآن وإعرابه ٥/٢،الوسيط ٧/٢، معالم التنزيل ٤/٢،الكشاف ٤٥٥/١،المحرر الوجيز٦/٢، تفسير القرطبي ٩/٥،البحر المحيط ١٦٨/٣،الدر المصون ٢٩٨/٢،روح المعاني ٣٩٨/٢

[٤] آل عمران :٥٢

[٥] الأنعام:١٢

في يوم القيامة[١]..))[٢].

الباء :

ومنه تضمين (الباء)معنى (عن) في قوله تعالى:﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾[٣]،قال الرازي[٤]: الباء في قوله (بهم الأسباب) بمعنى (عن) كقوله تعالى:﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾[٥] أي عنه ، قال علقمة بن عبدة(ت٢٠ق.هـ) :

فإن تسألونِي بالنساءِ فإنَّني بصيرٌ بأدوَاءِ النساءِ طبيبُ[٦]

أي : عن النساء[٧].

وقد تضمنت (الباء) معنى (إلى) كقوله تعالى:﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي....﴾[٨]،ذكر الرازي[٩]:أنّ قوله:(وقد أحسن بي) أي إليَّ ، يقال :أحسن بي وإليَّ ، وقال كثير(ت):

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة لدينا ولا مقلية إن تقلّتِ[١٠] [١١]

في :

ومنه تضمين(في) معنى (مع)في قوله تعالى:﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ

---

[١] ينظر شواهد أخرى في تضمين إلى معنى حرف آخر،البقرة : ١٤،تضمين(إلى) معنى(الباء) ، آل عمران : ٥٢ هود : ٥٢ تضمين(إلى) معنى(مع)،المائدة:٦

[٢]مفاتيح الغيب ١٣٨/١٢،وينظر معالم التنزيل ٢٠٢/٢،تفسير القرطبي ٢٥٥/٦،الدر المصون ١٧/٣ــ١٨

[٣] البقرة :١٦٦

[٤]ينظر مفاتيح الغيب ١٩٠/٤،الوسيط ٢٥١/١،معالم التنزيل ١١٩/١، مجمع البيان ٤٣٥/١، تفسير غرائب القرآن ٤٦٣/١،الدر المصون ٤٣١/١

[٥] الفرقان:٥٩

[٦] البيت لعلقمة بن عبده في ديوانه ص٨٥،والمفضليات،ص٢١٩، والجنى الداني،ص٤١

[٧] ينظر تناوب حروف الجر في لغة القرآن،ص٩١

[٨] يوسف:١٠٠

[٩] مفاتيح الغيب ١٧١/١٨

[١٠] البيت لكثير عزة في ديوانه ص ١٢٦

[١١]ينظر شواهد أخرى عن تصمين الباء معنى الباء معنى حرف آخر، الفرقان : ٢٥ الباء بمعنى عن ، الأنعام : ٦٠ القمر : ٣٦ الباء بمعنى في ، المزمل : ١٨ الأعراف : ٨٠ الباء بمعنى إلى .

وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[١].

قال الرازي:((في ظللٍ من الغمام، أي مع ظلل ، والتقدير : أنَّ سماع ذلك النداء ووصول تلك الظلل يكون في زمان واحد))[٢].

ومنه تضمين (في) معنى (مع) في قوله تعالى:﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ﴾[٣]، قال الرازي:((قوله تعالى:(**ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ**)، فيه وجهان،**الوجه الأول:**التقدير: أدخلوا في النار مع أمم ، وعلى هذا القول ففي الآية إضمار ومجاز أمَّا الإضمار فلأنا أضمرنا فيها قولنا : في النار وأمَّا المجاز ،فلأنا حملنا كلمة (في) على معنى (مع)،لأنا قلنا معنى قوله:(في أمم)، أي مع أمم.**والوجه الثاني** أن لا يلتزم الإضمار ولا يلتزم المجاز، والتقدير:أدخلوا في أممٍ في النار ومعنى الدخول في الأمم الدخول فيما بينهم))[٤].

ومنه تضمين (في) معنى (إلى) على أحد الوجوه التي ذكرها الرازي في قوله تعالى:﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾[٥]،ذكر الرازي[٦]: قوله (فردوا أيديهم في أفواههم) وفي معناه قولان،**الأول:**أن المراد باليد والفم الجارحتان المعلومتان.**والثاني:**أن المراد غير الجارحتين وإنما ذكرهما مجازاً وتوسعاً.وعلى الأول ففيه ثلاثة أوجه، ما ينفعنا ههنا منها هو الوجه الثالث،أنهم وضعوا أيديهم على أفواههم مشيرين بذلك إلى الأنبياء أن كفوا عن هذا الكلام وأسكتوا عن ذكر هذا الحديث،وعلى القول بالمجاز فهو يقتضي،إمَّا أن الكفار أخذوا أيدي الرسل ووضعوها على أفواههم ليسكتوهم ويقطعوا كلامهم،أو أنَّ الرسل لمَّا أيسوا منهم سكتوا ووضعوا أيدي أنفسهم

---

(١) البقرة:٢١٠

(٢) مفاتيح الغيب ١٨٣/٥، وينظر كتاب حروف المعاني،ص٨٤

(٣) الأعراف:٣٨

(٤) مفاتيح الغيب ٦٠/١٣، وينظر الوسيط ٣٦٦/٢، معالم التنزيل ٢٧٧/٢، الكشاف ٩٩/٢، محرر الوجيز ٣٩٨/٢، الدر المصون ٢٦٦/٣

(٥) إبراهيم:٩

(٦) ينظر مفاتيح الغيب ٧٠/١٩،معاني القرآن للفراء ٥/٢، تفسير غريب القرآن،ص٢٣٠،الوسيط ٢٥/٣، معالم التنزيل ٢١٧/٣، الكشاف ٥٢١/٢

على أفواه أنفسهم فإن من ذكر كلاما عند قومٍ وأنكروه وخافهم فذلك المتكلم ربمَّا وضع يد نفسه على فم نفسه وغرضه أن يعرفهم أنَّه لا يعود إلى ذلك الكلام البتة.

على :

ضمنت (على) معنى (الباء) في أحد التأويلات عند الرازي في قوله تعالى:﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[١]،ذكر الرازي[٢]:أنّ نافعا قرأ[٣](حقيق عليّ) مشدد الياء والباقون بسكون الياء والتخفيف ، أمَّا قراءه نافع (فحقيق) يجوز أن يكون بمعنى فاعل . قال الليث : حق الشيء معناه وجب ،ويحق عليك أن تفعل كذا وحقيق علي أن أفعله بمعنى فاعل . والمعنى واجب عليَّ ترك القول على الله إلاَّ بالحق، ويجوز أن يكون بمعنى مفعول ، وضع فعيل موضع مفعول ، تقول العرب : حق عليَّ أن أفعل كذا وإني لمحقوق عليَّ أن أفعل خيراً ، أي حق عليَّ ذلك بمعنى استحق .

إذا عرفت هذا فنقول حجة نافع في تشديد الياء أن حقَّ يتعدى بـ(على) قال تعالى:﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾[٤] فحقيق يجوز أن يكون موصولاً بحرف (على) من هذا الوجه ، وأيضاً فإن قوله(حقيق) بمعنى واجب ،فكما أن وجب يتعدى بـ(على) ،كذلك حقيق إن أريد به وجب يتعدى بـ(على).

وأمَّا قراءة العامة[٥] (حقيق على) بسكون الياء،ففيه وجوه : الأول : أن العرب تجعل الباء في موضع (على) تقول رميت على القوس وبالقوس،وجئت على حالٍ حسنةٍ وبحالٍ

---

(١) الأعراف:١٠٥

(٢) ينظر مفاتيح الغيب ١٥٦/١٤، معاني القرآن للفراء ٢٩٩/١، معاني القرآن للأخفش،ص١٩٧، الوسيط ٣٩٢/٢، معالم التنزيل ٣٠٤/٢، الكشاف ١٣٢/٢ـ١٣٣،تناوب حروف الجر،ص٩٧ـ٩٨

(٣) ينظر معاني القراءات،ص١٨٤،الحجة للقراء السبعة ٢٥٥/٢،التذكرة،ص٢٧٢، جامع البيان في القراءات السبع،ص٥١٥، الكفاية الكبرى،ص٢٥٠، إعراب القراءات السبع وعللها،ص١٢١، مفاتيح الأغاني،ص١٨٠ـ١٨١، النشر ٢٠٣/٢

(٤) الصافات:٣١

(٥) ينظر معاني القراءات،ص١٨٤،الحجة للقراء السبعة ٢٥٥/٢،التذكرة،ص٢٧٢، جامع البيان في القراءات السبع،ص٥١٥، الكفاية الكبرى،ص٢٥٠، إعراب القراءات السبع وعللها،ص١٢١، مفاتيح الأغاني،ص١٨٠ـ١٨١، النشر ٢٠٣/٢

حسنه قال الأخفش[١]: وهذا كما قال:﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾[٢] فكما وقعت الباء في قوله (بكل صراط) موضع (على) كذلك وقعت كلمة(على) موضع الباء في قوله (حقيق على أنْ لا أقول) يؤكد هذا الوجه قراءه عبد الله[٣] (حقيق بأن لا أقول) وعلى هذه القراءة فالتقدير : أنا حقيق بأن لا أقول،وعلى قراءة نافع يرتفع بالابتداء وخبره(أنْ لا أقولَ).**والثاني:** أن الحق هو الثابت الدائم،والحقيق مبالغة فيه،وكان المعنى: أنا ثابت مستمر على أن لم أقل: إلا الحق. **والثالث** الحقيق ههنا بمعنى المحقوق وهو من قولك: حققت الرجل إذا ما تحققته وعرفته على يقين،ولفظة(على) ههنا هي التي تقرن بالأوصاف اللازمة الأصلية كقوله وتعالى:﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾[٤]،وتقول: جاءني فلان على هيأته وعادته وعرفته وتحققته على كذا وكذا من الصفات، فمعنى الآية:أني لم أعرف ولم أتحقق إلا على قول الحق.

عن:

تضمن (عن) معنى (بَعْدَ) عند الرازي في قوله تعالى:﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾[٥]، قوله:(عن طبق) أي بعد طبق كقول الشاعر :

مازلت أقطع منهلاً عن منهل حتى أنخت بباب عبد الواحد[٦]

ووجه هذا أن الإنسان إذا صار من شيء إلى شيء آخر فقد صار إلى الثاني بعد الأول، فصلحت بعد وعن معاقبة . وأيضاً فلفظة عن تفيد البعد والمجاوزة فكانت مشابهة للفظه بعد[٧].

ومنه قوله تعالى:﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾[٨] (يبخل عن نفسه) يبين أن ذلك البخل ضرر

---

(١) **معاني القرآن،ص١٩٧**

(٢) **الأعراف:٨٦**

(٣) **ينظر معاني القرآن للفراء ٢٥٩/١، وإعراب القراءات السبع وعللها،ص١٢١**

(٤) **الروم:٣٠**

(٥) **الانشقاق:١٩**

(٦) **لم أقف على قائله،وقد ورد في مفاتيح الغيب ١٠١/٣١**

(٧) **مفاتيح الغيب ١٠١/٣١،معاني القرآن للفراء ١٤٠/٣، الوسيط ٤٥٥/٤، معالم التنزيل ٣٣٨/٥، الكشاف ٧١٥/٤، تفسير القرطبي ١٨٣/١٩، تفسير غرائب القرآن ٥٢١/٦، الدر المصون ٥٠٠/٦**

(٨) **محمد:٣٨**

عائد إليه فلا تظنوا أنهم لا ينفقونه على غيرهم بل لا ينفقونه على أنفسهم فإن من يبخل بـأجرة الطبيب وثمن الدواء فهو مريض فلا يبخل إلاّ على نفسه[1] ومراده من ذلك تضمين (عـن) معنى (على)

إلاّ:

ضمنت (إلاّ) معنى (غير) في قوله تعالى:﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[2].قال الرازي:قال أهل النحو:(إلاّ) ههنا بمعنى (غير)، أي لو كان يتولاهما ويدير أمورهما شيء غير الواحد الذي هو فاطرهما لفسدتا ، ولا يجـوز أن يكـون بمعنـى الاستثناء لأنا لو حملناه على الاستثناء لكان المعنى لو كان فيهما آلهة ليس معهم الله لفسدتا وهذا يوجب بطريق المفهوم أنه لو كان فيهما آلهة معهم الله أن لا يحصل الفساد ،ذلك باطل لأنه لـو كان فيهما آلهة فسواء لم يكن الله معهم أو كان فالفساد لازم . ولما بطل حمله على الاستثناء ثبت أن المراد ما ذكرناه[3].

وقال الزمخشري[4]: فإن قلت ما منعك من الرفع على البدل؟ قلت:لأنّ(لو) بمنزلة(إن) في أنّ الكلام معه موجب،والبدل لا يسوغ إلا في الكلام غير الموجب كقولـه وتعـالى:﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾[5] وذلك لأنّ أعم العام يصح نفيه ولا يصح إيجابه والمعنـى:لـو كـان تولاهما ويدبر أمرهما آلهة غير الواحد الذي هو فاطرهما لفسدتا. وفيه دلالـة علـى أمـرين، أحدهما: وجوب ألا يكون مدبرهما إلا واحد،والآخر: ألا يكون ذلك إلا إياه وحده.

---

(١) **ينظر مفاتيح الغيب ٦٥/٢٨، الكشاف ٣٢٢/٤، مجمع البيان ١٦٨/٩، تفسير القرطبي ١٧٠/١٦، تفسير غرائب القرآن ١٣٩/٦، الدر المصون ١٥٨/٦، تفسير الثعالبي ٢٤٤/٥، روح المعاني ٢٣٨/١٣**

(٢) **الأنبياء: ٢٢**

(٣) **ينظر مفاتيح الغيب ١٣٠/٢٢،معاني القرآن للفراء ١١٣/٢،الوسيط ٣٣/٣، معالم التنزيل ٢٧/٤، مجمع البيان ٧١/٧، تفسير غرائب القرآن ١٣/٥**

(٤) **الكشاف ١٠٧/٣**

(٥) **هود :٨١**

المبحث الثاني
الزيـــــادة

ذكر الزركشي[١] جملة من المسائل المهمة عندما عنون للزيادة ولعلها تتلخص بالآتي:

الأول: أنَّ الاكثرين ينكرون إطلاق هذه العبارة في كتاب الله ومنهم من يسميه بالصلة أو المقحم.

الثاني: أن النحاة اختلفوا في وقوع الزائد في القرآن الكريم.

أ – فمنهم من أنكره، قال الطرطوسي(ت) في (العمدة): زعم المبرد وثعلب ألاَّ صلة في القرآن والدهماء من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات الصلات في القرآن، وقد وجد ذلك على وجه لا يسعنا إنكاره فذكر كثيراً[٢].

ب– ومنهم من جوزه وجعل وجوده كالعدم. وهو أفسد الطرق بحسب تعبير الزركشي.

ج – ومنهم من جوزه وعندهم أن الزيادة من ناحية الإعراب لا من ناحية المعنى وعندهم أن الزائد إنَّما للتوكيد والتقوية.

الثالث: أنَّ النحاة عندهم مصطلحات كثيرة للزيادة،فالزيادة واللغو عند البصريين، والصلة والحشو عند الكوفيين[٣].

الرابع: حق الزيادة أن تكون في الحروف والأفعال،وأمَّا الأسماء فنصَّ أكثر النحويين على أنَّها لا تزاد، ووقع في كلام كثير من المفسرين الحكم عليها في بعض المواضع بالزيادة ومنهم الرازي وسنبين ذلك لاحقا في الحديث عن موارد الزيادة عنده.

الخامس: حقها أن تكون آخِراً وحشواً، أمَّا وقوعها في صدر الكلام فهو يستلزم التناقض من ناحية الحشوية لها والاهتمام بتقديمها وقد وقعت الحروف والأسماء والأفعال زائدة عند الرازي وهي متصدرة في بعض التأويلات، وسنبين ذلك إن شاء الله.

وذكر ابن يعيش[٤]:أنّ بعضهم أنكرَ وقوع هذه الأحرف(إنْ، وأنْ، وما، ولا، ومن، والباء) زوائد لغير معنى، إذ ذلك يكون كالعبث والتنزيل مُنزَّه عن مثل ذلك، وليس يخلو إنكارهم لذلك من أنَّهم لم

---

(١) **ينظر البرهان في علوم القرآن ٥٢/٣**

(٢) **المصدر نفسه**

(٣) **ينظر شرح المفصل ٦٤/٥**

(٤) **ينظر شرح المفصل ٦٤/٥، والأشباه والنظائر ٢٢٠/١**

يجدوه في اللغة أو لما ذكروه من المعنى. فإن كان الأول، فقد جاء منه في التنزيل والشعر مالا يحصى على ما سنذكره في كل حرفٍ منها. وإن كان الثاني، فليس كما ظنوا، لأن قولنا:(زائد) ليس المراد أنَّه قد دخل لغير معنى البتة، بل يزاد لضرب من التأكيد، والتأكيد معنى صحيح. قال سيبويه[١] عقيب﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾[٢] ونظائره. فهو لغوٌ من حيث إنَّها لم تحدِث شيئا لَم يكن قبل أن تجيء من المعنى، سوى تأكيد الكلام.

والإلغاء عند ابن يعيش على ثلاثة أوجه: إلغاء في المعنى فقط، وإلغاء في الإعمال فقط، وإلغاء فيهما جميعاً. فالإلغاء في المعنى نحو حروف الجر كقولك (ما زيد بقائم) ، (ما جاءني من أحد) وأمَّا ما ألغي في العمل، فنحو: (زيدٌ منطلق ظننت) و(ما كان أحسن زيداً) وأمَّا الإلغاء في المعنى واللفظ، فنحو(ما) و (لا) و (إن)[٣].

قال الرضي:((قيل: فائدة الحرف الزائد في كلام العرب إمَّا معنوية وإمَّا لفظية، فالمعنوية تأكيد المعنى، كما تقدم في (من) الاستغراقية والباء في خبر (ما) و (ليس).فإن قيل: فيجب ألاَّ تكون زائدة إذا أفادت فائدة معنوية. قيل: إنَّما سميت زائدة، لأنه لا يتغير بها أصل المعنى، بل لا يزيد بسببها إلاَّ تأكيد المعنى الثابت وتقويته، فكأنَّها لم تفد شيئاً، لمّا لم تغاير فائدتها العارضة الفائدة الحاصلة قبلها.ويلزمهم أن يعدُّوا، على هذا (إنَّ) و(لام) الابتداء، وألفاظ التأكيد، أسماءَ أكانت أم لا زوائدٌ، ولم يقولوا به. وبعض الزوائد يعمل، كالباء، و(منْ) الزائدتين، وبعضها لا يعمل نحو:﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾[٤].

وأمَّا الفائدة اللفظية، فهي تزيين اللفظ، وكونه بزيادتها أفصح، أو كونُ الكلمة أو الكلام بسببها، مهيّأ لاستقامة وزن الشعر،أو لحسن السجع،أو غير ذلك من الفوائد اللفظية،ولا يجوز خلوِّها من الفوائد اللفظية والمعنويَّة معاً، وإلاَّ عُدَّت عبثاً ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء، ولاسيَّما في كلام الباري تعالى وأنبيائه، وأئمته عليهم السلام.وقد تجتمع الفائدتان في حرف، وقد تنفرد إحداهما عن الأخرى وإنَّما سميت هذه الحروف زوائد، لأنَّها قد تقع زائدة، لا لأنَّها لا تقع إلاَّ زائدة، بل وقوعها غير زائدة أكثر، وسميت أيضاً:حروف الصلة،لأنَّها يتوصل بها إلى زيادة

---

(١) ينظر الكتاب ٣٤٢/٤

(٢) النساء:١٥٥

(٣) ينظر شرح المفصل ٧٧/٥

(٤) النساء:١٥٥

الفصاحة، أو إلى إقامة وزن أو سجع، أو غير ذلك))[١].

١- زيادة الحروف:

زيادة حروف الجر:

زيادة الباء:

تزاد في الفاعل نحو (كفى بالله) أي: كفى الله، ونحو (أحسن بزيد) إلاَّ أنَّها في التعجب لازمة، ويجوز حذفها في الفاعل:﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾[٢] وفي المفعول نحو: تعالى:﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[٣] وفي المبتدأ وهو قليل،ومنه عند سيبويه:﴿بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[٤] وفي خبر ليس نحو:﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[٥][٦].

وقد أضاف ابن هشام موضعين آخرين في مغني اللبيب ،**الأول:** الحال المنفي عاملها كقوله:

فما رجعت بخائبةٍ ركابُ حكيمُ بن المُسيَّب مُنتهاها[٧]

والثاني: التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم قوله تعالى:﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾[٨].وفيه نظر، إذ حق الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين أن يؤكد أولا ًبالمنفصل نحو (قمتم أنتم أنفسكم) ولأن التوكيد هنا ضائع إذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم إلى أن المأمور غيرهن بخلاف قولك (زارني الخليفة نفسه) وإنَّما ذكر الأنفس هنا لزيادة البعث على التربص، لأشعاره بما يستنكفن منه من

---

(١) شرح الرضي على الكافية ٤٦٢/٤-٤٦٣

(٢) الإسراء :٩٦

(٣) البقرة:١٩٥

(٤) القلم:٦

(٥) الزمر:٣٦

(٦) ينظر البرهان في علوم القرآن ٦٠/٣،شرح المفصل ٧٨/٥، شرح الرضي على الكافية ٢٨٦/٤، مغني اللبيب ١٤٤/١-١٤٥

(٧)البيت للقحيف العقيلي في مغني اللبيب ٢١٧/١،وبلا نسبة في الجنى الداني،ص٥٥، لسان العرب،مادة(منّي)

(٨) البقرة:٢٢٨

طموح أنفسهن إلى الرجال[١].

ومن شواهد زيادة الباء عند الرازي:قوله تعالى:﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾[٢]،قال الرازي:((اعلم أن الباء في قوله (وكفى بالله) و﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ﴾[٣] في جميع القرآن زائدة، هكذا نقله الواحدي عن الزجاج[٤] و(حسيباً) نصب على الحال أي كفى الله حال كونه محاسباً، وحال كونه كافياً))[٥].

ومثله في زيادة(الباء) قوله تعالى:﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾[٦].ذكر الرازي[٧] جملة أسئلة في تفسير قوله تعالى:(وكفى بالله وليا)، والذي يهمنا هو السؤال الثالث ومفاده:ما فائدة (الباء)؟ذكروا أوجها في الجواب،**الأول**:لو قيل:(كفى باللهِ)،كان يتصل الفعل بالفاعل، ثم ههنا زيدت الباء،إيذانا بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في الرتبة وعظيم المنزلة ،**والثاني**: قال ابن السراج: تقدير الكلام:كفى اكتفاؤك بالله وليا، ولما ذكرت(كفى) دلّ على الاكتفاء،لأنه من لفظه كما تقول: من كذب كان شرا له أي :كان الكذب شرا له، فأضمرته لدلالة الفعل عليه، **الثالث**:يخطر ببالي أن الباء في الأصل للإلصاق وذلك إنما يحسن في المؤثر الذي لا واسطة بينه وبين التأثير، ولو قيل كفى الله، دلّ ذلك على كونه تعالى فاعلا لهذه الكفاية، ولكن لا يدل ذلك على أنه تعالى يفعل ذلك بواسطة أو بغير واسطة،فإذا ذكرت حرف الباء دلّ على أنه يفعل بغير واسطة،بل هو تعالى يتكفل بتحصيل هذا المطلوب ابتداء من غير واسطة أحد كما قال:﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٨]، وقيل:الفاعل مضمر وهو ضمير

---

(١) **ينظر مغني اللبيب ١٥٠/١**

(٢) **النساء:٦**

(٣) **الإسراء : ١٧**

(٤) **قال الزجاج بزيادتها وافادتها التوكيد في قوله تعالى:﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾النساء:٤٥. ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣٤/٢،وبحسب تتبعي لكلمات الواحدي لم أجد نقله عن الزجاج، ينظر الوسيط ٦١/٢**

(٥)**مفاتيح الغيب ١٥٧/٩،وينظر مجمع البيان ١٨/٣،تفسير القرطبي ٣١/٥،تفسير غرائب القرآن ٣٥٥/٢،البحر المحيط١٨٢/٣،الدر المصون٣١٣/٢،روح المعاني٤١٩/٢،إعراب القرآن الكريم وبيانه٦١٨/١**

(٦) **النساء:٥٠**

(٧) **ينظر مفاتيح الغيب ٩٤/١٠**

(٨) **سورة ق:١٦**

الاكتفاء، أي: كفى هو أيَّ الاكتفاء بالله، والباء ليست بزائدة، فيكون بالله في موضع نصب، ويتعلق إذ ذاك بالفاعل. وهذا الوجه لا يسوغ إلاّ على مذهب الكوفيين، حيث يجيزون إعمال ضمير المصدر كإعمال ظاهره وإن عني بالإضمار الحذف ففيه إعمال المصدر وهو موصول وإبقاء معموله وهو عند البصريين لا يجوز، أعني: حذف الفاعل وحذف المصدر، وانتصب حسيباً على التمييز لصلاحية دخول من عليه. وقيل على الحال. وكفى هنا متعدية إلى واحد وهو محذوف، التقدير:﴿وَكَفَاكُم اللَّهِ حَسِيبًا﴾[1]،وتأتي بغير هذا المعنى متعدية إلى اثنين كقوله تعالى:﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾[2]،ومنه قوله تعالى:﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[3]،قال الرازي:قوله (اسمع بهم وأبصر)،ذكر النحويون له تأويلات،وقد تقدم شرحها من الباحث،والذي ينفعنا هو التأويل الثاني الذي ذكره الرازي ومفاده: أن يقال إنَّه أمر لكل أحد بأن يجعل زيداً كريماً أي بأن يصفه بالكرم، والباء زائدة كما في نحو قوله تعالى :﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[4] [5].ومنه قوله تعالى:﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[6]،قال الرازي:((اتفقوا على أن الباء في قوله (بأيديكم) تقتضي إمَّا زيادة أو نقصاناً فقال قوم: الباء زائدة والتقدير: (ولا تلقوا أيديكم إلى التهلكة)..))[7]. ومذهب أبي حيان أنَّ زيادة (الباء) في المفعول لا تنقاس، وقيل مفعول ألقى محذوف، التقدير: ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة، وتتعلق الباء بـ(تلقوا)، أو تكون الباء للسبب، كما تقول : لا تفسد حالك برأيك. والذي تختاره في هذا أن المفعول في المعنى هو: بأيديكم، لكنهُ ضمِّن: ألقى معنى ما يتعدى بالباء، فعدّاه بها، كأنَّه قيل:

---

(١) البقرة:١٣٧

(٢) ينظر إعراب القرآن لأبي حيان ١٦٠/٢

(٣) مريم : ٣٨

(٤) البقرة : ١٩٥

(٥) ينظر مفاتيح الغيب ١٨٩/٢١،الدر المصون ٥٠٧/٤، إعراب القرآن وبيانه ٦٠٦/٤

(٦) البقرة:١٩٥

(٧) مفاتيح الغيب ١١٦/٥،وينظر الوسيط ٢٩٣/١، معالم التنزيل ١٤٧/١، الكشاف ٢٣٥/١، محرر الوجيز ٢٦٤/١، مجمع البيان ٣٧/٢، الدر المصون ٤٨٣/١، روح المعاني ٤٧٤/١ــ٤٧٥

ولا تفضوا بأيديكم إلى التهلكة. كقوله: أفضيتُ بجنبي إلى الأرض،أي: طرحتُ جنبي على الأرض، ويكون إذ ذاك قد عبَّر عن الأنفس بالأيدي، لأنَّ بها الحركة والبطش والامتناع، فكأنه يقول: إنَّ الشيء الذي من شأنه أن يمتنع به من الهلاك ولا يهمل ما وضع له، ويفضي به إلى الهلاك[١]

زيادة من:

تزاد في الكلام الوارد بعد نفي أو شبهه، نحو:﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا ﴾[٢].وجوّز الأخفش زيادتها مطلقاً ،محتجاً بنحو قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾[٣][٤]،ولا تزاد عند جمهور البصريين إلاَّ بشرطين الأول وقوعها في سياق النفي وشبهه،وأن يكون مجرورها نكرة، نحو:(ما جاءني من أحد)،(هل جاءك من أحد)،(لا تضرب من أحد).وأجاز الكوفيون زيادتها في الايجاب بشرط تنكير مجرورها ومنه عندهم (قد كان من مطر)[٥].وقد زاد ابن هشام الأنصاري شرطاً ثالثاً في مغني اللبيب وهو كونها فاعلاً، أو مفعولاً به،أو مبتدأً[٦].

ومن شواهد زيادتها عند الرازي:قوله تعالى:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾[٧]،قال الرازي:((وما أرسلنا من رسولٍ إلاَّ ليُطاعَ بإذن الله، قال الزجاج[٨] كلمة (من) ههنا صلة زائدة، والتقدير: وما أرسلنا رسولاً ويمكن أن يكون التقدير: وما أرسلنا من هذا الجنس أحداً إلاَّ كذا وكذا، وعلى هذا التقدير تكون المبالغة أتم))[٩]. وقدّر ذلك الزمخشري فقال وما أرسلنا رسولاً قط،بإسقاط حرف الجر (من) الزائد[١٠]،ومنه قوله تعالى:﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ

---

[١] ينظر إعراب القرآن لأبي حيان ٢٩٨/١-٢٩٩،البحر المحيط ٧٩/٢، إعراب القرآن الكريم وبيانه٢٥٤/١

[٢] الأنعام:٥٩

[٣] الأنعام:٣٤

[٤] ينظر البرهان في علوم القرآن ٥٩/٣

[٥] ينظر شرح الرضي على الكافية ٢٧١/٤، وحاشية الخضري ٥٢٣/١

[٦] ينظر مغني اللبيب ٤٢٦/١

[٧] النساء :٦٤

[٨] ينظر معاني القرآن وإعرابه ٤١/٢

[٩] مفاتيح الغيب ١٢٨/١٠،وينظر الوسيط ٧٤/٢، مجمع البيان ١٢٤/٣، القرطبي ١٧١/٥

[١٠] الكشاف ٥١٧/١

بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[١] .قوله:(من شيء)

قال الواحدي[٢]:(مِنْ) زائدة كقوله: ما جاءني من أحد، وتقديره: ما تركنا في الكتاب شيئاً لم نبينه. وأقول:كلمة (مِنْ) للتبعيض فكان المعنى: ما فرطنا في الكتاب بعض شيء يحتاج المكلف إليه. وهذا هو نهاية المبالغة في أنَّه تعالى ما ترك شيئاً مما يحتاج المكلف إلى معرفته في هذا الكتاب[٣].وقدَّر أبو حيان : ما تركنا وما أغفلنا في الكتاب شيئاً يحتاج إليه من دلائل الإلهية والتكاليف. ويبعد جعل (من) هنا تبعيضية.ونقل عن أبي البقاء وجهاً آخر مفاده: أن (من شيء) في الآية واقعاً موقع المصدر، أي تفريطاً. قال وعلى هذا التأويل لا يبقى في الآية حجة لمن ظن أن الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحاً ونظير ذلك:﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾[٤]، أي ضرراً.

وردَّ ذلك بأنَّ إذا تسلط النفي على المصدر كان المصدر منفياً على جهة العموم، ويلزم من نفي هذا العموم نفي أنواع المصدر ونوع مشخصاته.ونظير ذلك (لا قيام) فهذا نفي عام،فينقضي منه جميع أنواع القيام ومشخصاته ومتعلقاته،فيلزم من ذلك أن الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء[٥].

زيادة اللام :

تزاد اللام معترضة بين الفعل ومفعوله،وجعل منه المبرد[٦] قوله تعالى:﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾[٧]، وتزاد لتقوية العامل الضعيف إمَّا لتأخره نحو: ﴿إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[٨] أو لكونه

---

(١) **الأنعام :٣٨**

(٢) **الوسيط ٢٦٨/٢**

(٣) **ينظر مفاتيح الغيب ١٨٠/١٢،مجمع البيان ٤٥/٤، تفسير القرطبي ٢٧٠/٦،تفسير غرائب القرآن ٧٦/٣، الدر المصون ٥٢/٣، روح المعاني ١٣٧/٤**

(٤) **آل عمران :١٢٠**

(٥) **ينظر البحر المحيط ١٢٦/٤**

(٦) **ينظر المقتضب ٣٣٧/١**

(٧) **النمل : ٧٢**

(٨) **يوسف : ٤٣**

فرعاً في العمل نحو: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾[١]،وقد تجيء اللام للتوكيد بعد النفي، وتسمى لام الجحود وتقع بعد (كان) مثل:﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾[٢] اللام لتأكيد النفي[٣]،وقد تعترض بين المتضايفين، وذلك في قولهم (يا بؤس للحرب) والأصل يا بؤس الحرب، فأقحمت تقويةً للاختصاص قال:

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا[٤]

وهل انجرار ما بعدها بها أو بالمضاف؟ قولان، أرجحهما الأول لأن اللام أقرب ولأن الجار لا يعلق[٥].ومن شواهد زيادتها عند الرازي،قوله تعالى:﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[٦].قال الرازي:((فإن قيل: التقدير للذين يرهبون ربهم، فما الفائدة في اللام في قوله:(لربهم)؟،قلنا فيه وجوه،**الأول:** أن تأخير الفعل عن مفعوله يكسبه ضعفاً فدخلت اللام للتقوية، ونظيره قوله:﴿لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[٧].**والثاني:** أنّها لام الأجل والمعنى: للذين هم لأجل ربِّهم يرهبون لا رياء ولا سمعة.**والثالث:** أنَّه قد يزاد حرف الجر في المفعول وإن كان الفعل متعدياً، كقولك قرأت في السورة وقرأت السورة،وألقى يده،وألقى بيده. وفي القرآن:﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾[٨] وفي موضع آخر:﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ﴾[٩].فعلى هذا

---

[١] **البقرة : ٩١**

[٢] **الأنفال : ٣٣**

[٣] **ينظر البرهان في علوم القرآن ٦١/٣،شرح الرضي على الكافية ٢٩٢/٤، مغني اللبيب ٢٨٥/١-٢٩٠**

[٤] **البيت بلا نسبة في الكتاب ٢١٠/٢، الخصائص ٣٣٥/٢،المحتسب ١٣٦/٢، شرح المفصل ٣٤٧/١، لسان العرب ،مادة(رهط)، الأشباه والنظائر ٢/٣.**

[٥] **ينظر مغني اللبيب ٢٨٦/١، الخصائص ٣٣٦/٢**

[٦] **الأعراف :١٥٤**

[٧] **يوسف:٤٣**

[٨] **العلق:١٤**

[٩] **النور:٢٥**

هذا قوله (لربهم) اللام صلة وتأكيد كقوله:﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾[١]..))[٢]،وذكر أبو حيان[٣] أن المبرد قال : هي متعلقة بمصدر، المعنى: الذين هم رهبتهم لربهم. وهذا ما لا يقره البصريون ،لأنَّ فيه حذف المصدر وإبقاء معموله، وهو لا يجوز عندهم إلاَّ في الشعر، وأيضاً فهذا التقدير يخـــرج الكلام عن الفصاحة.

زيادة الكاف:

ومن زيادتها عند الرازي:قوله تعالى:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[٤]،قـــال الرازي:((والمعنى ليس كهو شيء على سبيل المبالغة من الوجه الذي ذكرناه، وعلى هذا التقدير فلم يكن هذا اللفظ ساقطاً عديم الأثر، بل كان مفيداً للمبالغة مـــن الوجـــه الـــذي ذكرناه، وزعم جهم بن صفوان أن المقصود من هذه الآية بيان أنه تعالى ليس مسمى باسم الشيء ،قال:لأن كل شيء يكون مثلاً لمثل نفسه، فقول:(ليس كمثله شيء) معناه ليس مثل مثله شيء،وذلك يقتضي أن لا يكون هو مسمى باسم الشيء، وعندي فيه طريقـــة أخـــرى وهي أن المقصود من ذكر الجمع بين حرفي التشبيه الدليل الدال على كونه منزهـــاً عـــن المثل، وتقريره: أن يقال لو كان له مثل لكان هو مثل نفسه، وهذا محال، فإثبات المثل له محال،أمّا بيان أنه لو كان له مثل لكان هو مثل نفسه،فالأمر فيه ظاهر،وأما بيان أنّ هـــذا محال فلأنه لو كان مثل مثل نفسه لكان مساوياً لمثله في تلك الماهية ومبايناً له في نفسه، وما به المشاركة غير ما به المباينة، فتكون ذات كل واحد منهما مركبا،وكل مركب ممكن، فثبت أنه لو حصل لواجب الوجود مثل لما كان هو نفسه واجب الوجود، إذا عرفت هـــذا فقوله ليس مثل مثله شيء إشارة إلى أنه لو صدق عليه أنَّه مثل مثل نفسه لما كان هو شيئا بناءً على ما بينا أنه لو حصل لواجب الوجود مثل لما كان واجب الوجود، فهذا ما يحتمله اللفظ)) [٥].

---

(١) **النمل:٧٢**

(٢) **مفاتيح الغيب ٤/١٥ ،وينظر الوسيط ٤١٤/٢ ،معالم التنزيل ٣٢٢/٢،الكشاف ١٥٧/٢**

(٣) **البحر المحيط ٣٩٦/٤**

(٤) **الشورى : ١١**

(٥) **مفاتيح الغيب ١٣٢/٢٧ ،وينظر تفسير غريب القرآن،ص٣٩١ ،تأويل مـــشكل القـــرآن،ص١٥٧،الوســـيط ٤٥/٤ ،معالم التنزيل ٤٦/٥،الكشاف ٢٠٧/٤، مجمع البيان ٣٦/٩ ،تفسير القرطبـــي ٧/١٦، البحـــر المحـــيط ٤٨٨/٧–٤٨٩ ،تفسير أبي السعود ١١/٦**

زيادة عن :

ذكر ابن هشام[١] أن (عن) تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة، كقوله:

أتجزعُ أن نفسٌ أتاها حمامها فهلاّ التي عن بين جنبيك تدفع[٢]

قال ابن جني:أراد فهلاّ تدفع عن التي بين جنبيك، فحذفت(عن) من أول الموصول وزيدت بعده.

ومن شواهد زيادتها عند الرازي:

قوله تعالى:﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٣]،قال الرازي:(فليحذر الذين يخالفون عن أمره) قال الأخفش:(عن) صلة،والمعنى(يخالفون أمره).وقال غيره[٤]:معناه يعرضون عن أمره ويميلون عن سنته، فدخلت عن لتضمين المخالفة معنى الاعراض[٥].ومنه قوله تعالى:﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ... ﴾[٦].قال الرازي:((أي من الأنفال، والمراد من هذا السؤال الاستعطاء على ما روي في الخبر أنهم كانوا يقولون يا رسول الله أعطني كذا أعطني كذا ولا يبعد إقامة (عن) مقام (من) هذا قول عكرمة.وقرأ عبد الله[٧] "يسألونك الأنفال"))[٨].قال أبو الفتح:((هذه القراءة بالنصب مؤدية عن السبب للقراءة الأخرى التي هي: (عن الأنفال) وذلك أنهم إنَّما سألوه عنها تعرضا ً لطلبها، واستعلاما ً لحالها: هل يسوغ طلبها؟،وهذه القراءة بالنصب إصراح بالتماس الأنفال وبيانٌ عن الغرض في السؤال عنها فإن قلت: فهل يحسن أن تحملها على حذف حرف الجر حتى كأنه قال: يسألونك عن الأنفال، فلما حذف

---

[١] ينظر مغني اللبيب ١٩٨/١

[٢] البيت بلا نسبة في الارتشاف ١٧٢٨/٤، الجنى الداني،ص٢٤٨، مغني اللبيب ٢٩٨/١،شرح التصريح ٦٥٤/١، همع الهوامع ٣٣٩/٢، الدرر اللوامع ٣٧/٢، شرح الاشموني ٩٦/٢

[٣] النور:٦٣

[٤] ينظر الوسيط ٣٣١/٣، ومجمع البيان ٢٥٦/٧

[٥] ينظر مفاتيح الغيب ٣١/٢٤ ،معالم التنزيل ١٢٨/٤،تفسير القرطبي ٢١٢/١٢، البحر المحيط ٤٣٧/٦،الدر المصون ٢٣٩/٥

[٦] الأنفال:١

[٧] المحتسب ٣٨٦/١

[٨] مفاتيح الغيب ١١٤/١٥

(عن) نصب المفعول، كقوله:

أمرتك الخير فافعل ما أُمرتَ به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نَشَبِ[١]

قيل: هذا شاذ إنَّما يحمله الشعر، فأمَّا القرآن فيختار لـه أفـصح اللغـات وإن كـان قـد جاء:﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾[٢]،﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[٣] فإن الأظهر ما قدمناه))[٤].

زيادة في :

من معاني (في) عند ابن هشام التوكيد،وهي الزائدة لغير التعويض،أجازه الفارسي في الضرورة وأنشد:

أنا أبو سَعدٍ إذا الليلُ دجا يُخالُ في سوادِه يرندجا[٥]

وأجازه بعضهم في قوله:﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾[٦].

ومن معانيها عنده التعويض، وهي الزائدة عوضاً من أخرى محذوفـة،كقولك:(ضـربت فِيمن رغبتَ)،أصله: ضربت من رغبت فيه، أجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله:

ولا يُؤاتيك فيما نابَ من حدثٍ إلاّ أخو ثقةٍ فانظُر بمن تثق[٧]

على حمله على ظاهره وفيه نظر[٨].

ومن زيادتها عند الفخر الرازي،قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾[٩].(ولقد صرفنا)، أي بينا ومفعول التصريف محذوف وفيه وجوه،**الأول:** ولقد صـرفنا في هذا القرآن ضروباً من كل مثل،**والثاني:** أن تكون لفظة (في)زائـدة كقولـه:﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي

---

[١] **من قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي في ديوانه،ص٦٣، الكتاب ٧٢/١،مغني اللبيب ٤٠٦/١، وبلا نسبه في المقتضب ٣٣٦/٢،شرح المفصل ٤٢٧/١،الأشباه والنظائر ١٧١/٢**

[٢] **الأعراف: ١٥٥**

[٣] **التوبة: ٥**

[٤] **المحتسب ٦٦/٢**

[٥] **الرجز بلا نسبة في مغني اللبيب ٣٤٢/١،همع الهوامع ٣٦٢/٢، شرح الأشموني٨٧/٢**

[٦] **هود : ٤١**

[٧] **البيت لسالم بن واصبة في مغني اللبيب ٢٨٧/١،همع الهوامع ٣٣٩/٢، شرح الاشموني ٨٦/٢**

[٨] **ينظر مغني اللبيب ٢٢٥/١**

[٩] **الاسراء : ٤١**

﴿ذُرِّيَّتِي﴾[١] أي أصلح لي ذريتي[٢]،وقد ضعّف أبو حيان زيادتها وذهب إلى أنها لا تزاد[٣].

وقال الزمخشري: ((يجوز أن يريد بهذا القرآن إبطال إضافتهم إلى الله البنات، لأنه مما صرفه وكرر ذكره، والمعنى: ولقد صرفنا القول في هذا المعنى، أو أوقعنا التصريف فيه وجعلناه مكاناً للتكرير،ويجوز أن يشير بهذا القرآن إلى التنزيل ويريد:ولقد صرفناه، يعني هذا المعنى في مواضع من التنزيل، فترك الضمير لأنَّه معلوم))[٤]. وقرئ[٥]: صرفنا بالتخفيف.

زيادة حروف العطف:

زيادة الواو:

الواو الزائدة دخولها كخروجها، اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحُمِل على ذلك:﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[٦] بدليل الآية الأخرى:﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[٧].وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في قوله تعالى:﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾[٨] وقيل: هما عاطفتان، والجواب المحذوف أي كان كيت كيت، وكذا البحث في:﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وناديناه﴾[٩]،الأولى أو الثانية زائدة على القول الأول أو هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني، والزيادة ظاهرة في قوله:

---

[١] الاحقاف : ١٥

[٢] ينظر مفاتيح الغيب ١٧٣/٢٠، البحر المحيط ٣٧/٦،الدر المصون ١٣٩/٦

[٣] ينظر البحر المحيط ٣٧/٦

[٤] الكشاف ٦٤٢/٢

[٥] ينظر المحتسب ٦٦/٢

[٦] الزمر : ٧٣

[٧] الزمر : ٧١

[٨] الزمر : ٧٣

[٩] الصافات : ١٠٣-١٠٥

فما بالَ من أسعى لأجبرَ عظمهُ حِفاظاً وينوي من سفاهتِهِ كَسْرِي(١)

وقوله:

ولقد رمقتك في المجالس كلِّها فإذا وأنتَ تعينُ مَن يبغيني(٢)(٣)

ومنه قوله تعالى:﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾(٤)،قال الرازي:((قال الفراء(٥): لو لم تكن الواو مذكورة في قوله (ولها كتاب) كان صواباً كما في آية أخرى وهي تعالى:﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ﴾(٦) وهو كما تقول ما رأيت أحدا إلاَّ وعليه ثياب وإن شئت قلت : إلاَّ عليه ثياب))(٧)،وقال الزمخشري :((القياس أن لا يتوسط الواو بينهما كما في قوله تعالى:﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ﴾(٨) وإنما توسط لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف))(٩).ومنه قوله تعالى:﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾(١٠).قال الرازي:((قوله:(وفتحت أبوابها)، فإن قيل:قال أهل النار فتحت أبوابها بغير الواو، وقال ههنا بالواو فما الفرق؟ قلنا الفرق أن أبواب جهنم لا تفتح إلاَّعند دخول أهلها فيها، فأمَّا الجنة ففتحها يكون متقدماً على وصولهم إليها بدليل قوله:﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ

---

(١) البيت لمجنون بني عامر في حماسة البحتري ص٧٥، ولابن الذئبة الثقفي في مجالس ثعلب ١٧٣/١، سمط اللآلي ص٦٣

(٢) البيت لأبي العيال الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٢٧٦/١، المعجم المفصل ٢٦٣/٢،وبلا نسبة في مغني اللبيب ٦٨١/١

(٣) ينظر مغني اللبيب ٤٧٣/١-٤٧٤، وشرح الرضي على الكافية ٤١٦/٤

(٤) الحجر : ٤

(٥) معاني القرآن ٨٣/٢

(٦) الشعراء : ٢٠٨

(٧) مفاتيح الغيب ١٢٤/١٩،وينظر تفسير غرائب القرآن ٢١٠/٤،البحر المحيط ٤٣٤/٥،الدر المصون ٢٨٧/٤

(٨) الشعراء : ٢٠٨

(٩) الكشاف ٥٤٨/٢ – ٥٤٩

(١٠) الزمر : ٧٣

﴿الأَبْوَابُ﴾[١] فلذلك جيء بالواو كأنه قيل: حتى إذا جاءوها وقد فتحت أبوابها))[٢].

زيادة ثم :

في أثناء تتبع موارد زيادة (ثمّ) في التنزيل لم أعثر إلاّ على شاهد صالح للدراسة وهو على رأي الأخفش والكوفيين وقد ردَّه الفخر الرازي بحسب البيان الآتي:

زعم الأخفش والكوفيون أنّ(ثمّ) قد تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة،وحملوا على ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لاَ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾[٣] .خُرجَّت الآية على تقدير الجواب[٤].وهذا لا يرتضيه الرازي فليس ثمةَ حذف ههنا بل إنَّه لابدَّ من الإضمار،والتقدير: حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلاّ إليه تاب عليهم ثم تاب عليهم،فلو قيل ما فائدة هذا التكرير، لأجيب بأنَّه حسن للتأكيد كما أن السلطان إذا أراد أن يبالغ في تقرير العفو لبعض عبيده يقول عفوت عنك ثم عفوت عنك[٥].

زيادة الفاء:

ذكر ابن هشام[٦] أن الفاء تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه، وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقاً وحكى:(أخوك فوجد)،وقيّد الفراء والأعلم وجماعة الجواز بكون الخبر أمراً أو نهيا ،وممّا حمل على زيادة الفاء عند الرازي قوله تعالى:﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[٧].

---

[١] سورة ص : ٥٠

[٢] مفاتيح الغيب ٢٧/٢٢٠،وينظر الوسيط ٣/٥٩٥،الكشاف ٤/١٤٢،مجمع البيان ٨/٣٩٤

[٣] التوبة : ١١٨

[٤] ينظر مغني اللبيب ١/١٥٩

[٥] ينظر مفاتيح الغيب ١٦/١٧٤، الوسيط ٢/٥٢٩

[٦] ينظر مغني اللبيب ١/٢١٩

[٧] الشورى : ٣٠

قال الرازي:((قرأ نافع[١] وابن عامر(بما كسبت) بغير فاء، وكذلك هي في مصاحف الشام والمدينة والباقون بالفاء وكذلك هي في مصاحفهم، وتقرير الأول أن (ما) مبتدأ بمعنى الذي، وبما كسبت خبره ،والمعنى والذي أصابكم وقع بما كسبت أيديكم،وتقرير الثاني تضمين كلمة(ما) معنى الشرطية))[٢].

زيادة الحروف غير الجارة وغير العاطفة:

زيادة ما:

تزاد بعد خمس كلمات من حروف الجر، فتزاد بعد (من) و (عن) غير كافة لهما عن العمل، وتزاد بعد الكاف، وربَّ، والباء، كافة وغير كافة ،والكافة إمَّا أن تكف عن عمل النصب والرفع، وهي المتصلة بأن وأخواتها نحو:﴿إِنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[٣]، ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾[٤].وإمَّا أن تكف عن عمل الجر، كقوله: ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ﴾[٥] وغير الكافة تقع بعد الجازم نحو: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا﴾[٦] وبعد الخافض حرفاً نحو:﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾[٧][٨]،وأشار إلى زيادتها ابن مالك في الالفية:

وبعد (من وعن وباء)زيد(ما) فلم يُعق عن عمل قد علما
وزيد بعد (رُبَّ والكاف) فكفّ وقد يليهما وجَرّ لم يُكَف[٩]

ولا تتصدر (ما) وهي زائدة إلاَّ في شاذ القول كقوله:

---

[١] ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٦٢-٣٦٣، جامع البيان في القراءات السبع،ص٧١١، مفاتيح الأغاني،ص٣٦٣، النشر ٢/٢٧٥

[٢]مفاتيح الغيب ١٤٨/٢٧ ،وينظر الوسيط ٥٦/٤،الكشاف ٢١٩/٤، تفسير القرطبي ٢١/١٦،البحر المحيط٤٩٦/٧ ،تفسير الثعالبي ٦١/٥،تفسير أبي السعود ٢١/٦

[٣] النساء : ١٧١

[٤] الأنفال:٦

[٥] الأعراف : ١٣٨

[٦] الإسراء : ١١٠

[٧] المؤمنون : ٤٠

[٨] ينظر البرهان في علوم القرآن ٣/٥٥-٥٦،شرح المفصل ٥/٦٧-٧٤،شرح الرضي على الكافية ٤٦٥/٤ ،مغني اللبيب ٤٠٣/١ ،ومعاني الحروف،ص١٠١

[٩] حاشية الخضري ٥٣٤/١

وقدْ مَا هاجني فازددت شوقــا ً   بكـــاءُ حمامتين تجاوبان[(١)]

فمن رواه (وقَدْما) بزيادة ما على أنه يريد: وقد هاجني، لا فيمن رواه فقال:(وقِدْمَا) أي وقديما ً هاجني. ذلك أن الزيادة اتساع والاتساع إنَّما يقع في آخر الكــلام وأوســطه لا صـــدره وأوله[(٢)].ومن زيادة(ما) عند الرازي،ما ورد في قوله تعالى:﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ﴾[(٣)]،قال الرازي:((في انتصاب (قليلا ً) وجوه، أحدها : فإيمانا ً قليلا ً ما يؤمنـــون (وما) مزيدة وهو إيمانهم ببعض الكتاب، وثانيها: انتصب بنزع الخافض أي بقليـــل يؤمنـــون، وثالثها: فصاروا قليلا ً ما يؤمنون)) [(٤)].وذكر أبو حيان وجوها ًأخر[(٥)]: فعلى مذهب سيبويه: انتصابه على الحال، التقدير: فيؤمنونه أي الإيمان في حال قلته. وجوزوا انتصابه على أنه نعت لزمان محذوف أي فزمانا ً قليلا ً يؤمنون، وجوزوا أيضا ً أن يكون حالا ًمن الفاعل الذي هو الضمير فـــي يؤمنـــون، المعنى : أي فجمعا ً قليلا ً يؤمنون، أي المؤمن منهم قليلا ً،و(ما) في قوله:(ما يؤمنـــون) زائـــدة مؤكدة، دخلت بين المعمول والعامل نظير قولهم رويد ما الشعر، ولا يجوز في (مـــا) أن تكون مصدرية، لأنه كان يلزم رفع قليل حتى ينعقد منهما مبتدأ وخبر. والأحسن من هذه المعاني هو أن يكون المعنى: فإيمانا ً قليلا ً يؤمنون، لأنَّ دلالة الفعل على مصدره أقوى من دلالته على الزمان وعلى الهيئة، وعلى المفعول، وعلى الفاعل ولموافقته ظاهر قولـــه تعالى:﴿فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[(٦)].ومنه قوله تعالى:﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[(٧)].(مـــا) صـــلة

---

(١) البيت لجحدر في لسان العرب،وتاج العروس،مادة(جوب)،وبلا نسبة في الخصائص ٢٩٧/١

(٢) الخصائص ٢٩٧/١

(٣) البقرة : ٨٨

(٤) مفاتيح الغيب ١٦٢/٣ ،وينظر الوسيط ١٧٢/١، معالم التنزيل ٧٣/١،الكـشاف ١٦٤/١، مجمـــع البيـــان ٢٧٢/١، تفسير القرطبي ١٩/٢، تفسير غرائب القرآن ٣٣١/١، البحر المحيط ٤٧٠/١، تفسير أبي الـــسعود ١٦٢/١، تفسير الثعالبي ٢٧٧/١، روح المعاني ٣١٨/١ــ٣١٩

(٥) ينظر إعراب القرآن لأبي حيان ١٧٨/١

(٦) النساء : ٤٦

(٧) الإسراء : ١١٠

للإبهام المؤكد لما في أي والتقدير: أي هذين الاسمين سميتم وذكرتم[١].

زيادة لا:

تزاد مع الواو بعد النفي كقوله تعالى:﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾[٢]،لأن (استوى) من الأفعال التي تطلب اسمين أي : لا تليق بفاعل واحد نحو (اختصم) فعلم أن (لا) زائدة،وتزاد بعد (أن) المصدرية كقوله:﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾[٣]،أي ليعلم، ولولا تقدير الزيادة لا نعكس المعنى، فزيدت (لا) لتوكيد النفي.وقال الشلوبين الزيادة ههنا متفق عليها، ولا يمكن أن تحمل الآية إلاّ على الزيادة،لأن ما قبله من الكلام وما بعده يقتضيه. وقد تزاد قبل القسم نحو:﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[٤] [٥].

ومن زيادتها عند الرازي: قوله تعالى:﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[٦].قال الرازي:((واعلم أنَّ أكثر المفسرين على أن (لا) ههنا صلة زائدة، والتقدير: ليعلم أهل الكتاب، وقال أبو مسلم الاصفهاني وجمع آخرون: هذه الكلمة ليست بزائدة))[٧]،ومنه قوله تعالى:﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ

---

[١]ينظر مفاتيح الغيب ٥٩/٢١ ،معاني القرآن للفراء ٥٨/٢ ،معالم التنزيل ٣١٣/٣ ،الكشاف ٦٧٣/٢، مجمع البيان ٢٩٤/٦ ،البحر المحيط ٨٧/٦، إعراب القرآن لأبي حيان ١٠٦/٤ ،الدر المصون ٤٢٨/٤ـ٤٢٩، تفسير أبي السعود ١٦٣/٤

[٢] فصلت : ٣٤

[٣] الحديد : ٢٩

[٤] القيامة : ١

[٥] ينظر البرهان في علوم القرآن ٥٧/٣ ،شرح المفصل ٧٤/٥-٧٦ ،شرح الرضي على الكافية ٤٦٦/٤ ،مغني اللبيب ٣٢٧/١-٣٣٤

[٦] الحديد : ٢٩

[٧]مفاتيح الغيب ٢١٦/٢٩ ،و ينظر معاني القرآن للفراء ٤٢/٣ ،الوسيط ٢٥٧/٤ ،معالم التنزيل ١٩٨/٥ ،الكشاف ٤٧٠/٤، مجمع البيان ٣٨٢/٩ ،تفسير القرطبي ١٧٣/١٧ ،البحر المحيط ٢٢٧/٨ ،تفسير أبي السعود ٢١٠/٦

النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾[١].قال الرازي:((ما المعنى من قوله : لا أقسم، مع أنك تقول إنَّه قسم؟ تقول فيه وجوه منقولة ومعقولة غير مخالفة للنقل، أمَّا المنقول **فأحدها**:أن (لا) زائدة مثلها في قوله تعالى:﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾[٢]،معناه ليعلم. **ثانيها:** أصلها لأقسم بلام التأكيد أشبعت فتحتها فصارت (لا) كما في الوقف **وثالثها:** لا، نافية واصلة على مقالتهم والقسم بعدها كأنه قال: لا، والله لا صحة لقول الكفار أقسم عليه))[٣].

زيادة إنْ :

تطرد زيادتها مع ما النافية كقول امرئ القيس:

حلفتُ لها بالله حلفةَ فاجرٍ لناموا فما إن منْ حديث ولا صالِ [٤]

أي:فما حديث: فزاد (إنْ) للتوكيد.قال الفراء: إن الخفيفة زائدة، فجمعوا بينها وبين ما النافية تأكيداً للنفي، فهو بمنزلة تكرارها فهو عنده من التأكيد اللفظي وعند سيبويه من التأكيد المعنوي[٥]،وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله:

يُرَجِّى المرءُ ما إنْ لا يراه وتَعْرِضُ دونَ أدناهُ الخطوب[٦]

وبعد ما المصدرية كقوله:

ورَجِّ الفتى للخير ما إن رأيتَهُ على السِّنِّ خيراً لا يزالُ يزيدُ[٧]

وبعد ألا الاستفتاحية كقوله:

---

(١) **الواقعة : ٧٥-٧٦**

(٢) **الحديد:٢٩**

(٣)**مفاتيح الغيب ١٦٣/٢٩،وينظر الوسيط ٢٣٩/٤،معالم التنزيل ١٨٦/٥،الكشاف ٤٥٦/٤،مجمع البيان ٣٥٥/٩،تفسير الثعالبي ٣٧٠/٥-٣٧١، الدر المصون ٢٦٦/٦**

(٤) **البيت لامرئ القيس في ديوانه،ص١٢٥، الجنى الداني،ص١٣٥،شرح المفصل ١٣٩/٥،لسان العرب،مادة(حلف).وبلا نسبة في مغني اللبيب ٣٤٩/١، همع الهوامع ٤٠٢/٢،**

(٥) **ينظر البرهان في علوم القرآن ٥٥/٣، شرح المفصل ٦٥/٥، شرح الرضي على الكافية٤٦٥/٤ ، مغني اللبيب ٣٨/١.**

(٦) **البيت بلا نسبة في الجنى الداني،ص٢١١،مغني اللبيب ٣٨/١،شرح التصريح ٣٥٩/٢،الأشباه والنظائر ٢٣٢/١**

(٧) **البيت للمعلوط القريعي في شرح التصريح ٢٤٦/١، وبلا نسبة في شرح المفصل ٢٦٦/٥،الجنى الداني،ص٢١١،الأشباه والنظائر ٥٣٢/١**

ألا إن سَرَى ليـــلي فبتُّ كئيبا أحاذِرُ أن تنأى النَّوَى بغِضَوبا[(١)(٢)]

ما أورده النحاة في زيادة(إنّ) ردَّ عليه الرازي فقال[(٣)] في قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ . .** ﴾[(٤)]:(إنْ) بمنزلة ما والتقدير: ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه والمعنى أنَّهم كانوا أشد منكم قوة وأكثر منكم أموالاً .وقال ابن قتيبة[(٥)] كلمة(إنْ) زائـــدة، والتقدير: ولقد مكناهم فيما إنْ مكناكم فيه، وهذا غلط، لوجوه،الأول: أنّ الحكم بأنّ حرفـــا من كتاب الله عبث لا يقول به عاقل. والثاني: أن المقصود من هذا الكلام أنَّهم كانوا أقوى منكم قسوة، ثم إنَّهم مع زيادة القوة ما نجوا من عقاب الله فكيف يكـــون حـــالكم، وهـــذا المقصود إنما يتم لو دلت الآية على أنهم كانوا أقوى من قوم مكة. والثالـــث: أن ســـائر الآيات تفيد هذا المعنى، قال تعالى:﴿ **هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا** ﴾[(٦)]،وقال:﴿ **كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ** ﴾[(٧)].

زيادة أنْ:

تزاد بعد لما الظرفية، كقوله تعالى:﴿ **وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ** ﴾[(٨)]،وإنَّمـــا حكمـــوا بزيادتها، لأن لمّا ظرف زمان، ومعناها وجود الشيء لوجود غيره، وظـــروف الزمـــان غيـــر المتمكنة لا تضاف إلى المفرد و (أنْ) المفتوحة تجعل الفعل بعدها في تأويل المفرد، فلم تبـــق (لمَّا) مضافة إلى الجمل، فلذلك حكموا بزيادتها[(٩)].وتقع زيادتها بين لو وفعل القسم كقوله:

---

(١) البيت بلا نسبة في الجنى الداني،ص٢١١، ومغني اللبيب ٦٢/١

(٢) ينظر شرح المفصل ٦٦/٥، شرح الرضي على الكافية ٤٦٤/٤ ، مغني اللبيب ٣٨/١

(٣) ينظر مفـــاتيح الغيـــب ٢٥/٢٨،معـــاني القـــرآن للفـــراء ٣٤٤/٢،الوســـيط ١١٤/٤،معـــالم التنزيـــل ٨٦/٥،الكشاف٣٠٠/٤-٣٠١، مجمع البيان ١٤١/٩، تفسير القرطبي ١٣٨/١٦

(٤) الاحقاف : ٢٦

(٥) ينظر تأويل مشكل القرآن،ص١٥٨، تفسير غريب القرآن،ص٤٠٨

(٦) مريم : ٧٤

(٧) غافر : ٨٢

(٨) العنكبوت ٣٣

(٩)ينظر البرهان في علوم القرآن ٥٥/٣،وشرح المفصل ٦٧/٥،شرح الرضي على الكافية ٤٦٤/٤،مغني اللبيب٥٠/١

فأقسمُ أنْ لو التقينا وأنتــُم   لكان لكم يومٌ من الشرِّ مظلــــم[١]

ومنه قوله:

أمـــا واللهِ أن لو كنتَ حرًّاً   ومـــا بالحرِّ أنت ولا العَتِيق ِ[٢]

وتقع زيادتها بين الكاف ومخفوضها وهو نادر كقوله :

ويوماً توافينا بوجـــهٍ مقسَّمٍ   كأن ظبيةٍ تعطو إلى وارق السَّلم[٣]

في رواية من جر الظبية.

وتقع زيادتها بعد إذا كقوله :

فأمهلَهُ حتـــى إذا أن كأنْــــهُ   مُعاطي يدٍ في لــُجةِ الماء غامر[٤][٥]

ومن زيادتها عند الرازي، قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ....﴾[٦]،قال الرازي:((" **فلمّا أن جاء البشير**" في (أن) قولان،**الأول:** أنَّه لا موضع لها من الإعراب وقد تذكر تارة كما ههنا، وقد تحذف كقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾ [٧]،والمذهبان جميعا موجودان في أشعار العرب.**والثاني:** قال البصريون هي مع (ما) في موضع رفع بالفعل المضمر تقديره: فلما ظهر أن جاء البشير، أي ظهر مجيء البشير فأضمر الرافع))[٨].

ومنه قوله تعالى:﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾[٩].قال

---

(١) **البيت بلا نسبة في الكتاب ١٢٣/٣، ،شرح المفصل ٢٤٩/٥،مغني اللبيب ٧٦/١،شرح التصريح ٣٦٤/٢ ، شرح الاشموني ١٩٠/٣**

(٢)**البيت بلا نسبة في الإنصاف١٨٥/١،الجنى الداني،ص٢٢٢،شرح التصريح٣٦٤/٢،همع الهوامع ٣٩٨/٢**

(٣)**البيت لعلباء بن أرقم في الأصمعيات ص١٥٧، شرح التصريح ٣٣٣/١ ،ولأرقم بن علباء اليشكري في المقاصد النحوية ٨٢/٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٨٩/١**

(٤) **البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص٧١، وبلا نسبه في همع الهوامع ٣٢٦/٢،شرح التصريح ٣٦٥/٢**

(٥) **ينظر مغني اللبيب ٥١/١، وشرح الرضي على الكافية ٤٦٤/٤**

(٦) **يوسف ٩٦**

(٧) **هود ٧٤**

(٨) **مفاتيح الغيب ١٦٦/١٨،وتفسير القرطبي ١٧١/٩، روح المعاني ٥٢/٧**

(٩) **الإسراء :٢**

الرازي:((قال أبو علي الفارسي[١]:إن قوله (ألاَّ تتخذوا) فيه ثلاثة أوجه،**الأول:** أن تكون (أنْ) ناصبة للفعل،فيكون المعنى: وجعلناه هدى لئلا تتخذوا.**والثاني:** أن تكون (أنْ) بمعنى أي التي للتفسير،وانصرف الكلام من الغيبة إلى الخطاب في قراءة العامة كما انصرف منها إلى الخطاب والأمر في قوله:﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا﴾[٢]،فكذلك انصرف من الغيبة إلى النهي في قوله (ألاَّ تتخذوا).**والثالث:** أن تكون (أنْ) زائدة ويجعل تتخذوا على القول المضمر، والتقدير: وجعلناه هدى لبني إسرائيل فقلنا لا تتخذوا من دوني وكيلا))[٣].

٢- زيادة الأفعال:

ومنه قوله تعالى:﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[٤]،قال الرازي:((كنتم خير أمةٍ أخرجَت للناس، لفظة (كان) قد تكون تامة وناقصة وزائدة على ما هو مشروح في النحو،واختلف المفسرون في قوله (كنتم) على وجوه،**الأول:** أنَّ (كان) ههنا تامة بمعنى الوقوع والحدوث وهو لا يحتاج إلى خبر،والمعنى: حدثتم خير أمة ووجدتم وخلقتم خير أمة ويكون قوله (خير أمة)،بمعنى الحال وهذا قول جمع من المفسرين،**والثاني:** أن(كان) ههنا ناقصة،وفيه سؤال: وهو أن هذا يوهم أنَّهم كانوا موصوفين بهذه الصفة وأنَّهم ما بقوا الآن عليها،**والثالث:** أن يقال (كان) زائدة، وقال بعضهم قوله:(كنتم خير أمة) هو كقوله:﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾[٥]، وقال في موضع آخر:﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ﴾[٦]،وإضمار كان وإظهارها سواء إلاَّ أنها تذكر للتأكيد ووقوع الأمر لا محالة.

---

(١) **كتاب معاني القراءات ،ص٢٥٢،الحجة للقراء السبعة ٤٨/٣،جامع البيان في القراءات السبع ،ص٥٩١، الكفاية الكبرى،ص٢٩٤،مفاتيح الأغاني،ص٢٤٥، إعراب القراءات السبع وعللها،ص٢١٢**

(٢) **سورة ص:٦**

(٣) **مفاتيح الغيب١٢٣/٢٠،وينظر الوسيط ٩٦/٣،الكشاف ٦٢٣/٢،مجمع البيان ٢٠٨/٦، تفسير القرطبي ١٤٠/١٠،البحر المحيط ٧/٦،تفسير أبي السعود ١١١/٤، تفسير الثعالبي ٤٥٠/٣، الدر المصون٣٧٠/٤،روح المعاني ١٥/٨**

(٤) **آل عمران : ١١٠**

(٥) **الأعراف : ٨٦**

(٦) **الأنفال : ٢٦**

قال ابن الأنباري: هذا القول ظاهر الاختلال، لأن (كان) تلغى متوسطة ومؤخرة، ولا تلغى متقدمة، تقول العرب عبد الله كان قائم وعبد الله قائم كان على أن كان ملغاة ولا يقولون كان عبد الله قائم على إلغائها، لأنَّ سبيلهم أن يبدأوا بما تنصرف العناية إليه، والمعنى لا يكون في محل العناية، وأيضاً لا يجوز إلغاء الكون في الآية لانتصاب خبره، وإذا عمل الكون في الخبر فنصبه لم يكن ملغى))[١].

٣- زيادة الأسماء:

مما حُمل على هذا الباب عند الفخر الرازي قوله تعالى:﴿مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ . . . .﴾[٢]،ذكر الرازي[٣]: في ارتفاع (مثل الذين) أوجها،**الأول:** قال سيبويه: التقدير: وفيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا أو مثل الذين كفروا فيما يتلى عليكم وقوله (كرماد) جملة مستأنفة على تقدير سؤال سائل يقول: كيف مثلهم فقيل: أعمالهم كرماد.**والثاني:** قال الفراء[٤]: التقدير مثل أعمال الذين كفروا بربِّهم كرمادٍ فحذف المضاف اعتماداً على ذكره بعد المضاف إليه وهو قوله (أعمالهم) ومثله قوله تعالى:﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾[٥]،أي خلق كل شيء وكذا قوله تعالى:﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾[٦]، المعنى ترى وجوه الذين كذبوا على الله مسودة.**الثالث:** أن يكون التقدير صفة الذين كفروا أعمالهم كرماد، كقولك صفة زيد عرضه مصون، وماله مبذول.**والرابع:** أن تكون أعمالهم

---

(١) مفاتيح الغيب ١١٠/٨ ،وينظر معاني القرآن للفراء ١٦١/١،الوسيط ٤٧٧/١ ،معالم التنزيل ٣٢٧/١،الكشاف ٣٩٢/١، مجمع البيان ٣٦١/٢،تفسير القرطبي ١٠٩/٤،إعراب القرآن لأبي حيان ٩٤/٢،تفسير أبي السعود١٧/٢، الدر المصون ١٨٥/٢

(٢) إبراهيم : ١٨

(٣) ينظر مفاتيح الغيب ٨٣/١٩،الوسيط ٢٧/٣ ،معالم التنزيل ٢١٨/٣،الكشاف ٥٢٦/٢، مجمع البيان ٦٢/٦ـــ٦٣،تفسير القرطبي ٢٣٢/٩، تفسير غرائب القرآن ١٨٦/٤،إعراب القرآن لأبي حيان ١٢/٤،تفسير أبي السعود ٤٧٩/٣، روح المعاني ١٩٢/٧ـــ١٩٣

(٤) معاني القرآن ٧٢/٢

(٥) السجدة: ٧

(٦) الزمر: ٦٠

بدلاً من قوله (مثل الذين كفروا)،والتقدير: مثل أعمالهم وقوله (كرماد) هو الخبر،**والخامس:** أن يكون المثل صلة وتقديره: الذين كفروا أعمالهم،وقد حمل بعضهم على زيادة الاسم قوله تعالى: ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾[١]،فذهب بعضهم أن (أول) زائد وقد ضعفه الرازي عندما ذكر أحد تسعة وجوه، والمعنى ولا تكونوا كافرين به[٢].

تتمة

تأويل لفظ بلفظ آخر موافق له في المعنى

تأويل المضارع بالماضي:

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٣]،قال الرازي:وإن كان خطاب مشافهة،لكن المراد من تقدم من سلفهم ويدل عليه وجوه : أحدها: أن الأنبياء في ذلك الزمان ما كانوا موجودين. ثانيها: أنَّهم ما أقدموا على ذلك .وثالثها: أنَّه لا يتأتى فيه من قبل،فأمَّا المراد به الماضي فظاهر لأن القرينة دالة عليه. فإن قيل قوله:(أمنوا) خطاب لهؤلاء الموجودين (ولم تقتلون) حكاية فعل أسلافهم،فكيف وجه الجميع بينهما؟ قلنا معناه: أنكم بهذا التكذيب خرجتم من الإيمان بما آمنتم كما خرج أسلافكم بقتل بعض الأنبياء عن الإيمان بالباقين [٤]،وأراد بذلك الرازي تأويل لفظ المضارع (تقتلون) بالماضي (قتلتم) وهذا ما صرَّح به أبو حيان[٥].

تأويل الماضي بالمضارع :

ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ

---

(١) البقرة :٤١

(٢) **ينظر مفاتيح الغيب ٣٩/٣،معاني القرآن للفراء ٣٤/١،الوسيط ١٢٨/١،الكشاف ١٣٤/١، البحر المحيط ٣٢٦/١-٣٢٧، الدر المصون ٢٠٦/١**

(٣) **البقرة : ٩١**

(٤) **ينظر مفاتيح الغيب ١٧٠/٣، معاني القرآن للفراء ٥١/١ـ٥٢، الوسيط ١٧٥/١، معالم التنزيل ٧٤/١، مجمع البيان ٢٨٠/١، تفسير القرطبي ٢٢/٢،**

(٥) **ينظر البحر المحيط ٤٧٥/١**

﴿الْأُمُورُ﴾[١]،قال الرازي:((قوله (وقضي الأمر) معناه: ويقضى الأمر والتقدير: إلاّ أن يـأتيهم الله ويقضى الأمر،فوضع الماضي موضع المستقبل،وهذا كثير في القرآن وخصوصاً في أمور الآخرة، فإن الإخبار عنها يقع كثيراً بالماضي، والسبب في اختيار هذا المجاز أمران، أحدهما: التنبيه على قرب أمر الآخرة، فكأنّ الساعة قد أتت ووقع ما يريد الله إيقاعه، الثاني: المبالغة في تأكيد أنّه لابدّ من وقوعه لتجزى كل نفس بما تسعى، فصار بحصول القطع والجزم بوقوعه كأنه قد وقع وحصل))[٢].

تأويل الاسم بالاسم:

ومنه قوله تعالى:﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾[٣]،فيه حذف والتقدير: حب الزرع الحصيد،وهو المحصود[٤]،وقد أوّل مفرده (الحصيد) بـ(المحصود)، والمفردتان مشتقتان،ومنه قوله تعالى:﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾[٥]،قال الرازي:(لا عاصم)، أي لا ذا عصمة كما قالوا راحم ولابن،ومعناه ذو رحم وذو لبن وقال تعالى:﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾[٦]،و﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾[٧] وعلى هذا التقدير: العاصم هو ذو العصمة، فيدخل فيه المعصوم[٨]،فقد أولَّ عاصم بمفرده معصوم وهو من قبيل الأسماء المشتقة.

---

(١) البقرة : ٢١٠

(٢) مفاتيح الغيب ١٨٥/٥،وينظر تفسير غرائب القرآن ٥٨١/١،الدر المصون ٥١٣/١

(٣) ق : ١٠

(٤) ينظر مفاتيح الغيب ١٣٥/٢٨، (بحث هذا الشاهد في حذف المضاف).

(٥) هود : ٤٣

(٦) الطارق : ٦

(٧) الحاقة : ٢١

(٨) ينظر مفاتيح الغيب ١٨٦/١٧،معاني القرآن للفراء ٣٣٣/١ــ٣٣٤، تأويل مشكل القرآن،ص١٨٠، تفسير غريب القرآن ،ص٢٠٤،الوسيط ٥٧٤/١، الكشاف ٣٨٢/٢

الخــاتمة

بعد هذه الرحلة التي اصطحبت فيها الفخر الرازي في سفرنا الخالد الذي عشنا معه أنفع الأوقات ونحن نتقلب بين المفسرين والمعربين للوقوف على حقائقه ولطائفه بدءا من عصر الرسالة الخالد وانتهاء بيومنا هذا.

ولعل البحث قد وقف على نتائج مهمة تدور على النحو الآتي:

١. تركزت أسباب التأويل عند الفخر الرازي بما يأتي:

أ ــ القراءات القرآنية وأثرها في حمل النص على أوجه عدة لتبيان المراد، وعدم مخالفة القراءة.

ب ــ المعنى، ذلك أن اللفظة لو حُمل على الظاهر لفسد المعنى، فيلجأ إلى التأويل.

ج ــ نظرية العامل، وما الحذف في هذا البحث الا دليلا على شيوع هذه الظاهرة، فبسبب العامل يحمل النص على وجوه يحتملها اللفظ خلافا للظاهر.

د ــ الأصل النحوي،الذي يتعبد به النحويون، والذي لا تجوز مخالفته، مما يدعو النحاة والمفسرين إلى التأويل.

٢. منهج الفخر الرازي في التأويل كان عقليا يربط الأسباب بمسبباتها إذ إنه لم يعمد إلى التأويل إلا للأسباب المتقدمة الذكر.

٣، موقف الرازي من المذاهب النحوية يعتمد على الانتقائية بما ينسجم ومنهجه في التفسير الذي يعتمد على العقل في الكشف عن مرامي النص ومقاصده،وإن كان يميل إلى المذهب البصري، ويبدو أن سبب هذا الميل لاعتماد المذهب البصري على الأصول العقلية في معالجة القضايا النحوية.

٤. لم تختلف أدلة الفخر الرازي عن أدلة النحاة والمفسرين في التوصل إلى مرادهم عن طريق العقل والنقل، إلا أنه كان ينفرد بطريق آخر وهو ما يتركب من الاثنين(العقل والنقل)،وهذا ما أبان به حقيقة الاستثناء ،وصرح به في المحصول.

٥. تبين للباحث أن الرازي كان مفسرا وظف اللغة والعلوم الأخرى للوصول إلى مراده، وأدى ذلك إلى تعديل كثير من الأساليب القرآنية كي تتلاءم والواقع، وبهذا لم يعطِ للنص خصوصيته واستقلاليته في التعبير عن عوالم قد لا تنسجم مع الواقع المعيش.وهو بكل هذا كان يعتمد على آراء سابقيه ومنهم: الزمخشري والزجاج والواحدي والفراء.

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

١. أثر القرآن والقراءات في النحو العربي،د. محمد سمير نجيب اللبدي، دار الكتب الثقافية، الكويت، ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٢. الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي(ت٦٣١هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣. الإحكام في أصول الأحكام، تأليف الإمام أبي محمد بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري(ت٤٥٦هـ)،ضبطه وخرّج أحاديثه وعلق عليه:محمد محمد ثامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٤. الإحكام في أصول الأحكام، للجويني.

٥. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق ودراسة: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: الدكتور رمضان عبد التواب الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، ط ١٤١٨،١هـ/ ١٩٩٨م.

٦. ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ،القاضي أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي(ت٩٨٢هـ)،وضع حواشيه:عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٧. أساس البلاغة، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت،ط١، لبنان،١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٨. الأشباه والنظائر في النحو، تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) وضع هوامشه غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٩. الأصـــمعيات، اختيـــارات أبـــي ســـعيد عبـــد الملـــك بـــن قريـــب الأصمعي(ت٢١٣هـ)،تحقيق:د. قصي الحسين، دار مكتبة الهلال، بيـروت، لبنـان، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠٤م.

١٠. أصول التفسير والتأويل مقارنة منهجية بين آراء الطباطبائي وأبرز المفسرين، السيد كمال الحيدري،مؤسسة التأريخ العربي، بيروت، لبنان،ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١١. الأصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحوـ فقه اللغة ـ البلاغة، الدكتور تمام حسان،عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٢. إعراب القراءات السبع وعللها،أبو جعفر محمد بن أحمد بـن نـصر بـن خالويـه الأصبهاني(ت٦٠٣هـ)،ضبط نصه وعلق عليه :أبو محمد الأسـيوطي، دار الكتـب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٣. إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ/١٢١٩م)، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز،عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٤. إعراب القرآن الكريم وبيانه، تأليف الأستاذ محيي الدين الدرويش،دار اليمامة للطباعة والنشر،دار ابن كثير،دمشق ـ بيروت،ط٩، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٥. إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحـاس(ت٣٣٨هـ)، دار الضياء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

١٦. إعراب القرآن، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي(ت٧٤٥هـ)، دار الضياء، دار إحيـاء التـراث العربـي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١٧. الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، تأليف :أبي البركات عبـد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تقديم: سـعيد الأفغاني،مطبعـة الجامعة السورية،(د.ط)،١٣٧٧هـ/١٩٥٧م .

١٨. الاقتراح في علم أصول النحو، الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكـر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط٢، ٢٠٠٦م/١٤٢٧هـ.

١٩. الإقناع في القراءات السبع، تأليف أبي جعفر احمد بن علي بن احمد بن خلف الأنصاري بن الباذش (ت٥٤٠هـ) حققه وقدم له: الدكتور عبد المجدي قطامش أستاذ مساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ومحقق بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مطابع جامعة أم القرى، ط٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢٠. الأمالي ، ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (ت٤٩٩هـ)،رتب هذه الأمالي العلامة محيي بن احمد بن علي القرشي(ت٦٢٣هـ)،تحقيق:محمد حسن محمد حسن إسماعيل،دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢١. أمالي ابن الحاجب، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، تحقيق الدكتور فخر صالح سليمان قدارة، دار عمارة عمان، الأردن ،١٩٨٩م.

٢٢. أمالي المرتضى، للشريف المرتضى البغدادي(ت٤٣٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية،صيدا،بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٢٣. إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن، تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري(ت٦١٦هـ)،راجعه وعلق عليه نجيب الماجدي،المكتبة العصرية، بيروت، لبنان،١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢٤. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله الأنباري (ت٥٧٧هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، بإشراف الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٢٥. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تصنيف: جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: الدكتور إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، (٢٠٠٧م/١٣٢٨هـ).

٢٦. البحث النحوي عند الأصوليين، الدكتور مصطفى جمال الدين،منشورات دار الرشيد للنشر،بغداد، سلسلة دراسات(٢٢٨)، ١٩٨٠م.

٢٧. البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢٨. البداية والنهاية، تأليف: أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)،وثقه وقابل مخطوطاته: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود،وضع حواشيه:د. أحمد أبو ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م..

٢٩. البرهان في علوم القرآن، تأليف الإمام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٣٠. التأويل النحوي في القرآن الكريم، تأليف الدكتور عبد الفتاح احمد الحموز ،مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٣١. تأويل مشكل القرآن،لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ)، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٣٢. التبيان في اعراب القرآن تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري(ت٦١٦هـ)، مكتبة الايمان (د.ت)، بلا طبعة.

٣٣. التحفة المرضية في تحرير وجمع القراءات السبع من طريق الشاطبية، تحرير وجمع:محمد إبراهيم ممد سالم، الناشر: دار البيان العربي،القاهرة، مصر، توزيع: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣٤. التذكرة في القراءات،أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون(ت٣٩٩هـ)، تحقيق:د. سعيد صالح زعيمة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣٥. التطبيق النحوي،د. عبده علي الراجحي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، عمان، ط١، ١٤٢٨هـم٢٠٠٨م.

٣٦. التعريفات،السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علـــي الحـــسيني الجرجـــاني الحنفي(ت٨١٦هـــ)،وضع حواشيه وفهارسه:محمد باسل عيـــون الـــسود،دار الكتـــب العلمية،بيروت،لبنان،ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣٧. تقويم الفكر النحوي، د. علي أبو المكارم، دار غريب للطباعـــة والنـــشر، القـــاهرة، ٢٠٠٥م.

٣٨. تناوب حروف الجر في لغة القرآن،د. محمد حـــسن عـــواد، دار الفرقـــان للنـــشر والتوزيع،الأردن، عمان، ط١، ١٤٠٢هـــم١٩٨٢م.

٣٩. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري (ت٣٧٠هـــ)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون،راجعه:محمد علي النجار، دار صادر للطباعة والنشر(د.ت).

٤٠. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت٤٤٤هـــ)، تحقيق: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلميـــة، بيـــروت، لبنان،ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٤١. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت٦٧١هـــ)، تحقيـــق: ســـالم مـــصطفى البـــدري، دار الكتـــب العلميـــة،بيروت، لبنـــان،ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٤٢.الجنى الداني في حروف المعاني ،الحسن بن قاسم المرادي(ت٧٤٩هـــ) تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ محمـــد نـــديم فاضـــل، دار الكتـــب العلميـــة بيـــروت، لبنـــان، ط١ ،١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٤٣. الجواهر الحسان في تفسير القرآن،للإمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي(ت٨٧٥هـــ)، تحقيق:الشيخ علي محمد معوض وآخرون،دار إحيـــاء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي،بيروت،لبنان،ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٤٤. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك(ت٦٧٢هـــــ)، شـــرحها وعلق عليها تركي فرحان المصطفى، دار الكتـــب العلميـــة، بيـــروت، لبنـــان، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٤٥. حاشية الدسوقي، العالم العلامة الشيخ مصطفى محمد عرفة الدسوقي (ت١٢٣٠هـ)، على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، ضبطه وصححه ووضع حواشيه: عبد السلام محمد أمين،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤٦. حاشية الصبان، الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ)، على شرح الأشموني، الشيخ علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت٩١٨هـ)، على ألفية ابن مالك، ضبطه وصححه وخرج شواهده: إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٤٧. الحجة للقراء السبعة، أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، تأليف أبي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: كامل مصطفى الهنداوي،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١ ،١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٤٨. الحماسة للبحتري(ت٢٨٤هـ)، تحقيق: لويس شيخو، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م.

٤٩. الخصائص، لابن جني، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٥٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،الإمام شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف السّمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)،تحقيق: الشيخ علي محمد عوض وآخرين، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٥١. الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تأليف: أحمد بن الأمين الشنقيطي(ت١٣٣١هـ)،وضع حواشيه:محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٥٢. دستور العلماء، تأليف القاضي عبد النبي بن عبد الرسول، الأحمد نكري، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت،ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٥٣. ديوان الحطيئة، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٥٤. ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمعه وحققه:د. يحيى الجبوري، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، دار الجمهورية، بغداد، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٥٥. ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق:د. محمد نبيل طريفي،دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

٥٦. ديوان المتلمس الضبعي، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، شرح وتحقيق:د. محمد التونجي، دار صادر،بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٥٧. ديوان النابغة الذبياني، اعتنى به وشرحه:حمدو طمّاس، دار المعرفة،بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٥٨. ديوان امرئ القيس،ضبطه وجمعه:الأستاذ مصطفى عبد الشافي،دار الكتب العملية، بيروت،لبنان،ط٥، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٥٩. ديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.

٦٠. ديوان حميد بن ثور الهلالي،وفيه بائية أبي دؤاد الأيادي، حققه: الأستاذ عبد العزيز الميمني، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٧١هـ/١٩٥١م.

٦١. ديوان ذي الرمة، اعتنى به وشرح غريبه:عبد الرحمن المسطاوي،دار المعرفة،بيروت،لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٦٢. ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق: وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

٦٣. ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به:حمدو طمّاس،دار المعرفة،بيروت،لبنان،ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٦٤. ديوان طرفة بن العبد، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٦٥. ديوان علقمة، شرح الأعلم الشنتمري(ت٤٧٦هـ)، تحقيق: لطفي الصقال،راجعة: فخر الدين قباوة،دار الكتاب العربي، حلب،ط١، ١٩٦٩م.

٦٦.ديوان عمر بن أبـــي ربيعـــة،تحقيق:عبـــد الـــرحمن المـــصطاوي،دار المعرفـــة،لبنان،ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٦٧. ديوان كثير عزة، شرح عدنان زكي درويش، دار صادر ،بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٦٨. ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق: عبد الرحمن المـــصطاوي، دار المعرفـــة، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٦٩. ديوان مسكين الدارمي(ربيعة بن عامر)، جمع وتحقيق: خليل إبراهيم العطية، وعبـــد الله الجبوري، مطبعة دار البصري، ط١، ١٩٧٢م.

٧٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي،(ت١٢٧٠هـ) ضبطه وصححه عبد البـــاري عطيـــة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٧١. سر صناعة الإعراب، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٧٢. سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي،أبو عبيد البكري عبد الله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني،لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،١٩٣٦م.

٧٣. سير أعلام النبلاء، لشمس الـــدين الـــذهبي(ت٧٤٨هــــ)، تحقيـــق: محـــي هـــلال السرجان،مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.

٧٤. شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري(ت٧٦١هـ)،تحقيـــق: د. محمـــد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، مدينة نصر، القاهرة،(د.ت).

٧٥.شرح ابن عقيل بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري(ت٧٦٩هـ) على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميـــد، ،انتـــشارات اســـتقلال، تهران،ناصـــر خسرو(د.ت).

٧٦. شرح أشعار الهذليين،أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري(ت٢٧٥هــــ)، ضـــبطه وجمعه: خالد عبـــد النبـــي محفـــوظ، دار الكتـــب العلميـــة، بيـــروت، لبنـــان،ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٧٧. شرح الأشموني(ت٩١٨هـ) على ألفية ابن مالك، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، إشراف: الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٧٨. شرح ألألفية لابن مالك، تأليف :الحسن بن قاسم المرادي(ت٧٤٩هـ)، تحقيق:د. فخر الدين قباوة، دار مكتبة المعارف للطباعة والنشر،بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٧٩. شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تأليف جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد،دار الكتب العلمية،ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٨٠. شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ) على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، للإمام جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هاشم الأنصاري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٨١. شرح الدماميني على مغني اللبيب، للإمام محمد بن أبي بكر الدماميني (ت٨٢٨هـ)، صححه وعلق عليه: أحمد عزوز عناية،مؤسسة التراث العربي، بيروـ، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٨٢. شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: الدكتور أميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٨٣. شرح السيوطي توضيحات للبهجة المرضية في شرح الألفية، تأليف السيد صادق الشيرازي،مؤسسة الأعلمي(د.ت).

٨٤. شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم ، أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام العلامة حجة العرب جمال الدين محمد بن مالك(ت٦٨٦هـ) ، تصحيح محمد بن سليم اللبابيدي،مطبعة القديس جاور جيوس، بيروت، ١٣١٢هـ.

٨٥. شرح المفصل للزمخشري، تأليف موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٨٦. شرح جمل الزجاج، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور (ت٦٦٩هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فوّاز الشعار إشراف: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ،١٩٩٨م/١٤١٩م.

٨٧. شعر الأحوص بن محمد الأنصاري، جمع وتحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

٨٨. شعر عمرو بن أحمد الباهلي، جمعه وحققه: د. حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق،(د.ت).

٨٩. شعر عمرو بن معدي كرب، تحقيق: مطاع الطرابيشي، ط٢، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٥م.

٩٠. طبقات الشافعية لأبي بكر بن هبة الله الحسيني، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، (١٩٧٩م).

٩١. طبقات الشافعية، لابن هداية، مطبعة بغداد(د.ط)، ١٣٥٦هـ.

٩٢. طبقات المفسرين، للسيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، طبعة وهبة، ط١، ١٩٧٦م.

٩٣. العقد الوسيم في أحكام الجار والمجرور والظرف، تأليف: صلاح الدين بن الحسين،الأخفش اليمني(ت١١٤٢هـ)، تحقيق ودراسة:د. رياض بن الحسن الخوّام، المكتبة العصرية، صيدا،بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٩٤. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة المصري(ت٦٥٤هـ)، مطبعة الإقبال، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

٩٥. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تأليف :العلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت٧٢٨هـ)،ضبطه وخرّج آياته وأحاديثه:الشيخ زكريا عميرات،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٩٦. غريب القرآن،أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت٢٧٦هـ)، تحقيق:أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٩٧. فتح الرحمن شرح ما يلتبس من القرآن،شيخ الإسلام زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري(ت٩٢٥هـ)، علق عليه:د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٩٨. فخر الدين الرازي بلاغيا، تأليف ماهر مهدي هلال،منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية،سلسلة كتاب التراث(٤٩)، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٩٩. فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات العشر، تحرير وجمع:محمد إبراهيم محمد سالم، دار البيان العربي،القاهرة،مصر،ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٠٠. الفعل في نحو ابن هشام،د. عصام نور الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت،ط١، ٢٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٠١. الفوائد الضيائية، شرح كافية ابن الحاجب، نور الدين عبد الرحمن الجامي(ت٨٩٨هـ)، دارسة وتحقيق: د. أسامة الرفاعي،مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٠٢. الكامل في اللغة والأدب،تأليف أبي العباس بن زيد المبرد(ت٢٨٥هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية بيروت،لبنان، ط١٩٩٩،١م/١٤١٩هـ

١٠٣. كتاب حروف المعاني،أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي(ت٣٤٠هـ)،تحقيق:د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٠٤. كتاب معاني الحروف،لأبي الحسن عيسى الرماني(ت٣٨٤هـ)، تحقيق: د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، دار الشروق ـ جدة،بيروت، لبنان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

١٠٥. كتاب معاني القراءات،أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ)،حققه وعلق عليه: الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٠٦.الكتاب، تأليف عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ(سيبويه)(ت١٨٠هـ)، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٠٧.كشاف اصطلاحات الفنون، تأليف الشيخ العلامة محمد علي بن علي بن محمد التهانوي الحنفي(ت١١٥٨هـ)، وضع حواشيه: احمد حسن، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٠٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (٤٦٧ـ٥٣٨هـ)،رتبه وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٠٩.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة(ت١٠٦٩هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١١٠.الكفاية الكبرى في القراءات العشر، تأليف: الإمام الحافظ مقرئ الطرق أبي العزّ محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي(ت٥٢١هـ)، تحقيق: عثمان محمود غزال،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١١١.لسان العرب، لابن منظور أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي الأنصاري (ت٧١١هـ) ،دار صادر،بيروت،ط٢، ٢٠٠٤م.

١١٢.المباحث البيانية في تفسير الفخر الرازي، دراسة بلاغية تفصيلية، للدكتور أحمد هنداوي هلال،مكتبة أميرة للطباعة، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١١٣.المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، د. عبد الفتاح الحموز، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان،الأردن، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١١٤.مجالس ثعلب،أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب(ت٢٩١هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف،مصر، ط٥، ١٩٨٧م.

١١٥.مجمع البيان في تفسير القرآن، تأليف أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)،حققه: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار ومكتبة الهلال،بيروت،ط١، ٢٠٠٥م.

١١٦.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤١٦٩هـ/١٩٩٨م.

١١٧.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١١٨.المحصول في علم أصول الفقه للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (٥٤٤ـ٦٠٦هـ/١١٤٩ـ١٢٠٩م)، دراسة وتحقيق: الدكتور: طه جابر فياض العلواني، بيروت، لبنان، ط٢ (١٩٩٧م/١٤١٨هـ).

١١٩.مسند أحمد ، الإمام أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ)، دار صادر، بيروت،(د.ط)،(د.ت).

١٢٠.المشكاة الفتحية على الشمعة المضية، للسيوطي(ت٩١١هـ)، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد البديري الدمياطي(ت١١٤٠هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٢١.مشكل إعراب القرآن،لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)، دراسة وتحقيق: حاتم صالح الضامن، منشورات وزارة الإعلام، لسلة كتب التراث،١٩٧٥م.

١٢٢.معالم التنزيل في التفسير والتأويل، الإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٠هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط١٤٢٢،١هـ/٢٠٠٢م.

١٢٣.معاني القرآن وإعرابه، المسمى بالمختصر بإعراب القرآن ومعانيه تأليف، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي (ت٣١١هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: احمد فتحي عبد الرحمن،قدم له د. فتحي عبد الرحمن حجازي،(د.ت).

١٢٤.معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، علق عليه ووضع حواشيه:إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٢٥.معاني القرآن،أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري المعروف بالأخفش الأوسط(ت٢١٥هـ)، علق عليه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٢٦.معاني النحو، تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي،دار الفكر،عمان، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

١٢٧.معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط١، ١٩٥٧م.

١٢٨.المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إعداد:د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٢٩.المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة نويد إسلام، إيران، قم، (١٣٨٣هـ).

١٣٠.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، راجعه سعيد الأفغاني، طهران، ناصر خسرو، ١٣٧٨هـ،ش.

١٣١.مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني،لأبي العلاء الكرماني(ت٥٦٣هـ)،تحقيق: د. عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٣٢. مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (٥٤٤ــ٦٠٦هـ)،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط١٤٢٥،٢هـ/٢٠٠٤م.

١٣٣.المفتاح في القراءات السبع، الشيخ أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي(ت٤٦١هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٣٤.المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ(شرح الشواهد الكبرى)، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م/١٣٢٦هـ

١٣٥.مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت٣٩٥هـ)، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين،، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨.

١٣٦.المقتضب، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد، المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق حسن حمد ومراجعة:د.إميل يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٣٧.المقرر في توضيح منطق المظفر،تأليف:السيد رائد الحيدري، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، مؤسسة التاريخ العربي،ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٣٨.نتائج الفكر في النحو،لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي(ت٥٨١هـ)، حققه وعلق عليه: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٣٩.النحو العربي نقد وبناء، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار صادر بيروت(د.ت).

١٤٠.نحو القرآن، الدكتور احمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، (١٩٧٤م).

١٤١.النحو الوافي ، تأليف عباس حسن، مكتبة المحمدي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٤٢.النحويون والقرآن، الدكتور خليل بنيان الحسون،مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٤٣.النشر في القراءات العشر، الإمام الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري(ت٨٣٣هـ)،قدم له:الأستاذ علي محمد الضباع، خرّج آياته :الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط٣، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٤٤.نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تأليف الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي(ت٦٠٦هـ)، علق عليه: الدكتور نصر الله حاجي مفتي اوغلى،دار صادر، بيروت،(د.ت).

١٤٥.النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك محمد الجزري، تحقيق: طاهر احمد الزواوي، ومحمد الطناحي، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٧م.

١٤٦.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: احمد شمس الدين،تحقيق:أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٤٧.الوسيط في تفسير القرآن المجيد،أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري(ت٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

١٤٨.وفيات الأعيان، لابن خلكان،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت٦٨١هـ) ،تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت(د.ت).

١٤٩.الوقف والابتداء، تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت٣٣٨هـ)، تحقيق:أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

الرسائل الجامعية:

١. أثر معاني القرآن، للفراء ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج في الكشاف للزمخشري، دراسة نحوية، سعدون أحمد علي،رسالة دكتوراه ،كلية التربية (ابن رشد) في جامعة بغداد ،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٢. مباحث التأويل النحوي والاحتجاج عند أبي علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)، علي جميل،رسالة دكتوراه،كلية الآداب، الجامعة المستنصرية،١٩٩٦م.

٣. النيابة والتضمين في حروف الجر في القرآن الكريم، رسالة ماجستير،رنا سفيان سلمان،كلية الآداب في جامعة بغداد ،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

University of Kufa
College of Arts
Department of Arabic Language

The Grammatical Interpretation in Al- Fakher Al- Rahzes In Mafateh Al- Kayeb

A thesis Submitted to
The Council of the College of Arts University of Kufa

by

Akram Na'eem Atwan

In Partial fulfillment for the requirements of
Master Degree in Arabic Language and its Literature

Supervised by

Prof. Dr. Fakhir Jabor Mutar

2008 A.D. 1429 A.H.

Sammary

The studiers were interested in(The Grammatical Interpretation phenomenal to show all what proves or disproves that phenomenon and they dealt with its reasons which are no more that the religious factor. The grammarians were interested in this phenomenon in order to adapt the Quranic verses for the interest of their belief. The other element is corresponding the grammatical origin because it is for many grammarians dedicate for worship.

That made a lot of grammarians and studiers call for renovation in grammar and refusing the idea of interpretation because it is often based on pure mental contemplations which has no relation to the reality of the Arabs and their sound state.

The one who pursue the Quranic text knowingly will find that he must interpreter the Quranic text for text was understood depending on its obvious meaning that is what made me choose the phenomenon of interpretation in the field of my study, the other reason is that the subject has never been studied before. Moreover the phenomenon of interpretation of Al- Fakher Al- Rahzes took another form where it is one of the pillars of rational aspects in the Arabic reforming culture where Man is chracterised by his rational contemplations in some aspects.

This thesis fall into an interdiction and three charters as following:

The first chapter entitled: The sources of Grammatical Interpretation in Elision:The first section: Elision of names

1. Nominatives
2. Apposaives
3. Genatives
4. Where the three are applicable

The second section: Elision in verbs

1. Deleting the verb only
2. Deleting the verb and its subject.
3. Deleting the conditional sentence and the oath.
4. Deleting a complete sentence or more.

The third section: Deleting the letter

1. Elision of the prepositions
2. Elision of conjunctions
3. Subjunctival particles Elision.

4. Connective particles Elision.

The second chapter: Grammatical Interpretation sources of non- inflected words: The first section: The singular sentences which are inflected. The second section: The Adverb(The preposition and the word it governs, the adverb). The third section: Al-Mu'wal Infinitive.

The third charter: The other sources of Grammatical interpretation. The first section: Syllepsis, the second section: Augement.

The most impotent results the study reached are:

1. Dealing with all of the Grammatical Interpretation resources of Rahazes in(elision ,non-inflectional nouns and other positions) and comparing them with the opinions of the grammarians and interpreters who coeval led with him and with the others before and after him.
2. Knowing his difference with the interpreters and grammarians when dealing the. Quranic texts concerning the interpretation phenomenon.
3. Knowing the resources of Rahazes in dealing those texts.
4. Knowing his proofs with which he discussed most scholars and in which he declared in Al- Mahsoul.
5. Rahazes is a scholar in the interpretation the Arabic language, principles and the mental sciences, but he was giving each science its due when he was dealing with its matters.

The researcher recommends the following:

1. Research in the Quranic t ext needs a wide awareness, especially those phenomenon in which the traditional and mental proofs are interlinked in particular ,the grammatical interpretation.
2. It is necessary for the studier to set a staid scientific method so as not leave a bit of investigation of that phenomenon and to produce scientific researches have the same higher level of those Quranic phenomenon of the great studiers of the Quranic phenomena we read.
3. We hope that our honorable researchers and professors concern the Quranic studies and incorporate them the different study fields for the good of the world and afterlife.